الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

الوضع السياسي في الجزائر في ظل حكم الجبهة الشعبية الفرنسية 1936–1938م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر2 في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)

إعداد الطالب (ة):

إكرام عساس

إشراف الأستاذ:

د . مليكة بلقاضي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. جبري عمـــر	أستاذ محاضر– أ–	رئيسا
د. مليكة بلقاضي	أستاذ محاضر– ب–	مشرفا ومقررا
د. صماري بوبكـــــر	أستاذ محاضر– ب–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024–2025

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 2020 ديسمبر 27

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الأول)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): عساس اكرام ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 118231394 والصادرة بتاريخ 2020/08/05 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: الأوضاع السياسية في الجزائر خلال حكم الجبهة الثورية .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

شوهد لأجل التصديق
السيد عساس اكرام
بطاقة التعريف الوطنية رقم 118231394
مستخرج بتاريخ: 2020/08/05
العناصر فقط

2025 جوان 0
رئيس المجلس الشعبي البلدي و بتفويض منه
ضابط الحالة المدنية
حروز زهير

بسم الله الرحمن الرحيم
MRTsoft

شكر وعرفان

"وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

سورة هود الآية 88

الحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والرسل

- الشكر أولاً **لله عزوجل** الذي وفقني لإتمام هذا العمل فيا رب لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضى.

- أتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى:

والدي الكريمين

- بفضل الله ثم بدعاؤكما و دعمكما وتضحياتكما وقفت اليوم على عتبة التخرج * و

إلى عائلتي الصغيرة.

- إلى أستاذي المشرف **صالح فركوس** الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته وإرشاداته القيمة في سبيل إكمال هذا العمل .

- وأتوجه بالشكر أيضًا إلى أعضاء لجنة المناقشة و رئيس قسم التاريخ.

- وأخيرًا إلى كل من له الفضل في وصولي إلى هذا المستوى إلى كل من علمني حرفاً ووهبني علمًا أساتذتي في جميع الأطوار.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى قرة عيني ومهجة حياتي ، إلى من سهرت الليالي لراحتي و كان شغلها الشاغر رؤيتي في أعلى المراتب إلى أروع إمرأة في الوجود : **أمي الغالية كريمة** .

إلى من علمني الصبر والثبات و دفعني لدروب العلم والمعرفة ، إلى الذي لم يبخل على بأي شيء إلى من سعى لأجل راحتي و نجاحي إلى أعظم رجل في الكون: **أبي العزيز علال.**

إلى شريك حياتي سندي أماني ومأمني من أجمل أرزاق الله لي :**زوجي الغالي أكرم ميلودي**

إلى من لا أتخيل حياتي بدونهم إخوتي وأخواتي قوتي في هذه الحياة:

نوميسة رانيا ، محمد ، سعيد، هاجر.

إلى أختي العزيزة نوميسة وزوجها وأبنائها الأحبة الذين أهدوني لحظات الفرح وسط الزحام : **أنفال نزار**

إلى من صَدَاقَتْها نعمة **أميرة رحموني.**

لكم جميعًا أهدي هذا العمل المتواضع:" فاللهم اجعل هذا العمل خالصا لوجهك الكريم ، واجعله علما نافعا و أثرا باقيا ، وثبت به آجري وأجر عائلتي ومن أعانني

اكرام عساس

المختصرات

قائمة المختصرات:

أ)– باللغة العربية:

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
د.س	دون سنة نشر
د.ط	دون طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
ع	عدد
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري

ب)– باللغة الأجنبية:

A.N.E.P	Agence Nationale d'Edition et publicité
OP.cit	Opus citstum
P	Page
Pp	Pages successive
T	Tome

مقدّمة

مقدمة

قبل كل شيء يجدر بنا أن نعرف بالجبهة الشعبية الفرنسية التي تشكلت سنة 1936 من أحزاب يسارية، أبرزها الحزب الإشتراكي والحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الراديكالي.

وقد نجحت الجبهة الشعبية في الوصول للحكم بقيادة رئيس الوزراء " ليون بلوم"، التي كانت نتيجة ما يزيد عن قرن من تجارب الاستعمار السياسية، من الحكم الملكي إلى الجمهورية الثانية إلى الإمبراطورية الثانية إلى الجمهورية الثالثة إلى الجبهة الشعبية التي ظهرت بمشروع من اخطر المشاريع على الإطلاق، كما ستتبين ذلك في حينه ولا شك أن الجبهة الشعبية وصلت إلى الحكم بعد مراحل طويلة من الحكم الاستعماري الفرنسي الذي تعاقب على إدارة حكم الجزائر، حيث ظل الشعب الجزائري طوال هذه الحكومات المتعاقبة يعيش حياة القهر والإبادة واللتعذيب والتجويع والتهجير إلى حد أن هذا الشعب بات ضحية تلك السياسة الاستعمارية الإرهابية وقد تجسدت في حكم الجبهة بشكل إعتقدت الحركة السياسية أن هذه الجبهة بمقتضى وعودها للشعب الجزائري فتحت عهد جديد ولاكنها في الحقيقة فتحت قمع وإرهاب ولا تختلف عن سابقاتها، ولا شك أن وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم يطرح إشكالية كبرى :**كيف ظهرت هذه الجبهة وكيف كان مشروعها السياسي وإلى أي حد استطاعت تحقيق برنامجها ؟ وكيف كانت مواقف الحركة السياسية منها ومواقف المعارضة ؟**

هذه الإشكالية تطرح التساؤلات التالية:

1. ما هي الحكومات الاستعمارية التي تعاقبت على الحكم ؟
2. ظروف نشأة حكومة الجبهة الشعبية وكيف كانت مواقف الحركة منها؟
3. كيف كانت مواقف المعارضة منها ؟

دوافع اختياري للموضوع :

لقد اخترت هذا الموضوع بناء على عدة دوافع منها موضوعية ومنها ذاتية:

- الأسباب الموضوعية وتتمثل فيما يلي:

1- محاولة التعرف على حقيقة الجبهة الشعبية وأهدافها وما ترتب عنها من نتائج

2- أهمية المرحلة التاريخية تمثل فترة حكم الجبهة الشعبية مرحلة محورية في تاريخ الجزائر السياسي.

3- استطعت أن أتوفر على مصادر ووثائق غطت مرحلة حكم الجبهة وآثارها .

- **الأسباب الذاتية وتتمثل في:**

1- رغبتي في الكشف عن التغيرات التي طرأت على الجزائر منذ تولي حكومة الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا .

2- تسليط الضوء على هذه المرحلة من مراحل الدراسات المعاصرة التي حسب تقديري الدراسات فيها قليلة .

أهداف الدراسة:

1. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأوضاع السياسية في الجزائر خلال فترة حكم الجبهة الشعبية في الجزائر، من خلال تتبع المسار التاريخي للحكومات الاستعمارية التي تعاقبت على البلاد منذ بداية الاحتلال الفرنسي إلى غاية بروز هذه الجبهة .

2. إبراز مواقف الحركة الوطنية الجزائرية منها.

3. إبراز دور المؤتمر الإسلامي الجزائري في هذه المرحلة ومواقفه من حكومة الجبهة الشعبية .

4. مشروع بلوم فيوليت والوقوف على أهدافه .

المنهج المتبع في الدراسة:

من أجل التحكم المنهجي في المادة العلمية تبنينا :

1. **المنهج التاريخي**:يعد المنهج الأساسي في هذه الدراسة، حيث تم تتبع التطورات السياسية التي عرفتها الجزائر منذ بداية الإحتلال الفرنسي وصولا إلى مرحلة حكم الجبهة .

2. **المنهج الوصفي**: وذلك من خلال وصف للأحداث التاريخية التي مرت بها الجبهة الشعبية الفرنسية و آثارها على الجزائريين.

3. **المنهج التحليلي:** استخدم لتحليل مواقف الاطراف السياسية المختلفة سواء الفرنسية او الجزائرية تجاه الاحداث المدروسة مثل المؤتمر الاسلامي او مشروع بلوم فيوليت مع التركيز على مضامين الخطابات والوثائق الرسمية

الدراسات السابقة المعتمدة في الدراسة:

الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع نذكر منها خاصة:

- مخلوفي صباح . فنيدس مريم:الجزائريون في برنامج حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية 1936-1938، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة **8** ماي1945 ، قالمة 2023/2022.

حللت هذه المذكرة مضمون برنامج الجبهة الشعبية الفرنسية تجاه الجزائريين، خاصة فيما يتعلق بالإصلاحات المقترحة ضمن مشروع بلوم فيوليت، إلا أنها لم تتناول تطور الحكومات الاستعمارية السابقة ولا موقف المؤتمر الإسلامي بشكل مفصل كما لم تطرق إلى المواقف الجزائرية منها.

- أسماء علان:الجزائر على عهد الجبهة الشعبية (1936-1937)، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر والعالم المعاصرين، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2017/2016.

تطرقت هذه المذكرة إلى الأوضاع السياسية و الاجتماعية في الجزائر خلال فترة حكم الجبهة الشعبية مع اهتمام بمواقف القوى الوطنية من السياسات الفرنسية غير أن هذه الدراسة لم تتوسع في الخلفية التاريخية السابقة للجبهة الشعبية كم لم تطرق للمواقف المختلفة حول المؤتمر الإسلامي و مشروع بلوم فيوليت أما مذكرتنا فقد حاولت فيها تغطية طبيعة حكم الجبهة الشعب وكل ما أحاط بها.

خطة البحث:

للإجابة عن التساؤلات التي طرحت في مختلف الجوانب عالجنا موضوعنا وفق خطة مكونة من مقدمة أربعة فصول وخاتمة لحوصلة عامة إضافة إلى ملاحق متصلة بالموضوع وقائمة المصادر والمراجع .

تضمن **الفصل الأول:** الذي تناولت فيه المراحل المختلفة التي عرفتها الجزائر تحت الحكم الاستعماري الفرنسي مسلطا الضوء على السياسات التي انتهجتها الحكومات الفرنسية المتعاقبة حتى وصول الجبهة الشعبية إلى السلطة .

الفصل الثاني:ركزت على ظروف نشأة حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا، وسياق صعودها إلى الحكم، إضافة إلى المواقف المختلفة التي اتخذها الحركة الوطنية الجزائرية تجاه هذه الحكومة .

الفصل الثالث:خصص لدراسة المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في الجزائر في 7 جوان1936 ، وتحليل مواقفه من حكومة الجبهة الشعبية باعتباره أول محاولة لتوحيد مختلف التوجهات السياسية الجزائرية .

الفصل الرابع :عالج مشروع بلوم فيوليت الإصلاحي، حيث تم توضيح دوافع صدوره و أهدافه، خلفياته، ومواقف الأطراف السياسية المختلفة تجاهه

أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة:

من طبيعة أي دراسة تستوجب ضرورة الاعتماد على مصادر ومراجع موثقة بغية توسيع المعارف وانتقاء المعلومات التاريخية الصحيحة وتأصيلها.

أهم المصادر :

- كتاب فرحات عباس، ليل الاستعمار، تعريب أبو بكر رحال، طخ، دار القصة للنشر.
- كتاب الحاج أحمد باي الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني، 1168ه 1246ه(1754-1830)، ط2، الجزائر، 1980
- كتاب محمد خير الدين، مذكرات، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985.
- كتاب مبارك الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2006

أهم المراجع:

- كتاب أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)، جزء3، طبعة4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1980.
- كتاب صالح فركوس، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر .

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها:

- صعوبة الوصول إلى أرشيف الجبهة الشعبية في أرشيفات فرنسا
- ندرة الكتب التي تتحدث عن الجبهة الشعبية الفرنسية بالتفصيل مع الكم الهائل من المعلومات التي وجدناها تتعلق بالفترة ما بين 1936 و 1938
- طبيعة الموضوع وتشعبه لتناوله الأحداث السياسية خلال فترة زمنية قصيرة لكنها مكثفة بالأحداث والتحولات استوجبت دقة في الترتيب الزمني وتحليل الأحداث دون الوقوع في التكرار و الإطناب
- ضيق فترة تحضير المذكرة .

الفصل الأول

الحكومات الاستعمارية التي تعاقبت على الحكم إلى غاية ظهور الجبهة الشعبية

تمهيد:

لقد خضع المجتمع الجزائري طوال مدة الاستعمار إلى كل أنواع التقتيل والتعذيب والتهجير والتفقير إلى غاية نهاية هذا المحتل الغاضب المعتدي.

وحتى نبين المراحل التي مرّ بها المجتمع الجزائري إلى أن وصل إلى حكم الجبهة الشعبية، وجب أن نسلط الضوء على تلك المراحل من بداية الاحتلال إلى ظهور هذه الجبهة، أي محاولة استخلاص آثار مراحل الحكومات الاستعمارية التي تعاقبت على الحكم الفرنسي على المجتمع الجزائري، لتتضح لنا الصورة جلية لخلفيات السياسة الاستعمارية، أي ما هي الأنظمة الاستعمارية التي توالت على الحكم، وما هي آثارها؟ وكيف تطورت لتصبح الجبهة الشعبية على رأس السلطة؟ وكيف كانت أوضاع الجزائريين خلال حكمها، وما هي أبرز المواقف السياسية؟.

أولا: بداية الاحتلال (حكم شارل العاشر):

بمجرد توقيع الداي حسين شروط الاستسلام، غادر الجزائر يوم 10جويلية إلى نابولي فالإسكندرية، حيث قضى بقية حياته حتى توفي فيها عام1838م.

ولكم كانت فرحة الغزاة الصليبيين كبيرة عشية احتلال الجزائر العاصمة، حينما شكر قسيس الحملة الفرنسية القائد"بورمون" قائلا له: إنك فتحت بابا للمسيحية بإفريقيا".

وبعد إخراج حسين باشا، جاء دور الأتراك الآخرين، فكان ترحيلهم يوم11جويلية1830م بشكل يدمي القلوب على ما تركه هذا الرحيل من ذل وصغار وانكسار، وكان عددهم5092 تم تهجيرهم إلى آسيا الصغرى(الأناضول).[1]

لقد تهافت الجيش الفرنسي بكل شراسة لنهب ثروات البلاد والأموال التي كانت بالخزينة، حيث قدر الفرنسيون قيمة هذه الأموال كالتالي:55.684.527فرنك موزعة كالتالي:

- ذهب وفضة وجواهر:48.684.527فرنكًا
- صوف وبضائع أخرى:3.000.000فرنكًا
- قيمة مدافع أرسلت إلى فرنسا:4.000.000فرنكًا

- وقد تبادل المسؤولون الفرنسيون التُهم بالسرقة والاستحواذ على الأشياء الثمينة، فقد اختلس ضباط الحملة الفرنسية حسب بعض التقديرات لأنفسهم ما قيمة50مليون فرنك فرنسي.[2] أما "بورمون "فقد أخذ من الأموال ما حلاله، وانطلق بعد ذلك الجنود يعيثون في الأرض فسادًا.

لقد زرعوا الموت والدمار واستولوا على الفيلات والقصور وارتكبوا من أعمال وحشية وتخريبية للمنازل وأنابيب المياه إلى حد انفجار مخزن البارود الذي أدى إلى إصابة العديد من الأهالي وانتشار الفوضى والأمراض المعدية، حيث دخل في يوم واحد(يوم 24جويلية) المستشفيات2500مريضا، فلم تكن إذن الحملة الفرنسية من أجل تأديب الداي أو نشر الحضارة الإنسانية، وإنما كانت في الحقيقة من أجل الانتقام من هذا الشعب المسلم ونشر الجهل والأمية والفقر والدمار، وقد ذاق الشعب الجزائري مرارة الذل

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900/1830ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص22.
[2] المرجع نفيه، ص22.

والهوان جراء هذا الاحتلال الغاشم وبدأ اقتحام المساجد وتحويلها إلى ثكنات ودور للضباط وكاندرائيات وكنائس، وأصبحت الدوائر حسب الحاجة في الزوايا والأماكن الدينية خارقين بذلك التعهدات التي قطعت للسكان.[1]

كان ذلك مع بداية ونهاية حكم الملك شارل العاشر الذي لم يستمر حكمه خلال احتلال الجزائر أكثر من عشرين يومًا.

ثانيا: حكم الملك لويس فيليب(1830-1848)

وفي20أغسطس1830م بعد الانقلاب الذي حدث ضد الملك شارل العاشر والذي ظن أنه باحتلال الجزائر سيسكت شعبة الساخط عليه وسيجلب إليه رضا البابا، تم نفي "بورمون" إلى إسبانيا يحمل قلب ابنه العزيز في علبة بين يديه، يتقطع حسرة وحزنا عليه وعلى ملك اعتقد أنه تربع على عرشه، ولكنه سرعان ما خرج منه ذليلا ومخذولا، فلا قومه الذين حقق لهم هذا الإنجاز حزنوا عليه ولا الجزائريين الذين ذاقوا على يد قوامه كل الويلات يذكرون له ذرة خير أو لفتة عطف وإحسان، تلك هي عاقبة المجرمين.

كان كلوزال أول جنرال يعين حاكما عاما للجزائر في20أوت1830، حيث قام بإعادة تنظيم جيشه الإفريقي بعد هزائمه في عنابة والبليدة وأنشأ أول فرقة مشاة من بعض الجزائريين المرتزقة "الزواف" في أكتوبر1830م، وكان الهدف من إنشاء تلك الفرقة الاقتصاد في المال والدم الفرنسي وضرب الجزائريين بعضهم ببعض، في الوقت الذي أصدر فيه أمر بحضر حمل السلاح أو بيعه أو استيراده، بل حتى بنادق الصيد تم حصرها وتقييد استعمالها بإجراءات شديدة.[2]

كما قام بتاريخ23نوفمبر 1830م، بتعيين مصطفى بن عمر بابا على التيطري خلفا لباي التيطري السابق السيد: مصطفى بومزراق الذي رفض الخضوع لسلطة فرنسا وأعلن نفسه باشا و رئيسا مستقلا للإيالة، ووجد الباي الجديد نفسه وجهًا لوجه مع السكان ولا يملك أي جيش يساعده على تدعيم سلطته، وتصاعدت المقاومة ضد فرنسا والباي الجديد الذي قرر"بيرتزان" إنهاء مهامه.

---

[1] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ص191.

[2] P.Azan :l'expédition d'Alger1830 ;paris1929,p29.

انتهج هذا الجنرال سياسة الترهيب والترغيب مع الأهالي، "وتصرف خلال فترة حكمه وكأن الجزائر تمثل المرحلة الأولى من امتلاك النيابة، حيث ينبغي أن تحل السلطة الفرنسية محل السلطة التركية".[1]

ووضع أسس الاستيطان وقام بتسليم الأراضي للمعمرين، كما اغتصب مزرعة تقع عند وادي الحراش(حوش الداي) حوالي ألف هكتار سماها"المزرعة النموذجية الإفريقية"، ونتيجة لذلك أصبحت مرسيليا زاخرة بالتجارة والأموال المتدفقة عليها من الجزائر.[2]

ووصلت الاستيرادات إلى20%، وكانت أطماعه مثل أطماع سلفه.

هذا نهب خزينة الجزائر، وذلك نهب أموال الأوقاف الإسلامية، كما وزع الأراضي المعتصبة على الفرق العسكرية(أربع هكترات لكل فرقة) لكي تقوم بزراعة الخضر وتربية المواشي بعد أن ضاقوا ذرعًا بوجودهم وذاقوا الجوع والحرمان من جراء مقاطعة الجزائريين لهم.[3]

1-مجزرة قبيلة العوفية:

لقد اقترف هذا السفاح الدوق "دورو فيقو" مذبحة رهيبة لقبيلة العوفية التي أبيدت عن آخر فرد فيها أثناء نومها من ليلة الخامس أفريل1832، بتهمة قتل مبعوثي فرحات بن سعيد إلى"دورو فيقو" الذي كان معارضًا شديدًا للحاج أحمد باي قسنطينة، كما قبض على شيخ القبيلة وأعدم هو الآخر.

إثر هذه المذبحة، دعا الحاج السعدي والحاج محمد بن زعموم للجهاد، واستطاع الحاج السعدي الذي كان ينحدر من عائلة دينية أصلها من نواحي الجزائر والبيبان وبجاية، أن يجلب إليه الحاج محي الدين إلى صف المجاهدين، وأول معركة خاضها المجاهدون هي معركة زاوية التوري قرب العوفية قتل فيها57جنديا مرتزقا من اللفيف الأجنبي و لم ينج من الفرقة كلها سوى ألماني اعتنق الإسلام وسماه الناس أحمد ثم كان اجتماع القيادة الجديدة في شهر سبتمبر1832م وهو الاجتماع التاريخي الذي وقع في "سوق علي" بالقرب من بوفاريك والذي أدى إلى جمع الكلمة وتكوين قوة كبيرة من المجاهدين انطلقت ضد العدو بقيادة ابن زعموم أيضا، وخرجت القوات الفرنسية لتفريق هذا التجمع الوطني، ولكن المجاهدين وقوات العدو في متيجة خلال1833-1834م.

---

[1] محمود علي عامر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، دمشق، 1997، ص29.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البلدية وإلى غاية1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص103.

[3] أبوالقاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص34 -35.

واستمرت المناوشات بين المجاهدين وقوات العدو في متيجة خلال 1833[1]1834م، وكان العدو قد تعلم استعمال الهجوم الخاطف، وظل خلال ذلك محاصرًا في العاصمة لم يقم بحملات جديدة إلا على المدن البحرية، أثناء ذلك كانت تأتي أخبار الانتصارات التي حققها الأمير عبد القادر إلى المجاهدين فتزيدهم حماسا وتضحية في سبيل الله عزوجل.

2-سياسة الاستيطان:

شهدت الجزائر منذ بداية الاحتلال هجرة استيطانية كثيفة من مختلف أنحاء أوروبا "لا ذمة لهم ولا ضمير" مولعين بحب الدراهم والدنانير، فانتشروا كالبلاء المستطير...لا دين لهم إلا الأرباح الباهضة، لا يهمهم كيف أتت ومن أين أتت. لقد بلغ عددهم عام 1832م25ألف معمر، وارتفع هذا العدد بشكل رهب عام1846ليصبح120ألف ولينتقل عام1876م ليصبح344ألف، حيث وصل عام1911م، 752ألفا من الفرنسيين و189ألفا من باقي الأوروبيين.[2]

و لم تترك المخططات الاستيطانية بالقطر سوى المناطق الجبلية، واستمر الجزائريون في الهجرة إلى الأراضي التونسية و لم يبد المعمرون-فقط-عدم اكتراثهم التام لبؤس الأهالي، بل كانوا فوق ذلك يحتجون ضد عدم كفاية الإجراءات المانحة لهم حقوق الاستيطان والامتيازات الأخرى. ولقد عبر المعمرون عن أبشع مظاهر حب الذات والسطو على حقوق الإنسان بالسلب والنهب بكل الوسائل الجهنمية. فقد كتب المعمرون بتاريخ12جويلية1861م بجريدة"السايبوس":"حسب اعتقادنا نحن-كما قالوا- فلا يوجد بإفريقيا سوى مصلحة واحدة هي مصلحة واحدة هي مصلحة المعمر ولا يوجد حق واحد هو حقنا..."[3]

لقد مارس المعمرون ضغوطا على جميع الحكومات منذ عام1830م للحصول على مزيد من الأراضي وانحصر الأهالي في الجبال والوهاد. ونتيجة سياسة الإبادة والاستئصال بكل الوسائل، تم القضاء على374عرش في نهاية1870م وإنشاء 656دوار يقطنها1.057.066نسمة في مساحة تقدر ب6.833.751هكتار.

---

[1] أبوالقاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص38-39.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، تعريب أبو بكر رحال، طخ، دار القصة للنشر، ص ص95-96.

[3] CH .A.julien, Histoire contemporaine, 1871-1827, Paris, 1964,pp,405-406.

منذ سنة1845إلى غاية عام1850م تكاثرت الهجرات الأوروبية بشكل ملحوظ وكذا بناء المستعمرات الفلاحية بالقطر الجزائري عامة.

كما كان سقوط عرش لويس فيليب عام1848م بفرنسا، قد زاد من تلك الهجرات، وفعلا فقد سجل هذا التكاثر منذ31ديسمبر عام1846م إلى غاية31ديسمبر1850م، ارتفاع عدد الأوروبيين من11.507معمرًا إلى 24.672ليصل هذا العدد في31ديسمبر سنة1850م إلى 27.382معمرًا ليصبح هذا الرقم33.979في31ديسمبر من عام1856م.[1]

3-سياسة التنصير:

لم يمضى على احتلال الجزائر سوى شهران حتى أصدر إثرهما المحتل أمرًا في8سبتمبر1830م يقضي بالاستيلاء على الأوقاف الإسلامية التي تمول الخدمات الدينية والثقافية والتعليمية والاجتماعية للمسلمين الجزائريين على الرغم من الاتفاق المعقود بينهم وبين الحكومة الجزائرية في4جويلية من نفس السنة حيث تعهدوا فيه باحترام الدين الإسلامي وأوقافه ومعاهده واحترام ملكية الجزائريين وحريتهم الدينية.[2]

لقد كان الجينرال "بيجو" يجمع الأطفال الجزائريين اليتامى ويأتي بهم إلى القسيس فيسلمهم له قائلا: "حاول يا أبتي أن تجعل منهم مسيحيين وإذا فعلت فلن يعودوا إلى دينهم ليطلقوا علينا النار"، وقد تولى "الكاردينال لافيجري" مسؤولية تنفيذ تلك السياسة"[3]، التي تستهدف سياسة التمسيح، وإدخال الجزائريين في بوتقة الفرنسيين روحيًا وعقليًا.

[1] A.NOUSCHI ,constantine à la veille de la comquéte, cahier de tunisie, n=11,3 TR,1955p238.

[2] رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، الجزائر، 1974، ص43.

[3] المرجع نفسه، ص44.

تلك هي جرائم الاستعمار التي تستهدف الإسلام.

4-سياسة الفرنسة:

لقد كانت حركة الاستعمار الثقافية والتعليمية تحاول فرض رؤية أخرى وتفكيرًا معايرًا تمامًا لرؤية وتفكير مجتمعنا، فالثقافة الفرنسية في الفترة الاستعمارية كانت تسعى لتحقيق مشروع: بعد "إطلاع الشباب(الجزائريين)على حضارة(المستعمر) وتقاليده وكل معارفه، ليصبح هؤلاء الشباب عناصر مفيدة وسطاء بين إخوانهم في الدين والفرنسيين.

كانت فرنسا تعتمد اعتمادا كبيرا على مؤسسة المكاتب العربية لتجسيد مشروعها هذا، عن طريق التأثير في الأهالي، فهناك من الضباط من كان ينادي بشعار: "تنوير عقول الجزائريين"، ولكن ليس بمعنى التنوير كما يفهم بل الهدف ترسيخ وتعميق التفكير الاستعماري في أذهان المجتمع الجزائري.

فقد جاء بعض التقارير العسكرية ما يلي: "أن الحقيقة الأخلاقية تستهدف العقول...لتنويرها. أما الحقيقة السياسية...فهي الوسيلة الفعالة للحكومة...وينبغي أن تسيطر الحقيقة الثانية على الأولى..."[1]

أي الغاية تبرر الوسيلة، ذلك أن الحقيقة الأخلاقية لم تكن ذات فائدة بالنسبة للاستعمار كي تسمح له باستغلال هذا البلد استغلالا كاملا، كما يروق له، لذلك صرح "الدوق دي ريفيقو " قائلا:" إن المعجزة الحقيقية التي يمكن صناعتها، تكون في إحلال اللغة الفرنسية شيئا فشيئا محل اللغة العربية..."[2]، ولتوطيد ركائز الاستعمار بمختلف أشكاله السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رفعت جهات عدة استعمارية شعارات زائفة منادية ب:"التعليم من أجل الفتح تارة، والعلاج من أجل الفتح تارة أخرى وغيرها من الشعارات الأخرى.

فقد جاء في أحد التقارير الفرنسية على سبيل المثال[3]ما يلي:"إن التعليم يهذب الأخلاق ويلين القلوب القاسية جدا فيربطها بالحكومة (الفرنسية)".

[1] Y.Turin :Affrontements culturels dans l'Algérie colonaile,1830,1880paris1971,p63.
[2] Idem, p40-41.
[3] Idem, p38.

كما كان ضباط المكاتب العربية مكلفين بمحاولة تطبيق سياسة الإدماج بما يتماشى ومصالح الاستعمار، حيث كتب أحدهم قائلا:"إنني لا أيأس...أن يتم جمع اليهود والمغاربة والفرنسيين والإيطاليين والاسبان أمام أستاذ واحد، وفي نفس الحصص الدراسية.

ينبغي أن يتم تحضير الإدماج...داخل المدارس.[1]

وإذا كان المسلمون الجزائريون يرفضون الاختلاط والإدماج مع المسيحيين رفضا تاما بسبب اختلاف الدين وتباعد الجنسين في التاريخ والعادات والتقاليد، فلأن الفرنسيين أنفسهم كانوا يرفضونه بدورهم، أولا بدافع عقائدي، ثانيا التمييز العنصري والطبقي، ثالثا خشية المعمرين على أبنائهم وذواتهم من الاختلاط بالجزائريين، لأن هذا الاختلاط قد يؤدي حسب رأيهم إلى انتقال عدوى الأمراض إلى أبنائهم، خاصة وأن الجزائريين قد عرفوا أحلك الظروف وأصعبها، إذ راح الكثير منهم ضحية الفقر والمجاعة وانتشار الأمراض والأوبئة، ناهيك عن الظلم وقهر الاستعمار الذي زرع لموت والدمار....[2]وهكذا فشلت سياسة الفرنسية التي كانت تستهدف استئصال الجزائريين من هويتهم الشخصية الإسلامية.

5-أبرز المقاومات ضد الاحتلال:

أ- مقاومة الأمير عبد القادر:

توالت انتصارات الأمير حيث أصبحت رمزًا للمقاومة فقد تميزت المرحلة الأولى من جهاد الأمير(1832م-1837م)بالقوة وإلزام القبائل المقيمة حول المراكز الفرنسية بالغرب بقطع توينها عن الغزاة.

لقد اعتمدت خطته العسكرية على حرب العصابات، موقعا بالقوات الفرنسية هزائم في معارك كثيرة منها: خنق النطاح الأولى والثانية، وبرج العين، حيث انتهت هذه المرحلة باضطرار الجنرال الفرنسي"دي

[1] Y turin. Op. cit .p 51 .

[2] شارل هانري تشرسل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص67.

ميشيل" التوقيع على المعاهدة المسماة باسمه مع المير عام1834م. وكعادة فرنسا عمدت إلى نقض الهدنة، فتجدد القتال فكانت معركة وادي المقطع عام1836م التي سجل فيها الأمير انتصارا على العدو.[1]

اضطرت القوات الاستعمارية أن تعقد اتفاقية تافنة مع الأمير في30ماي1837م، عن طريق جينيرالها"بيجو"، واستغل الأمير هذه الهدنة لإعادة تنظيم دولته وجيشه، بعد ذلك تفرغ المستعمر للقضاء على مقاومة الحاج أحمد باي واحتلال قسنطينة ثم خرق اتفاقية تافنة بعبور قواته الأراضي التابعة للأمير، وقد خططت فرنسا لهذه الحرب التي كانت تدميرًا شاملاً، حيث تم اختراق جميع القرى والأكواخ بجبال مليانة.

واستمرت مقاومة الأمير إلى نهاية سنة1847، حيث طلب الأمان لتنتهي مقاومته.[2]

ب- مقاومة أحمد باي قسنطينة(1830-1850)

كان الحاج أحمد على علم بكل التحركات الإستعمارية والاستعدادات لشن حملة على مدينة قسنطينة، فأعد العدة واستعد لذلك، وفي هذا الظرف وصلته رسالة من الماريشال" دا مريمون "والدوق" دي نمور "يخبرانه بقدوم الحملة الفرنسية ويطلبان منه التفاوض3 ، كما أرسل أيضًا الماريشال إلى السكان بقسنطينة برسالة تعهد زائف ووعود كاذبة، حيث سبقها في ذلك مثل عهد الجزائر العاصمة، الذي تعهدت فيه فرنسا باحترام مقدساتهم الدينية وثرواتهم، ولكن إبن عيسى - خليفة الباي كان يدرك بأنه أسلوب إستعماري تقليدي ولا بد من المقاومة، فرد على العدو بسخرية قائلاً:" إذا كنتم تفتقرون إلى الذخيرة الحربية، نبعث لكم ما تريدون، وإذا لم يكن لديكم البيسكوت نقتسم معكم ما عندنا، ولكن لا يمكن أن تدخلوا قسنطينة أو تصبحوا سادتها إلا إذا قضي على آخر واحد منا ".

وصلت الحملة الفرنسية إلى سطح المنصورة في 5 أكتوبر 1837 كان الحاج أحمد قد أسند مهمة الدفاع عن المدينة إلى إبن عيسى حيث واجهت قوات العدو مقاومة عنيفة، لقي فيها الماريشال دا مريمون مصرعه في 12 أكتوبر وكذلك قائد الأركان بيريقو.

---

[1] u محمد بن بد القادر، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق الدكتور محمود حقي، ط2، بيروت، 1964، ص1955.

[2] شارل هانري تشرسل، المصدر السابق، ص67

3محمد صالح العنتري، الفريدة المؤنسة أو تاريخ بايات قسنطينة1846، ص ص 123-125.

خلف دامرىمون، الكونت فالي في القيادة، حيث تعززت القوات الفرنسية التي إستطاعت أن تدخل جيوشها قسنطينة في 13 أكتوبر، زراعة الموت والدمار والفساد والنهب بين أوساط السكان . أما الحاج احمد باي الذي دافع عن عاصمته بكل ما أوتي من قوة وعتاد، انسحب نحو الجنوب القسنطيني لمواصلة المقاومة ضد المحتل.

و بالرغم من أسلوب التفاوض الذي تبناه الماريشال لحمل الباي أحمد على الاستسلام، وبالرغم أيضًا من الحالة المأساوية التي كان يعيشها هذا الأخير، فلم يكن يرض بحياة الذل والمهانة، بل كان يعمل[1]على تنظيم نفسه وتعبئة القبائل لمواصلة الجهاد ضد المستعمر.

" وفي الحين فكرت (أي الباي) في محو الهزيمة لأن الله لا يضيع كليا إلا الذين يهملون أنفسهم... لذلك كان قرار أحمد، أي مواصلة الكفاح ضد العدو الفرنسي حتى تحقيق النصر.[2]

شعر الإستعمار الفرنسي بقوة هذا الرجل وصلابته في الدفاع عن دينه ووطنه، لذلك سخر كل ما عنده من عدة وعتاد لوضع نهاية لمقاومة هذا القطب، كان الباي أحمد وقتئذ مقيماً بالأوراس وبات من الصعب إستسلامه للسلطات الاستعمارية، لذلك حاصرت القوات الفرنسية من مختلف الجهات بلاد الأوراس طيلة شهر ماي وبداية جوان عام1848، كان النقيب" كونروبار " و" النقيب " سانت جارمان "يشرفان على تنفيذ العمليات العسكرية في حين تعسكر النقيب " ديبوسكي "بالراب الشرقي ما بين وادي منصف وزريبات الوادي، في تلك الفترة لم تكن حالة الباي الصحية والعسكرية تسمح له بمواصلة الكفاح بالإضافة إلى أن معظم القبائل هناك قد حوصرت حصارًا شديدًا فلم يعد بمقدورها مؤازرته أو حمايته، فاضطر بذلك إلى طلب الأمان مذكرًا السلطة الفرنسية بـــ " سمو معاليه في السابق من أجل أن يعامل يشرف" ، وتم استسلامه 5 جوان من نفس السنة.[3]

ثالثا: الجمهورية الثانية (1848-1852)

كان سقوط النظام الملكي بفرنسا عام1848 ، حيث ترك إنعكاسات واضحة على الوضع بكامل أنحاء البلاد الجزائرية، فالثورة التي إندلعت ضد نظام الملك" لويس فيليب "للإطاحة به كانت قد تجاوزات

---

[1] مذكرات الحاج أحمد باي الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني، 1168ه 1246ه(1754-1830)، ط2، الجزائر، 1980،ص ص76 -77.

[2] محمد صالح العنتري، المصدر السابق، ص125.

[3] صالح فركوس، تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص228.

آثارها حدود فرنسا نفسها لتنعكس على الرأي العام الجزائري الذي وجد الفرصة سانحة لكسر الطوق، هنا تضاعف دور هؤلاء الضباط من أجل تهدئة الخواطر.

فالنقيب" روبار "رئيس مكتب عربي مدينة سطيف مثلاً قد أعلن أنه منذ وصول خبر الثورة (على النظام الملكي)، تمرد

سكان مدينة مسيلة على قائدهم .أيضا كانت دائرة مدينة سكيكدة مسرحًا للاضطرابات و القلاقل نتيجة ما يجري في فرنسا أحداث، حيث كتب رئيس مكتب هذه المدينة " إن الذين هم أعداء لنا، يشيعون في الأسواق أن الحرب الأهلية قد إنطلقت في فرنسا، وأن الإنجليز سوف يتأخروا في التدخل لمحاربة فرنسا في الجزائر ....وأخيرا، فإن الداعين أو المحرضين على الثورة، يعلنون أن الانطلاقة ستبدأ بالقضاء على الضباط الفرنسيين الذين يقومون بدوريات في الأراضي المزوعة "[1]من أجل الإحصاء الجبائي.

أما رئيس مكتب مدينه قالمة، الملازم الأول " أوراس" ، سجل في تقرير له بمناسبة ما يجري في فرنسا ما يلي" :إن

الحكم الجمهوري الجديد بفرنسا، الذي خلف النظام الملكي، لم يستوعب الأعالي فكره الشمولي، فقامت العناصر المشاغبة تتمركز بالزوايا خاصة باستغلال الأحداث من أجل تعريفها لدفع الناس إلى الفوضى والاضطراب " .

والواقع أن ما حدث في فرنسا، لم يكن سوى مبررًا أو قرصة من أجل الثورة على العدو والتحريض على" الحرب المقدسة"، كما تركز تقارير هؤلاء الضباط، فقد ظهر حين قامت السلطات العليا بإرسال الضابط"سيروكا"لمعاينة حالة التفكير العام لقبائل الزيبان هذا الضابط الخبير بالشؤون الأهلية كان قد لاحظ وجود غليان كبير في أوساط الأهالي استعدادا للجهاد.[2]

[1] Cercle de philioperville,rapport de lere quinzsime d'avril1848 (نقلا عن صالح فركوس، المرجع السابق، ص268).

[2] Cercle de philioperville,rapport de lere quinzsime d'avril1848 (نقلا عن صالح فركوس، المرجع السابق، ص269).

رابعا: حكم الإمبراطور نابليون الثالث (1852-1871)

لقد عين لويس نابليون نفسه إمبراطورا في 2 ديسمبر 1852 ووافق الشعب الفرنسي على ذلك بإيعاز من المجالس التشريعية[1] ليطبق سياسة أقل ما قيل عنها أنها سياسة تهديمية للبنى الحضارية للمجتمع الجزائري[2] فغيرى مجرى الأمور في الجزائر لأن الجمهوريين اليساريين كانوا يظنون أنه يستخدمهم ويعمل على تحقيق مطالبهم فأيدوه، لكن نابليون قام بإنتهاج سياسة خاصة به مخالفة لسياسة عمه نابليون بونابرت الأول، حيث قام بالإستعانة بالفلاحين ورجال الأعمال وجندهم للعمل من أجل المحافظة على الاستقرار والأمن والتخلص من أعدائه ، و عمل على كسب تأييد الجيش والشرطة وكبار المسؤولين في الدولة .[3]

وحدثت في عهده ثورات عديدة في عهده من أبرزها : ثورة الأوراس سنة 1859 وثورة الحضنة والبابور و الظهرة 1860، [4] وتعمدت الثورة في هذا العهد رفضًا لسياسة الكانتونات وعدم إستقرار العدالة الإسلامية لتشمل منطقة القبائل الكبرى وأولاد سيدي الشيخ في 1964 التي من أسبابها نظام تقسيم القبائل إلى كانتونات، الأمر الذي دفع مناطق أخرى إلى الغليان كما حدث في وهران والظهرة و بني مناصرة وثورة المقراني (1871) .[5]

خامسا: قيام الجمهورية الفرنسية الثالثة في الجزائر (1870-1919)

اثر سقوط حكم نابليون الثالث في 4 سبتمبر1870، إنتقلت السلطة من أيدي الجيش إلى أيدي المدنيين، وقد أتاح هذا الحادث للمستوطنين الأوروبيين الخانقين على النظام العسكري للإمبراطوري فرصة

---

[1] سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، تاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص154.

[2] صالح فركوس، إدراة المكاتب العربية والإحتلال الفرنسي للجزائر، البصائر الجديدة، ط1، 2013، ص65.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص126-127.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1830-1900، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1992، ص16.

[5] Charls rodert ageron :histoire de la lgerie contomporaire(1830-1976),sixieme edition imprimeriede universitaires de France,1977,p30

نادرة لفرض سلطتهم الكاملة على الجزائر[1] ، حيث كان فاتحة هذا النظام النائب الأميرال "دي قيدون " الذي حكم ما بين مارس 1871 وجوان1873 .[2]

وقد إستطاع هذا النظام إبتداءًا من عام1871 م هياكل عامة لتسيير الجزائر تسيرًا مغايرا للنظام العسكري السابق قصد المحافظة على المصالح العامة لفرنسا، ومن أبرز الهياكل نجد :[3] تقسيم الجزائر داخليا إلى ثلاث ولايات في الشمال ومنطقة عسكرية في الجنوب الجنوب، وقد قسمت كل ولاية إلى نوعين من البلديات : بلديات ذات سلطات كاملة وبلديات مختلطة .[4]

1- الإجراءات والقوانين

لقد صدرت هذه الحكومة الجديدة مجموعة من القوانين الإستثنائية في الجزائر تذكر منها:

أ- قانون كريميو: (Cremieux)

صدر هذا القانون باسم صاحبه أدولف كريميو الذي كان يشغل منصب وزير العدل في حكومة الدفاع الفرنسي في 24 أكتوبر 1870 والذي منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر دون سؤالهم وبصورة جماعية أو حتى كذلك مطالبهم بالتخلي عن أحوالهم الشخصية5 و القانون بدوره غير قابل للنقض .

ب- قانون الأهالي: (Code de l'indigénst)

قانون الأهالي أو ما يسمى بقانون الأنديجينا الذي ظهر بظهور الإستعمار عام1834، ودخل حيز التنفيذ في سنة 1874 عهد الجمهورية الفرنسية الثالثة أصدره الحاكم العام الفرنسي 1871 م وما يميز قانون للأهالي هو سلسلة من العقوبات الزجرية التي لا صلة لها بالقانون العام، بمعنى أخر أي أنه متجدد دوما بالنصوص الإستثنائية ضد الشعب الجزائري، ومنذ سنة 1974م وضعت لائحة بسبعة وعشرون عقوبة استثنائية خاصة وموجهه الأهالي الجزائريين، تلك العقوبات حتى تكون ذات صبغة قانونية عدلت و أدرجت في خانة الإخلال بأحكام النظام العام، التجمع الغير مرخص، الخروج أو السفر يتطلب الإذن جزاء ذلك يحرم الأهلي من حرية التجول، كذلك بالنسبة إلى الأسواق الأسبوعية يجب أن تتوفر على تراخيص،

---

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص226.

[2] بوضر ساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر(1830-1930)وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص ص233-234.

[3] المرجع نفسه، ص220.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)، جزء2، طبعة4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1980، ص232

[5] بشير بلاح، المرجع السابق، ص53.

رفض العمل في مزارع المعمرين وغيرها وليس هذا فحسب بل تعدت القيود والعقوبات الفردية إلى الجماعية مع بداية العام 1881 م وبقي ساري المفعول حتى سنة1944 ، أين صادقت السلطات الفرنسية على هذا القانون الجائر ضد الأهالي.

و في سنة 1904 صدر قانون يمنع فتح أية مدرسة لتعليم القرآن إلا برخصة من السلطات، وإذا ما سمح بفتحها فإنه يمنع عليها تدريس تاريخ الجزائر وجغرافيتها .[1]

ج- السياسة المالية (نظام الضرائب)

من بين أدوات القهر التي استخدمتها إدارة الاحتلال لنهب ممتلكات الناس وتفقيرهم وإذلالهم تأتي مسألة الضرائب كأداة فعالة استخدمت لهذه الغاية، فمنذ غزو البلاد أخضع الجزائريين إلى نوعين من الضرائب:[2]

الضرائب الأوروبية و الضرائب الأهلية، فهذه الأخيرة كانت تضم العشور والزكاة فالأولى تتمثل في ضريبة على نتاج الفلاحة.[3]

وقد استترفت العشور في حدود 1873 ما بين 13 و 14% من مداخيل الفلاحين وقدرت قيمتها السنوية ما بين عامي (1877-1892)بنحو 12.8 مليون فرنك ، و من هذه الضرائب تجد أيضًا اللزمة فقد استندت هذه الأخيرة إلى مبدأ الحفاظ على قوة الجماعة الإسلامية لتموين الجيش في المناطق الريفية وأهم الجهات التي خضعت لها نجد بلاد القبائل، الأوراس وغيرها ...[4]

وفي 13 جويلية 1874 أقرت الإدارة من جديد ضريبة أخرى لزيادة مداخيل الخزينة الفرنسية عرفت بالضريبة العربية، ومعنى ذلك أن الجزائريين الفقراء كانوا يدفعون ضرائب أكثر مما يدفعه المستوطنون الأغنياء، وعلى سبيل المثال نذكر ما تم في عمالة قسنطينة حيث دفع

[1] صالح فركوس، إدارة المكاتب العربية والإحتلال الفرنسي للجزائر، المرجع السابق، ص167.
[2] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص129.
[3] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص284.
[4] رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1830)، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص98.

الأهالي باسم الضريبة العربية بين (1883-1900م)مـــا يقـــارب 14538965 فرنـــك، في حـــين دفع المعمرون 3795707 فرنك خلال نفس الفترة .[1]

وما يدل على فداحة هذه الضرائب بالنسبة للقيم المتعارف عليها ذلك الوقت أنه عند ما تقرر إلغاء ضرائب العشور، نزلت قيمه ما كان يدفعه الجزائريون من 9 مليون إلى 2,5 مليون فرنك سنويا.[2]

د- تطور النشاط التبشيري للكاردينال لا فيجري

لقد اتبعت فرنسا سياسة تبشيرية واسعة لتنظيم الجزائريين وتعاونت تعاونًا كبيرًا في الميدان مع الهيئات التبشيرية المسيحية من مختلف أنحاء العالم للقضاء على الإسلام الذي منع إختراقها للمجتمع الجزائري [3]لذلك تسارع توافد المبشرين على الجزائر، فمنهم من غادر إقامته حتى بأمريكا ليأتي إلى هذه البلاد المسلمة، لأنهم أدركوا صعوبة في تنصير المجتمع الإسلامي[4] وقد برزت في هذه الفترة التاريخية شخصيات دينية مسيحية كثيرة من بينها" الكاردينال لافيجري " الذي خاض في الجزائر تجربة إستيطانية فريدة من نوعها تمثلت أساسا في تجميع اليتامى الجزائريين الذين أثقلت كاهلهم وأنهكت أجسامهم المجاعة الرهيبة التي حلت بالجزائر سنتي(1867-1868) في قرى إستيطانية عربية مسيحية خاصة بهم، محاولة منهم عزلهم عن مجتمعهم الأصلي الإسلامي[5]، وقد بلغ عددهم 1950 طفل موزعون على مراكز أنشأها في كل من الشلف، وهران وقسنطينة وتم تنصيرهم من أجل خدمة المصالح الفرنسية[6]، كذلك قام بإهانة بيوت الله كالسير على الأقدام في المساجد وتحويلها إلى كنائس ومستشفيات مثل مسجد صالح باي بقسنطينة، و لم يكفهم هذا حتى جعلوا من مقابر المسلمين طرقات عمومية، ليتم في الأخير إلحاق الأوقاف بالإدارة الإستعارية أي أملاك للدولة .[7]

---

[1] أحميدة عميراوي وآخرون، آثار الساسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري(1830-1954)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص57.

[2] صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر-تونس-المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، 1993، ص156

[3] عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، 2013، ص69.

[4] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830-1925)مديرية النشر لجامعة قالمة، 2010، ص163.

[5] سعيدي مزيان، النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر(1867-1892)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص227.

[6] Charles robert ageron , les algériens musulmans, op.cit, p302.

[7] سعيدي مزيان، المرجع السابق،ص ص68-69.

وقد أصدر لا فيجري سنة 1886 م تعليمات الشروع في تعليم ديني في المدارس على شكل سرد تاريخي في البداية يتمكنوا من تعلم الكثير حول دينهم الإسلام وبعد ذلك يتم إطلاعهم على التاريخ المسيحي كما يجب وأكثر مما يحصلون عليه من حفظ القرآن .[1]

ه- التجنيد الإجباري:

هو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي، صدر في 3 فيفري 1212 من قبل البرلمان الفرنسي الذي اتخذ قرارًا بإجبار الجزائريين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعاية فرنسيين، جاء هذا القانون بعد فترة تضاربت فيها مختلف الآراء السياسية والعسكرية .[2]

لكن هذا القانون آثار استياء كبير في كل مناطق الجزائر لأنه كان يخالف العادات والتقاليد التي نشأ عليها الجزائريين .[3]

كما إن أساليب الرفض لهذا القانون اختلفت بالمقاومة سلمية عن طريق محاوره السلطات الاستعمارية بأسلوب حضاري ومقاومة عنيفة كانتفاضة بني شقران بضواحي معسكر4، وقد كان معظم الفرنسيين في الجزائر رافضين للتجنيد الإجباري بالنسبة للجزائريين، خوفًا من حصولهم على العقوق السياسية كما أن جزء من الشبان الجزائريين حاولوا استغلاله، حيث قامت لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين بإرسال بعثه لباريس يعرضون فيها الإصلاحات التي يطالبون بها مقابل التجنيد الإجباري[5]

[1] Charles robert ageron , les algériens musulmans, op.cit ,p305.

[2] حميد أيت حبوش، قانون التجنيد الإجباري1919، دراسة ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، الحوار المتوسطي، ع2، م9، 2018، وهران، ص279.

[3] كلثومة بن رمضان، بوادر الكفاح السياسي وجذور سياسة الإصلاحات الفرنسية1830-1923، مجلة القرطاس، ع8، 2018، تلمسان، تلمسان، ص12.

[4] المرجع نفسه، ص12.

[5] بوشو وليد، التجنيد الإجباري ومشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع1، 2019، ص81.

2- ظهور الحركات الوطنية:

أ- المحافظون والجامعة الإسلامية

كان الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني الذي دافع عن وحدة الأمة الإسلامية في إطار الخلافة الإسلامية قد نادى بتأسيس جامعة إسلامية، ومنذ عام 1914 بدأت فرنسا تخشى دعوة هذا الرجل القائمة على أساس الرابطة الإسلامية حيث ظهر تيار بالجزائر يطلق عليه بعض المؤرخين " المحافظون " يدعو إلى الانضواء تحت مظلة الجامعة الإسلامية، مطالبًا بإلغاء قانون " الأنديجينا " والتجنس والتجنيد الاجباري و الرجوع إلى القضاء الإسلامي.

يتكون المحافظون من العلماء و المحاربين القدامى و زعماء الطرق الصوفية و بعض الإقطاعيين والمرابطين و لم يشكل هؤلاء تنظيما معينا، كان من أشهر رجالات المحافظين عبد القادر المجاوي، سعيد بن زكري، ابن سماية و مولود بن الموهوب .[1]

ب- النخبة الجزائرية:

تعتبر بداية ظهور الأحزاب السياسية الجزائرية منذ1912 عام، حيث تركزت مطالب النخبة على المساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين وإلغاء قانون " الأنديجينا" وكان الهدف هو دمج الجزائر بفرنسا مع التمثيل النيابي الكامل للجزائريين وقد اشترط بعضهم لإتمام الدمج عدم التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية وهذا الأمر أدى إلى انقسام النخبة فيما بعد.

أما حياة " النخبة" فقد كانت قائمة على أساس الفكر الغربي في كل شيء: في العيش والثقافة وطريقة العمل كما كانت جماعة النخبة ترغب في تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع غربي.[2]

حيث ظهرت " لجنة "الدفاع من مصالح المسلمين بتاريخ 26 جوان1912 م مقدمة مذكرة إلى الرئيس" بوانكرية" ، مطالبة فيها بتخفيض مدة الخدمة العسكرية إلى سنتين بدلا من ثلاث، أسوة بالجنود

---

[1] أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، الموسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص50-51.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص117.

الفرنسيين، و يرفع سن التجنيد من 18 إلى 20 سنة، وبإلغاء قانون الأهالي و بتوزيع عادل للضرائب وكذا المصادر الميزانية بين مختلف سكان الجزائر .[1]

ج- حركة الأمير خالد

باشر الأمير خالد ممارسة العمل السياسي مستغلاً في ذلك الأحداث والظروف التي عرفتها تلك الفترة منها : انعقاد مؤتمر الصلح بفرنسا وحركة الكومنترون في فرنسا و المستعمرات بعد نجاح الثورة الشيوعية، إضافة لإصلاحات1919 ، وما جاء فيها فيما يخص الانتخابات .[2]

دعا لتشكيل وفد يمثل الجزائر في مؤتمر السلم العالمي وقام بتقديم عريضة للرئيس ويلسن استعرض من خلالها نضال ضد الاستعمار، وطلب بإدخال الجزائر تحت رعاية جمعية الأمم[3] ، وقد ارتسمت معالم العمل الوطني في فرنسا بهجرة الأمير خالد إليها، وتنظيمه لتجمعات استطاع من خلالها الاتصال بعمال شمال إفريقيا خلال سنتي1923 -1924، وكانت تعتبر هذه البداية الأولى للعمل الوطني[4] ، وقد ظهرت البوادر الأولى للحركة الوطنية في 1924 أثناء محاضرة ألقاها الأمير خالد في باريس حضرها عدد من مهاجر شمال إفريقيا، خرج منها الجمهور وهو يهتف تحيا شمال إفريقيا مستقلة ، [5] وقد أشرف الأمير هناك على تأسيس لجنه من أبناء شمال إفريقيا كانوا يستمعون لمحاضراته، كالحاج عبد القادر، مصالي الحاج، عبد العزيز المنور، السيد على الحمامي المراكشي، أحمد بهلول، بنون أكلي، وقد اهتمت هذه اللجنة بمهام الإشراف على عمال شمال إفريقيا وتنظيمهم في شكل هيئة إغاثة للمغاربة[6] ' أما بالنسبة للقفزة التوعية التي أحدثها الأمير خالد في نشاطها السياسي هو احتكاكه بالجماهير لدخوله مجال الترشح في الانتخابات تميز نشاطه كذلك في تلك الفترة تأسيسه جمعية الإخوة الجزائريين و تجوله بمختلف المدن الجزائرية، وإلقاء المحاضرات والخطب السياسية، كما قام بتأسيس النوادي[7]، بعدها غادر الجزائر نحو فرنسا و استأنف نشاطه

---

[1] CHAUDE Collot et jean Robert henry, le mouvement national algérien ; paris , 1978, p23-24.

[2] فاطمة حباش، البعد الوطني في نضال الأمير خالد، مجلة العصور الجديدة، ع23، 2016، ص199.

[3] المرجع نفسه، ص204.

[4] عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في التاريخ الجزائر المعاصر1830-1900، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص53

[5] فرحات عباس، المصدر السابق، ص76.

[6] عبد الحميد زوزو، المصدر نفسه، ص ص53-54.

[7] فاطمة حباش، المرجع السابق.، ص205.

هناك حيث اتصل هناك بالمهاجرين الجزائريين و عمال شمال إفريقيا و المنفية السياسيين[1] ، وانتهى ذلك بتأسيس حزب نجم شمال إفريقيا حيث جاء في شهادة أحد مؤسسي الحزب السيد بنون أكلى الذي يؤكد بأن الاجتماع انعقد في 16 ماي 1926 كان مقره البناية .[2]

الواقعة بشارع بريطانيا، وأن أول اجتماع له انعقد في 12جوان 1926 في الدائرة 13 بمدينة باريس.[3]

أما بالنسبة للبرنامج الأول للحزب تبنته الجمعية العامة في 20 جوان 1926 .

وبناء على رؤى أحد المؤرخين، فلقد أسند للأمير خالد برئاسة الحزب بصفة شرفية.

د- حركة الأمير خالد و مطالبه:

كان الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر قد بدأ حركته السياسية في أواخر سنة 1919 عند انفصاله عن النخبة، لقد طالبو أنصاره بتطبيق سياسة الإدماج مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامي، يمكن تلخيص مطالب حركته كالتالي:[4]

1. تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد نواب الأوروبيين الجزائريين.
2. إلغاء القوانين الاستثنائية.
3. المساواة في الخدمة العسكرية في الحقوق والواجبات.
4. حق الجزائري في تقلد جميع المناصب المدنية والعسكرية بدون تمييز.
5. تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الأهالي مع حرية التعليم.
6. حرية الصحافة والجمعيات.
7. تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية لفائدة المسلمين.

وتعتبر جريدة الإقدام (Ikdam) التي أسست في 10 سبتمبر 1920 لسان حال الشبان الجزائريين والمعبرة عن آراء الأمير خالد عدة أسماء، فمنهم من قال أنها" حركة وطنية إسلامية " ومنهم من سماها

---

[1] فاطمة حباش، المرجع السابق ، ص206.

[2] رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931-1956)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص46.

[3] رابح لونيسي وآخرون، المرجع السابق، ص242.

[4] صالح فركوس، تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص404.

"حزب المرابطين" و"الحزب الوطني الديني"، ومنهم من وصفها ب" الاتجاه الوطني الاشتراكي"، وهناك من كان يراها أنها " حركة إصلاحية" تهدف إلى تحسين حال المسلمين[1].

ه- الفدرالية الشيوعية الجزائرية:

أنشئت عام 1924 في الوقت الذي كان يدور فيه صراع بين الشيوعيين أغلبهم فرنسيون، كان هذا الحزب قد رفض تحرير الجزائر بل كان ينادي بالعمل من أجل الشيوعية في إطار المستعمرة الفرنسية، و لم تقلع الفيدرالية الشيوعية في الجزائر في استقطاب الشعب الجزائري المسلم الذي ينبذ الكفر و الإلحاد، وقد برز من بين الشيوعيين الجزائريين في فرنسا، الحاج على عبد القادر و محمد بن الأكحل.[2]

و- جمعية العلماء المسلمين :

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية إسلامية في سيرتها وأعمالها، جزائرية في أوضاعها علمية في مبادلها وغايتها، [3] أسست هذه الجمعية في نادي الترقي بمبادرة من تاجر كبير من أثرياء الحرب العالمية الأولى يسمى عمر إسماعيل وذلك سنة 1931 ضمت رجال الطرق والإصلاح[4] ، وكانت تنظر إلى التربية والتعليم و الإصلاح على أنهما أهم أسس البناء والتغلب على الاستعمار وأفكاره، ترأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس .[5]

ونظرا لمجهودات الجمعية الكبيرة في مكانة تنشره من مبادئ الدين الإسلامي والقيم والحضارة الإسلامية والوطنية إلا أنها وفي الحقيقة لم يقتصر عملها على الجانب الديني فقط بل تعدى حتى للجانب السياسي .[6]

---

[1] صالح فركوس، المرجع السابق ، ص404.

[2] Claude collot et jan Robert henry ; le mouvement national Algérien, op,cit,p31

[3] رابح عمامرة، المرجع السابق، ص33.

[4] محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994، ص100.

[5] كمال رمضاني، ماهية السياسة والتفاعل السياسي لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أثناء فترة الاستعمارية1931-1956، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد12، ع02، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، الجزائر، 2020، ص103.

[6] كمال عجالي، مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة العلوم الانسانية، ع16، جامعة منتوري قسنطينة، 2001، ص104.

وقد تمثل نشاط الجمعية في العمل على المحافظة على الشخصية الوطنية والقومية للشعب الجزائري و لم يقتصر نشاطها في الجزائر فقط بل امتد إلى فرنسا حيث قام ببعث الوقود، عملت على تأسيس النوادي و المدارس التعليم أبناء الجالية الجزائرية في فرنسا[1] و إلقاء دروس الوعظ والإرشاد على المواطنين.

وقد أصدرت جمعية العلماء عدة صحف باللغة العربية لنشر أفكارها و توصيل دعوتها، وقد أصدرت جريدة البصائر 1935 ضد التجنيس .[2]

ز- حزب نجم شمال إفريقيا: ENA

لقد كان لتأسيس نجم شمال إفريقيا الذي اختلفت شهادات المعاصرين حول تأسيسه، إلا أن معظمها تجمع على أنه تأسس كفكرة سنة 1924 على يد الأمير خالد .[3]

وقد تأسست حركة نجم الشمال الإفريقي على أنقاض جمعية دينية كانت هي النواة الأولى.[4] تأسست في باريس طبقًا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم20 جوان 1926 بمركز الجمعية 3 نهج " مارشي دي باطريارش" تهدف حسب ما ينص عليه قانونها الأساسي إلى مساعدة مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا، ورفع جميع المظالم أمام الرأي العام[5]، ولهذا وضعت كراسا للمطالب المستعجلة المشتركة .[6]

فبعد تحول جمعية نجم شمال إفريقيا من تيار وطني مغربي لحزب جزائري قام بتوسيع القاعدة النضالية، وذلك بتشجيع الجزائريين للانضمام للحزب وتكوين تيار وطني باستطاعته إسترجاع السيادة الوطنية .[7] فتمثلت وسائل عمل النجم في الاجتماعات و الشعبية، التظاهرات والمظاهرات، المناشير والملصقات، العرائض واللوائح، و الصحافة، حيث أصدر الإقدام الباريسي في سنة 1926 باللغتين العربية والفرنسية و

---

[1] رابح عمامرة، المرجع السابق، ص46.

[2] المرجع نفسه، ص47.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة1920-1936، ج1، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2007، ص83.

[4] محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص35-36.

[5] المرجع نفسه، ص36.

[6] انظر الملحق رقم(01).

[7] حورية ومان، يوسف التلمساني، دور نجم الشمال الإفريقي في توحيد النضال السياسي المغاربي المشترك ما بين 1926-1937ن مجلة تاريخ تاريخ العلوم، ع10، جامعة خميس مليان، 2017، ص243.

بعد حظرها في فيفري1927 ، أصدر بعدها " الإقدام الشمال الإفريقي " المحضورة في فيفري1928 ، ثم أصدر النجم المنحل في نوفمبر 1929 جريدة" الأمة" في أكتوبر 1930 وهي الجريدة التي استمرت في الصدور إلى غاية1939 م.[1]

ففي 1927 أقر الحزب مبدأ الاستقلال والثورة ووحدة شمال إفريقيا وفي نفس السنة شارك في مؤتمر بروكسل .حيث دعى إلى جميع القوى الوطنية بمقاومة الاستعمار الفرنسي من خلال توحيد بلدان المغرب العربي، تونس الجزائر والمغرب .[2]

وقد كان النجم في نشاطه الداخلي يتعرض للضغوطات من الحزب الشيوعي الفرنسي حيث ساعدت فرنسا لاحتوائه والاحتفاظ به نظرًا لنجاحات التي حققها النجم على الصعيد التنظيمي و الاستقلال هو الهدف الأساسي للنجم .[3]

ومن جهة أخرى لكي يتفادى النجم ملاحقات القضاء الفرنسي، لجأ إلى تغيير اسمه دون التغيير في البرنامج أو الهدف تتحول إلى" نجم شمال إفريقيا المجيد "و هو الحزب الذي توجت نشاطاته بعقد المؤتمر الوطني باريس يوم 28 ماي1933، وانتهت أشغال المؤتمر بالموافقة على القانون الأساسي وعلى القانون الداخلي للحزب وعلى تحرير برنامج سياسي تضمن أهم المطالب التي أثيرت في مؤتمر بروكسل فيفري 1927، مما يدل على تبني النجم سياسة التغير في الاستمرارية .[4]

وفي سنة 1936 عقد المؤتمر الإسلامي الأوروبي برئاسة شكيب أرسلان بسويسرا، حيث التقى مصالي الحاج مرة أخرى الذي شجعه على مقاومة الاحتلال الفرنسي، وقد شارك في المؤتمر الإسلامي الأوروبي مناضلي نجم شمال إفريقيا (كل من مصالي الحاج، عماش عمار، بنون أكلي، وقد نجح هذا الوفد في عرض قضية المغرب العربي وبصفة خاصة الجزائر[5] .

---

[1] كمال حمزي، القضية الجزائرية أمام البرلمان الفرنسي(1919-1954) من خلال الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2010/2009، ص152

[2] حورية ومان، يوسف التلمساني، المرجع السابق ، ص243.

[3] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص172.

[4] كمال حمزي، المرجع السابق، ص153.

[5] حكيم بن الشيخ، الحركة الوطنية بين التياري المساواة والاستقلال، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، م10، ع2 المدية، 2019، المدية، ص206.

ح- حزب الشعب:

لقد أصدرت حكومة الجبهة الشعبية قرارا وزاريا في 26 جانفي 1937 ينص على حل حزب نجم شمال إفريقيا، ولكن رغم ذلك استمر نشاط تحت مسمى أحباب الأمة، المجموعة التي اجتمعت في 11 مارس 1937، معلنة عن تأسيس حزب ب الشعب الجزائري[1] كحزمة وطنية سياسية ثورية أصالتها من التراث الإسلامي وتسعى بتغيير الوضع القائم لتحرير الوطن من الاحتلال، وذلك لتربية سياسة وكفاح على كافة فئات الشعب للوصول إلى غايته .[2]

فقد تم إيداع الوثائق بإلقاء خطاب في مهرجان من طرف مصالي الحاج الذي تم فيه الإعلان عن القوانين الأساسية والبرنامج وقائمة مجلس الإدارة والقيادة، وقد تبنى حزب الشعب نفس البرنامج كان عليه النجم ويمكن تلخيصه في نقا التالية:

* إنشاء حكومة وطنية وبرلمان.
* احترام الأمة الجزائرية.
* احترام العربية والإسلام.
* معارضة سياسة الاندماج، النضال من أجل تحقيق واستقلال الدولة الجزائرية.
* معارضة مشروع بلوم فيوليت.
*محاربة الاستعمار المحلي والعالمي بكل أشكاله وصوره.[3]

أما الجديد الذي جاء به هو تكوين نظام عصري وواعي سياسي يكون أساس الكفاح المتواصل.[4]

---

[1] محفوظ قداش، محمد قنانيش، حزب الشعب الجزائري1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أذينة خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص9.

[2] محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين1919-1939، المرجع السابق، ص86.

[3] محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية1939-1945، دراسة سياسة اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، جامعة وهران، 2015/2014، ص80.

[4] المرجع نفسه، ص80.

نجد أن حزب الشعب سار على خطأ نجم شمال إفريقيا في مطالبه في فرنسا بفصل الدين عن الدولة والاعتراف بالدين الإسلامي، عارض كثيرًا سياسة فرنسا اتجاه الدين الإسلامي و شؤونه : الأوقاف، المساجد، الوظائف الدينية، القضاء الإسلامي.[1]

كذلك عارض كافة القوانين الاستثنائية خاصة قوانين التجنيس(1865 –1919)واعتبرها سياسة غير منطقية، و أيضا رفض سياسة الاندماج .[2]

حركة الأمير الدم مطالب الحياة الجزائري

[1] محفوظ قداش، حزب الشعب، المرجع السابق، ص9.

[2] المرجع نفسه، ص9.

الفصل الثاني

ظروف نشأة حكومة الجبهة الشعبية

وموقف الحركة الوطنية منها

أولا: تشكيلات الجبهة الشعبية وخلفياتها السياسية

لمعرفة ظروف نشأة الجبهة الشعبية لابد من معرفة الجذور التاريخية لهذه الجبهة ومعرفة تشكيلاتها السياسية حتى تبين كيف نشأت وكف كانت مواقف الحركة منها؟

1. تشكيلات الجبهة السياسية

الجبهة الشعبية الفرنسية هي تحالف من مختلف التشكيلات والمنظمات اليسارية: الحزب الشيوعي- الحزب الاشتراكي الحزب الراديكالي[1]، تشكلت كرد فعل عن أعمال الشغب التي حدثت في06فيفري 1934.

2. الخلفيات السياسية لتأسيس الجبهة:

إثر نهاية الحرب العالمية الأولى(1914-1919)، قام النظام الديكتاتوري الفاشي والنازي والعسكري بصفة عامة في كل من ألمانيا وإيطاليا واليابان وغيرها، خاصة الخطر النازي والأفكار الفاشية التي سادت في أوربا وألمانيا بشكل خاص التي حدث فيها إلغاء الأحزاب السياسية، الأمر الذي جعل فرنسا تتخذ إجراءات صارمة منذ شهر مارس1933 لمواجهة الخطر النازي والفاشي، ذلك أن تلك الفترة كانت مليئة بالصراعات الحادة بين الأنظمة الديمقراطية والديكتاتورية والتسابق نحو التسلح بين دول المحور كألمانيا وإيطاليا واليابان والحلفاء من جهة أخرى، أي الدول ذات النظام الرأسمالي.

وفي أواخر عام1933 عاشت فرنسا ظروفا جد مضطربة أدت إلى ضرورة القيام بتعديلات متتالية في الوزارات الراديكالية.[2] نتيجة اشتداد متناقصات الاقتصاد الرأسمالي الفرنسي الذي تسبب في نزاع كبير بين الطبقة الحاكمة الثرية والطبقة العامة الشعبية، ونتيجة تلك الظروف السائدة آنذتك تنازل إدوارد دلادييه Edward Daladie، الذي كان يشغل منصب رئيس الوزراء عن الحكومة سارو(Saro) في ديسمبر1933، ولكن وبعد أسبوعين سلم سارو منصب رئاسة الحكومة الفرنسية شوطان(shoutan)،

---

[1] أنظر الملحق رقم 02.

[2] أحمد بهاء عبد الرزاق، الجبهة الشعبية الفرنسية ودورها السياسي في فرنسا1935-1938، **مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية**، عدد17، السنة التاسعة، جامعة الكوفة، 2010، ص ص ص346-349.

لكن سرعان ما تعرضت وزارته للمهاجمة من طرف أعدائها، عن طريق حملة عنيفة بسبب ميل وزارة شوطان نحو اليسار.[1]

فتعرضت وزارة شوطان لموجة من الغضب الشعبي رافقها أعمال شعب وتدمير حيث طالب الشعب بأن تسقط هذه الوزارة التي طالما اعتبروها وزارة فاشلة يحكمها اللصوص والخونة.

وفي27جانفي1934 أرغمت وزارة شوطان على الإستقالة لتعوضها وزارة(دالادييه) مرة أخرى والتي لم تستطع البقاء لأكثر من عشرة أيام، هذه الظروف والاضطرابات السياسية التي كانت تواجهها فرنسا، فلجأت لتشكيل وزارة جديدة تتكون من عناصر الأقلية والراديكاليين، عكس البرلمان، مستبعدة الاشتراكيين والشيوعيين خصوصا، فمن خلال الإضرابات والفوضى التي افتعلها الفاشيون عام1934، وكذلك أتباعهم للأساليب المنافية لقوانين البرلمان، مكنوا من اسقاط وزارة(دالادييه)ونصبوا حكومة جديدة تخدم مصالحهم بالدرجة الأولى.

ترأس الحكومة الجديدة رئيس الجمهورية السابق(دومرج) الذي كان منفيا، حيث أطلق عليها"حكومة دومرج"أو حكومة الوحدة الوطنية، وتمكنت هذه الحكومة من النجاح في عدة أمور أهمها إعادة النظام والأمن للبلاد.

ضمت هذه الحكومة أحزاب الوسط واليمين . لقد كانت المطالب كثيرة لتشكيل جبهة موحدة تهدف إلى التصدي للأفكار الفاشية، وفي شهر فيفري1934 بانت وظهرت عدة ظروف مهيأة للإعلان عن تشكيل تلك الجبهة الشاملة.[2]

ثانيا: الخلفيات الاقتصادية

1. الأزمة الاقتصادية العالمية سنة1929:

كانت هذه الأزمة أزمة حادة باتت تهدد الدول والشعوب تهديدا خطيرا مما أدى إلى إفلاس العديد من الشركات وانغلاق الكثير من البنوك والمصارف، تسببت في تدهور الوضع الاقتصادي بتوقف الإنتاج

[1] أحمد بهاء عبد الرزاق، المرجع السابق، ص ص346-349.
[2] المرجع نفسه، ص ص346-349

وركود التجارة وتسريح العمال الذي انعكس بدوره سلبا على الوضع الاجتماعي بزيادة البطالة واستفحال المجاعة وكثرة التشرد والهجرة الداخلية والأخرى الخارجية.

واستمرت الأزمة تقريبا من أكتوبرسنة 1929 إلى 1933 بأمريكا، وإلى عام 1930بألمانيا وعام 1935 بفرنسا، واكتسحت هذه الأزمة كامل المعمورة تقريبا خاصة المستعمرات الخاضعة للأنظمة الرأسمالية والراسمالية الصناعية التي أضرت بها كثيرا، خاصة الجزائر التي مستها ابتداءا من شهر ديسمبر 1932 أي بعد 18شهر من وقوعها.[1]

وهكذا دخلت فرنسا في الكساد الاقتصادي بشكل تدريجي ففي بداية العشرينات من القرن الماضي كانت بعض علامات الفشل ظاهرة على الاقتصاد الفرنسي منها ضعف القدرة الشرائية لفئات واسعة من السكان بسبب انتشار البطالة آنذاك والتي قدرت بنسبة10%، كانت هناك عدة مؤشرات توحي عن إمكانية حدوث أزمة منذ ربيع1929 بسبب تزايد الافلاسات.[2]

وتراجع مؤشرات النقل مع انخفاض عائد ضريبة القيمة المضافة وغيرها من المؤشرات، وبالرغم من هذه المشاكل التي أصابت الاقتصاد الفرنسي إلا أن فرنسا تعتبر أحد الدول الصناعية الكبيرة التي تأثرت بعمق، فقد أحست بتأثيرات بعدة عوامل أهمها البيئة الاقتصادية التي كانت أقل حداثة إضافة إلى عامل التجارة الخارجية الذي كان ضعيفا نسبيا، مقارنة مع نظيراتها في الولايات المتحدة وغيرها، وبالتالي كانت أقل حساسية للتقلبات في الأوضاع الاقتصادية، هذا العامل الذي يجعل البلد تعيش بشكل أكثر عزلة عن العالم الخارجي، كما كان رفض فرنسا تخفيض قيمة العملة أمرًا بارزًا إبان الأزمة، ففي سبتمبر 1931 قامت المملكة المتحدة برفع قيمة الجنيه، بما أن الماركات الكبيرة كانت موجودة في لندن فإن أسعار المواد الخام والمنتجات الرئيسية لم تتأثر بشكل كبير.

كان الجهل بالآليات الاقتصادية والمالية سائدا في فرنسا لدرجة عدم الفهم بأن أسعار المنتجات الفرنسية ترتفع فجأة بنفس النسبة وأن الضربة القوية توجه للصادرات، انخفض سعر الدولار شهر أفريل سنة 1933 مما أدى إلى انخفاض حاد في صادرات المنتجات المصنعة بنسبة42مقارنة مع عام 1929، في

---

[1] محمد بن إبراهيم جندلي، مبحث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة1919-1954،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص84.

[2] Jean Paul Brunet : Histoire du Front populaire(1934-1938),presse universitaire de France, p6.

حين لم تنخفض الواردات سوى بنسبة 13%سعت الحكومات المتعاقبة إلى احتواء الأزمة حيث أنهم حاولوا في البداية زيادة الرسوم الجمركية على منتجات الدول التي خفضت قيمة عمولاتها لكن ما تراجعوا في نهاية عام 1933 بسبب الاحتجاجات الكبيرة التي تلقوها من هذه الدول.[1]وهذا من أجل القضاء على الأزمة المالية التي وصفها" خميس خليل"، في المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، على أنها: "الانخفاض المفاجئ في أسعار نوع أو أكثر من الأصول الحقيقية كالآلات والأبنية والأصول المالية كالأسهم والسندات".[2]

والمشتقات فإذا انهارت قيمة أصولها فجأة فإن ذلك قد يعني إفلاس وانهيار قيمة المؤسسات التي تمتلكها في أسواق الأسهم أو في عملة دولة ما أو في السوق العقاري أو مجموعة من المؤسسات المالية تمتد بعد ذلك إلى القطاعات الاقتصادية.[3]

وفي مطلع الثلاثينيات كان للأزمة الاقتصادية فيها وقع ثقيل على الجزائر، إذ مست أهم القطاعات الاقتصادية، مثل عمال الصناعة الاستخراجية من جهة والفلاحين بالخصوص في إنتاج الحبوب والأعناب المنتجة للخمور والماشية كالأبقار والأغنام والخيل ...الخ.

بالإضافة إلى توقف استخراج المواد المعدنية من مناجم الونزة والكويف وعين بربر بولاية عنابة سابقا، لأن إنتاج الفسفاط الذي كان يصل بين سنتي1926و1930إلى حد864 ألف طن سنويا انخفض إلى 193.5 ألف طن سنويا سنة1931، فانخفاضه تراوح بين30%و40%، أما حديد الونزة بعدما كان إنتاجه يناهز مليونان وعشرة آلاف طن انقلب إلى مليون وخمسين ألف طن.

النتيجة هبوط أسعار المنتوجات الحديدية كلها، وكما حصل للصناعة الاستخراجية تبتعها الفلاحة، خاصة منها ما يتعلق بإنتاج الحبوب وحيوانات الماشية، فبينما كان المنتوج من الحبوب (قمح+شعير) يساوي قيمة جموع بيعة سنة1929هو 566 مليون فرنك حصة القمح وحده 345 مليون فرنك والباقي حصة الشعير وبالنسبة لسعر الحبوب بولاية قسنطينة(كامل شرق الجزائر آنفا) وصل سعر القنطار 160فرنك سنة1927 ثم صار115 فرنك سنة 1930ثم هبط السعر إلى 80 فرنك سنة 1933 واستمر

---

[1] Jean paul Brunet : op.cit.p6.

[2]خليل خميس، الأزمات الاقتصادية والمالية، وآثارها على مسارات التنمية، جامعة قاصدي مرباح، المجلة الجزائرية للتنمية، عدد05، ديسمبر2016، ص125.

[3]المرجع نفسه، ص125.

في الهبوط إلى 60فرنك للقنطار.[1] الواحد سنة1935 وبصفة عامة هبط الإنتاج إلى الثلث (1/3)فيما بين سنتي1928-1933 في الفلاحة وإلى الربح(1/4) في الماشية، مما أدى كل هذا إلى نتائج سلبية على الاقتصاد والمجتمع معا، بالإضافة إلى ذلك ارتفاع الضريبة إلى 41%فتوقفت البنوك عن مد القروض لخلوها من الدخل المالي بتوقف التجار وإفلاسهم، فغلقت المتاجر وتفاقمت المديونية على الفلاحين و لم يستطيعوا تسديديها مما أدى بالحكومة إلى حجز للأملاك العقارية وتضاعف الحجز أربع مرات في ولاية قسنطينة بما فيها عنابة من سنة 1929 إلى 1933 مما أدى بالفلاحين المعمرين إلى العزوف عن فلاحتهم للحبوب إلى فلاحة البستنة بالخضر والبقول والفواكه بدل الحبوب ، غير مبالين بمصالح قوت الشعب وغذائه، مما خلق فوضى وبطالة ومجاعة وهبوط مستوى المعيشة إلى الحد الأدنى ، مع الإضرابات والاحتجاجات، فاضطر أصحابها إلى خلق جبهة للدفاع عن مصالح الفلاحين بكل من وهران والعاصمة وقسنطينة، وتوجهت هذه الجبهة بندائها للمسلمين الجزائريين كي يشاركوا فيها ويؤازروها، لأن الأزمة تسببت في تفشي البطالة والمجاعة.[2]

وبسبب استفحال اليهود في الاقتصاد الجزائري، وخاصة منذ حصولهم على الجنسية الفرنسية وحق المواطنة الفرنسية سنة1871 ، من أجل ذلك قام المستوطنون الأوروبيون بالتظاهر ضدهم متى سمحت الفرصة وحضرت الأسباب، فأول المظاهرات ضد اليهود قامت بتلمسان ودامت ثلاثة أيام سنة1881، وفي العاصمة أيضا قامت ضد اليهود مما أدى إلى تحطيم محلاتهم التجارية، ودام الشغب واستمر التخريب ضدهم من06/29إلى 1884/7/12، وعاودت[3] الاضطرابات والشغب سنة1885، ثم عاود مرة أخرى ما بين 1892 و1894[4]، كما تكرر الشعب ضد اليهود سنة1895بقسنطينة وفي وهران سنة1896.

وقد كان لأزمة الكروم في الثلاثينيات من القرن20 الأثر السلبي على المعمرين والأهالي على حد سواء، ونفذت أزمة الخمور إلى أصحاب الحرف، كل هذا أدى إلى بطالة وتسريح العمال والفلاحين الدائمين أو الموسميين وإبقائهم عاطلين فكان لذلك كله انعكاسات سلبية خطيرة استغلت من طرف الأحزاب السياسية المعارضة، خاصة اليسارية منها خلق جبهة للدفاع عن الفلاحين في كل من وهران

---

[1] Charles-Robert Agéran :op-cit ;p412-443.

[2] Charles-Robert Agéran :op-cit ;p412-443.

[3]محمد بن غبراهيم جندلي، المرجع السابق، ص93.

[4]المرجع نفسه، ص94.

والجزائر وقسنطينة التي أدت إلى الإضرابات والاضطرابات طيلة استمرار الأزمة الاقتصادية التي قادها حزب التجمع الشعبي والشيوعيون، وقد تظاهر أمام الولاية العامة بالجزائر العاصمة ثلاثة آلاف عاطل عن العمل يوم17جانفي1935، كما تظاهر مرات بوهران وأخرى بقسنطينة مثل الإضرابات العمالية التي عمت المدن الكبرى كوهران والجزائر وقسنطينة وسكيكدة وعنابة(الونزة) وذلك سنوات1933و1934.

وفي سنة1935 تجددت حوادث الإضرابات والاضطرابات في كل من قسنطينة وسطيف وبجاية وقالمة والغزوات وسكيكدة وتلمسان وبلعباس، وقد شارك في المدينتين الأخيرتين خمسة آلاف متظاهر ومضرب، وفي بسكرة شارك حوالي أربعة آلاف بسبب تجديد الانتخابات البلدية،لأن رئيس البلدية نفسه قاد الشرطة التي أطلقت النار على المتظاهرين فأردت ثلاثة قتلى من قدماء المحاربين وأصابت عددًا من الجرحى ونتج عنها غلق المقاهي التي يملكها العرب.[1] ومحاكمة معلمي اللغة العربية، وطرد الموظفين العرب من الإدارة بتهمة الانتماء إلى الحركة الوطنية.[2]

وقد أدت هذه الأزمة الاقتصادي أيضا إلى الهجر الداخلية المتجهة نحو المدن الساحلية مما جعلها تخص بالوافدين خاصة بلاد الكروم اكتظت بالمهاجرين من كل الأرياف الفلاحية المحيطة بها والبعيدة عنها مما جعل المدينة محاطة بجحافل من السكان الذين أخذوا يطوقون المدينة بالبيوت القصديرية والأكواخ، والقرى ينتشرون فوق مساحة تساوي مليونان من الهكتارات يتجمعون في أحياء محشورون في بيوت قليلة الاتساع وكثيرة العدد يصل إلى عشرة أشخاص في الغرفة الواحدة في المتوسط، وأمام هذا الاكتظاظ والتدفق انتقلت الهجرة متجهة نحو الخارج وفرنسا بالضبط بحثا عن العمل وهروبا من الواقع المعاش بالجزائر خاصة بعد ظهور الأزمة بالجزائرسنة1932، لكن ظروف الهجرة التي كانت تشمل خمسة آلاف مهاجر فقط قبل الحرب العالمية الأولى صارت إبان هذه الحرب ما بين80ألف إلى 100ألف مهاجر واستمرت الهجرة في الزيادة حتى سنة1924لسد الفراغ في حاجة فرنسا من اليد العاملة، لكنها أخذت في الهبوط بعد سنة1924 ولاسيما عام الأزمة في فرنسا 1930 والجزائر1932 فالين هاجروا إلى فرنسا في هذه الحقبة عادوا إلى الوطن تقريبا كلهم، ويلاحظ ذلك من خلال عدد المهاجرين العاملين بفرنسا ما بين1920و1924 مئة ألف عامل بالإضافة إلى الأزمة التي هاجر بسببها ما بين 1928و1930 أربعون

[1] فرحات عباس، المصدر السابق، ص151.
[2] المصدر نفسه، ص151.

ألف مهاجر لكن تناقص العدد إلى أن صار عددهم 32ألف عامل 1936 للأسباب الآنفة للأزمة، هذا و لم تنتعش الهجرة إلا أن بعد1936 أي بعد وصول الجبهة الشعبية للحكم.[1]

ثالثا: الخلفيات الاجتماعية

رغم اتخاذ فرنسا سنة 1933 العديد من الإجراءات الاحترازية من أجل التصدي للخطر الجديد الذي في أوروبا وبالتحديد في ألمانيا والمتمثل كما قلنا سابقا في الخطر النازي والأفكار الفاشية وكذا الحدثين البارزين حريق الرايخشتاق وإلغاء كل الأحزاب السياسية في ألمانيا. في هذه الأثناء فشلت فرنسا في جميع المحاولات التي بذلت بعد معاهدة فرساي لمعالجة الأوضاع التي خلقتها الأزمة الاقتصادية العالمية. حيث أثرت هذه الأخيرة على الحياة الاجتماعية في فرنسا بشكل كبير. لقد خففت الأزمة العالمية من الاستقطاب الاجتماعي من خلال تراجع نسب مناصب الشغل ومقاطعة العمل منذ عام1906، لكن كانت الزيادة النسبية لأصحاب المشاريع وأرباب العمل والرؤساء الصغار، ففي عام1931 بلغت نسبة السكان العاملين في فرنسا حوالي37%أما عام 1936 فقد بلغ عددهم حوالي39%.

أما عدد الموظفين فقد انخفض من62%إلى60%من عام1931 إلى عام 1936. فلذلك كان العاطلون عن العمل والعمال المتفرغون والمزارعون الذين كانوا يدافعون عن أنفسهم هم الفئة الأكثر تضررا من تلك الأزمة. فقد خفضوا أجورهم بل وأنتجوا بخسارة في فترة ما بين 1934و1935. وينطبق نفس الشيء على التجار ورؤساء المؤسسات الصناعية الصغيرة أو متوسطة الحجم التي لا تخضع لمراقبة، كما هو الحال في القطاعات التقليدية للمنسوجات أو الجلود وغيرها...وأخيرا المسؤولون الذي أنذرهم مرسوم قانون"لافال Laval" من مرتبة المتميزين إلى مرتبة الضحايا. فالملاحظ في ذلك أن الطبقات الوسطى قد تعرضت لضربات أكثر فأكثر من الطبقة العاملة ومع ذلك فإن أزمة العمل أبقت معظم العمال قلقين بشأن الوضع في التعويض.[2]

شكلت الأزمة الاقتصادية العالمية أزمة شغل في فرنسا فحتى شركات المعادن والتعدين قامت بتخفيض موظفيها بنسبة25% إلى40%عملت مصانع رينو في بيلانكور. كان لديها30.000ألف موظفا عام1930ن وبعد ثلاث سنوات فقط انخفض عدد موظفيها إلى 22.000، وبشك عام فقد بلغ عدد

---

[1] Charles-Robert Agéran :op-cit ;p.603

[2] مريم بن السعدي، فريد غمراني، الأزمة الاقتصادية العالمية1929بين المسببات والتداعيات، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، 2016، ص56.

العاطلين المسجلين في تعداد 1931حوالي 453.000عاطلا عن العمل، أما في عام1936 فقد بلغ 864.000عاطلا،و4.3% من اليد العاملة تم إنقاذ نصفهم فقط341.000عام1934 و425.000عام 1935 و433.000عام1936 والواقع أن معايير التعويض كانت عديدة وشديدة منها الإقامة في بلدة صغيرة لمدة ستة أشهر والالتزام بقبول أي عمل مماثل وما إلى ذلك.[1]

رابعا: وصول الجبهة الشعبية للحكم وفوزها في انتخابات26أفريل1936.

كان انتصار حكومة الجبهة الشعبية [2]ووصولها إلى السلطة في فرنسا أمر مهم للشعب الجزائري عامة والطبقة السياسية خاصة لأنها ولدت العديد من الأمال لديه نظرا للمواقف السياسية المعروفة لد مختلف التيارات والتحرر من السيطرة الاستعمارية.

تزامن مع صعود الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا مع اكبر موجة من الإضرابات كان لها بالغ الأثر في الحياة الفرنسية حيث حدث أول إضراب في مدينة "لوهافر" الفرنسية وكان ذلك شهر ماي 1936 في مصانع بريجيه للاحتجاج على فصل عاملين اثنين قد تخلفا عن العمل في الأول من ماي، في مساء اليوم الموالي، توقف العمال عن العمل وقضوا ليلة11ماي في المصنع حيث لم يتوقف الإضراب إلا بعد أن تم تلبية مطالب العمال، حدت حالة مماثلة في13ماي في مصانع لاتيكوير بتولوز حيث لم يترك العمال المصنع إلا بعد أن حققوا مطلبهم التي تتمثل في إعادة توظيف ثلاثة عمال تم توقيفهم في كلا الحالتين، بقي العمال في المصنع و لم يغادروا موقع العمل حتى تمت تلبية مطالبهم، ومع ذلك سرعان ما استوعبت النقابات وبعض العناصر الشيوعية والاشتراكية الفرصة التي يمكن أن يستفيدوا منها من هذا السلاح الجديد في نزاعات العمل، وكانت هذه ولادة الإضراب عن العمل، تلتها إضرابات أخرى حيث توقف عمال مصنع"رينو"[3] التي أسفرت عن تسجيل100ألف عامل مضرب في غضون أيام وتليه إضرابات في عدة مصانع متواجدة في تلك المنطقة، سلسلة الإضرابات التي وقعت كانت متعلقة ببعض المطالب المتعلقة بتحسين أجور العمال مع تحسين ظروف عملهم.

وهكذا تشكلت الحكومة بعد انتخابات 26أفريل1936 التي أفرزت نتائجها عن ميلاد ما سمي بالجبهة الشعبية إثر تحالف التيارات الثلاث الاشتراكي والراديكالي والشيوعي، وقبل ذلك بترحيب كبير من

---

[1] Charles-Robert Agéran :op-cit ;p.8.9.10

[2]Edoward Bonnefous ,Histoire politique de la troisième République, vers la guerre du front populaire à la conférenc de Munich(1936-1938), presses universitaire de France .,tome6.1965 ;p.4.5.

[3] أنظر الملحق رقم 01.

الجماهير الفرنسية وترأس هذه الحكومة"ليون بلوم" فكان من نتائج التصويت حصول الجبهة الشعبية على 378مقعدًا من مقاعد البرلمان الفرنسي من أصل 618 مقعدًا حيث كان فوزهم بالأغلبية البرلمانية.[1]

وكان توزيع المقاعد بين الأحزاب السياسية كالتالي حيث حصل الحزب الإشتراكي على 1,960,00صوت ما مكنه من الفوز بـــ 149 مقعدًا في البرلمان، أما الشيوعيون فقد تضاعف عدد أصواتهم مقارنة بانتخابات عام 1932 ليصل إلى 1,500,000 صوت ولكنهم حصلوا على 72 مقعدًا فقط في المقابل، حصل حزب الجمهوريين الراديكاليين على 1,420,000 صوت ، ما مكنه من الفوز بـــ 109مقعدًا .

وعلى الرغم من حصول المحافظين على 1,997,000 صوت إلا أن تمثيلهم البرلماني كان أقل من الحزب الإشتراكي ، وذلك بسبب توزيع الأصوات الشعبية الذي تأثر بنظام الدوائر الانتخابية الصغيرة.

الجدير بالذكر أن الإتحاد الاشتراكي والشيوعيين تحالفوا في الجولة النهائية لدعم مرشح الجبهة الشعبية، وكان لهذه الجولة تأثير حاسم ، حيث سقطت الأحزاب المعارضة للجبهة الشعبية.[2]

وقد أسفرت نتائج الإنتخابات عن توزيع المقاعد البرلمانية بشكل يعكس التوازنات السياسية في تلك المرحلة ، فقد حصلت الأحزاب اليمينية (المحافظون) على 122 مقعدًا، بينما نال الجمهوريون اليساريون والراديكاليون المستقلون الذين يمثلون تيار الوسط ، 116 مقعدًا ، أما على صعيد اليسار فقد حصلت الأحزاب اليسارية الصغيرة على 152 مقعدًا ، في حين فاز الحزب الإشتراكي بـــ 146 مقعدًا يليه الحزب الشيوعي الذي تمكن من الحصول على 72 مقعدًا.

وتجدر الإشارة إلى أن الأحزاب الصغيرة والمستقلين قد نالوا 10 مقاعد فقط، ليبلغ بذلك إجمالي عدد المقاعد في البرلمان 618 مقعدًا .[3]

---

[1] idem,p4.5.

[2] صباح مخلوفي، مريم فنيدس، الجزائريون في برنامج حكمة الجبهة الشعبية الفرنسية1936-1938، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة8ماي1945، قالمة،2022/2023، ص26.

[3] أحمد بهاء عبد الرزاق، المرجع السابق، ص355.

خامسا :مواقف الحركة الوطنية من الجبهة الشعبية

لقد أدى تعاقب الحكومات الفرنسية وضعفها أمام سطوة المستوطنين إلى عجز الإدارة عن حل المشكل الجزائري .المعقد، وبمجيء الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا سنة1936 عاد الأمل يراود الجزائريين، خاصة وأن وعودها كانت سخية خلال أيام الحملة الإنتخابية .

لهذا تعددت وتنوعت مواقف الحركة الوطنية وهي كالتالي:

1. موقف جمعية العلماء المسلمين:

ظهرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتويجا لجهود العلماء الجزائريين منذ بداية القرن العشرين ورغم جمعية دينية فإنها خاضت في القضايا السياسية وكانت لديها عدة مواقف ومثلت التيار الإصلاحي في الحركة الوطنية.[1]

فلقد رحبت جمعية العلماء المسلمين بوصول الجبهة الشعبية للحكم ، ووضعوا فيها أمال كبيرة ، فالشيخ الإبراهيمي أوضح أن أحزابا كثيرة قامت في فرنسا فلم يرى منها الجزائري خيراً ولا رحمة ، بل لم يرى منها سوى مضاعفة الإرهاق والاستغلال ، ولكن ظهور الجبهة الشعبية جعلهم يعلقون عليها أمالاً ويضعون فيها ثقتهم.[2]

حيث قال شاعر الإصلاح محمد العيد آل خليفة ، يخاطب فرنسا في هذه المناسبة :

فاز فيك اليسار فاليوم لا عـــسر** أليس اليسار فالا حمــيدًا**
صرخ الشعب فيه صرخة الكبرى * وناداك يسترد الفقـــــيدا**
يا فرنسى ردي الحقوق عليــــــنا * وألقي الأذى وكفى الوعيدا**
نحن رغم الطغاة في الدين أحرار* إن خالنا الطغاة عبـــــــيدا .**[3]

كما عبر محمد عبابسة الأخضري أحد مناصري جمعية العلماء عن الأمال المعلقة على الجبهة الشعبية في قصيدة طويلة باللغة العامية (الدارجة) منها هذه الأبيات:

[1]عبد الله مقلاتي، الموجز في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص160.
[2]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، المرجع السابق، ص28.
[3]كمال حمزي، المرجع السابق، ص ص127-128.

هذه حكومة جات جديدة* إشتراكية مـــــــــــفيدة**

و قاوية فالحق شـــــــــديدة* ** ما تعرف غير الميسور

ما تعرف غير الحـــــــــــرية ***ا مع المساواة الـــكلية

لا تميز لا نريد تغـــــــــــرم ***مبدأها حق المشهور .[1]

كما أن السبب الذي دفع العلماء المسلمين للعمل بجانب دعاة الإندماج ، هو أملهم في رؤية الجبهة الشعبية تنصف الجزائريين، و تمنحهم الحقوق نفسها التي استفاد منها من قبل معمروا الجزائر، كما علق عبد الحميد بن باديس في بداية حياته السياسية أمالا في التعاون مع الإدارة الفرنسية لما يخدم الجزائر بين المحرومين.[2]

2. موقف نجم الشمال الإفريقي:

ساند نجم شمال إفريقيا مرات عديدة مظاهرات اليسار وتجمعاته، وأمام خطر التهديدات الفاشية اختار النجم التجمع الشعبي ، وفي 12 جويلية1935 شارك بباريس أكثر من سبعة آلاف عامل مهاجر جزائري ، مع رفقائهم العمال الأوربيين في الاستعراض التقليدي وطلبت لجنة التجمع الشعبي من الوطنيين بعد نجاح استعراضهم تحديد برنامجهم ، وذكرت" جريدة الأمة الجبهة الشعبية" بأن المنظمات التي تساند أثيوبيا لا يمكنها أن ترقص لسكان شمال إفريقيا الأمل في التحرر يوما ما، ووضع حد للنظام الاستعماري البغيض .[3]

كما شارك الجزائريون في إستعراضات 14 جويلية 1935 بخمسين آلف عامل في كل من ليون وباريس وكانت هتافاتهم " الأراضي للفلاحين " "الحرية للشعوب "وعشية هذه المظاهرات للأخيرة حظر النجم مؤتمر الجبهة الشعبية الذي استمر منعقدًا من 11 إلى 13 جويلية 1936 وفي 5 سبتمبر 1935 كان مصالي ضمن الوفد المرسل من قبل الجبهة الشعبية إلى جنيف الاستنكار الغزو الإطالي للحبشة أمام عصبة الأمم .[4]

---

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية1919-1939، المرجع السابق، ص618.

[2] محمدبكار، علاقة جمعية العلماء المسلمين بنواب فيدرالية المنتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة(1931-1936)، مجلة المغاربة للدراسات التاريخية والاجتماعية، م5، ع2، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2013، ص76.

[3] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919-1939،تر:محمد بن البار،ج1،ط1، دار الأمة الجزائرية، 2008، ص668.

[4] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربية1919-1939المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص135.

ويؤكد مصالي الحاج في مذكراته أن هذه المساعدات والمساعدات جاءته جراء إلقاء المحكمة المدنية " "لا سين "كل المتابعات القضائية وإعترفت بالوجود الشرعي لنجم شمال إفريقيا حيث يقول " يا له من انتصار إن الخبر الذي لم يكن منتظر انتشر كذر الرماد بين كل العمال الجزائريين المقيمين بفرنسا " ، كما يوضح بأن التكوين الرسمي للجبهة الرسمية كان منتظر على أنه حدث خارق للعادة...

" إن المغاربيين والمستعمرين الآخرين في الإمبراطورية الفرنسية كانوا و من دون أن نؤكد ذلك في قمة الفرح..." حيث أرسل حزبنا تعليمات لفروعنا في المقاطعات في فرنسا و في الجزائر، كان شعارنا أن ننخرط في الجبهة الشعبية وأن نتأخى مع الطبقة العاملة والشعب الفرنسي .[1]

وعندما وصلت الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا سنة 1935 قدم الحزب عريضة على شكل رسالة مفتوحة موجهة للحكومة الفرنسية تدعوها إلى إعطاء حقوق الجزائريين وتمكينهم من تقرير مصيرهم.[2]

ففي جانفي1935، عبرت جريدة الأمة عنخيبتها وهي ترى الجبهة الشعبية تكتفي بالتفكير في تشكيل لجنة تحقيق برلمانية حول الوضعية في شمال إفريقيا .[3]

إن نجم الشمال الإفريقي كان أول منظمة انخرطت في التجمع الشعبي الذي أصبح الآن الجبهة الشعبية قدم في شهر فيفري 1936 برنامج المطالب المستعجلة إلى الجبهة الشعبية باسم البلدان الثلاثة ، وقد أمضاه زيادة على نجم الشمال الإفريقي ، لجنة الدفاع عن الحريات بتونس و لجنة الدفاع عن الحريات بالمغرب .

وكانت المطالب المستعجلة من النجم إلى الجبهة كالتالي :

أ- المطالب السياسية :

-إصدار عفو شامل يشمل كافة المهاجرين والمعتقلين السياسيين.

-إلغاء القوانين الإستثنائية كالظهيرة البربري في المغرب وقانون الأهالي في الجزائر.

-

[1] مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، تر: محمد المعراجي، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، الجزائر،ص175.

[2] براهيم عبد المؤمن، الوحدة المغاربية في العربية الإسلامية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية1900-1954، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر، 2020، ص75.

[3] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص668.

ب- المطالب الاجتماعية :

-حق التعليم ويكون إجباري ومعاني.

- تطوير التعليم الثانوي و التعليم العالي

- إجبارية تدريس اللغة العربية.

- حماية العمال والقيام بتعديلات مناسبة لتحقيق ذلك.

- مضاعفة عدد المؤسسات الصحية من مستشفيات و مستوصفات ...

ج- المطالب الاقتصادية والمالية :

-إطلاق القرض الزراعي للفلاحين وتوسيعه.

- تأسيس نظام جمركي بهدف حماية والمحافظة على المنتجات المحلية بشمال إفريقيا .[1]

-استبعاد نظام الاستملاك و اعتماده فقط من أجل المصلحة العامة التي تكون بشكل قانوني.

-القيام بتعديل في الميزانية.

-تعويض الرسوم الكثيرة بضريبة واحدة .

-تخفيض الرواتب الباهضة المفقدة للميزانية في كل من الجزائر وتونس والمغرب.

مطالب أخرى :

- إلغاء التبشير الديني المفروض على بلدان شمال إفريقيا .
- إلغاء الحصار المفروض على المدن المغربية .
- إلغاء الأقاليم العسكرية بتونس و الجزائر و تعويضها بإدارة مدنية.
- إلغاء الدعم الذي كان يقدم لديانتين الكاثوليكية و البروتستانتية من طرف الحكومة.[2]

و عبر نجم شمال إفريقيا مرة أخرى في ماي 1936 عن خيبته وهو يرى الجبهة الشعبية تتجاهل تماما البرنامج الذي كان قد قدم لها ولكن رغم ذلك فقد ظل مناضلوه إلى جانب مناضلي الجبهة الشعبية ويظهر ذلك في العديد من المظاهرات والمواقف...لكن لا جدوى من كل هذا .[3]

---

[1] محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص60

[2] المرجع نفسه، ص60.

[3] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص670.

فثار النجم مرات عديدة على تباطؤ الجبهة الشعبية وأكد ذلك في تجمعات عديدة، فلم يكن يريد نجم شمال إفريقيا قطع علاقته بالجبهة الشعبية، لكن تنبيهها إلى الضرورة العاجلة للإصلاحات التي يجب منحها للجزائر.[1]

لكن شهر العسل بين النجم و الجبهة الشعبية لم يستغرق طويلاً ، فلا النجم إستطاع أن يخفي مطالبه(الإستقلال، البرلمان الوطني ، الجيش ...) ولا الجبهة الشعبية كانت مستعدة كما قال البعض أن تشرف على حل الإمبراطورية الفرنسية بالتسليم باستقلال الجزائر ولذلك أخذت العلاقات تسوء بين الطرفين تدريجيا[2] إلى أن أمر حكومة الجبهة الشعبية القاضي بحل نجم الشمال الإفريقي في 26 جانفي 1937قد جعل الوطنيين يحملون اليسار الفرنسي وخاصة الحزب الشيوعي مسؤولية هذا العمل المزري بهم[3] .

3.موقف الحزب الشيوعي من الجبهة الشعبية :

ارتبط الحزب الشيوعي الجزائري في ميلاده بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي أعتبر من أكثر الأحزاب الفرنسية تفهما للقضية الجزائرية خلال عشرينيات القرن العشرين، وقد تحالف في عهد الجبهة الشعبية مع الحزب الاشتراكي في الجزائر و من أجل التقرب من بعض الأحزاب الجزائرية تعاون مع أطياف الحركة الوطنية سنة 1936.

وقد نسق الحزب الشيوعي الجزائري نشاطه مع الجبهة الشعبية التي تولت السلطة، وشن منذ عام 1936حملة عداء شديدة على حزب الشعب ، ولا شك أن الاختلاف كان جوهريا بينهما ويرتكز حول نقطتين رئيسيتين : قضية الإصلاح التي يتبناها الشيوعيون ومسألة العمل الثوري التي يعدها الشيوعيون مغامرة للتشويش .[4]

[1]محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص171.

[2]أبو القاسم سعد الله، ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، المرجع السابق، ص141.

[3]محمد قنانش، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص68.

[4]عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص163.

وقد رأى الشيوعيون بأن مجيء الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا سيقضي على الاضطهاد وكل ما سببته القوانين الجائرة الإستعمارية، فقد رأى الحزب الشيوعي بأن الجزائر قبل مجيء الجبهة الشعبية كانت موطنا للزور، ومعقلاً لكبت الحريات الاقتصادية والسياسية .[1]

فاستهل الحزب الشيوعي الجزائري نشاطه بسعيه الحثيث لإنجاح الجبهة الشعبية في إنجاز إصلاحاتها وخاصة منها مشروع بلوم فيوليت .[2]

كما ركز الحزب الشيوعي على تحقيق هدفين أساسين هما :

●السعي لإنجاح الجبهة الشعبية في إنجاز إصلاحاتها وخاصة منها مشروع بلوم فيوليت ، والإسهام بفعالية في عقد المؤتمر تمكينه من تحقيق أغراضه .[3]

وبهذا ابتعد الحزب الشيوعي الجزائري عن توصيات الأممية الشيوعية وألغى من أدبياته فكرة استقلال الجزائر . وأبقى على الطرح الداعي لقيام إتحاد بين الشعب الجزائري والفرنسي من أجل إنجاح برنامج الجبهة الشعبية .

فلقد كان هذا التوجه تجسيدًا للفكرة التي نادى بها . الشيوعيون" ليس أُمامنا سوى طريق واحد يضمن الاتحاد في إطار المؤتمر الإسلامي والتحالف مع الجبهة الشعبية أي مع الشعب في فرنسا . "[4]

والبيان الذي أصدروه في أكتوبر 1936 أكدوا مرة أخرى من خلال ما جاء فيه : " إننا تكافح من أجل مصير أفضل فورًا ... إننا نحتضن بين ضلوعنا مصلحة شعبنا الذي نريد أن نخفف عنه معاناته ، والذي نريد تجنيبه مغامرات لا طائل من ورائها، فنحن نعمل إذا على التحسين الفوري لمصير السكان الكادحين من الأوروبيين و العرب والبربر في الجزائر... لذا فإننا نساند كل حركة تقديمية .. ونمنح ثقتنا ودعمنا للحكومة من أجل تطبيق برنامج الجبهة الشعبية ".[5]

---

[1]، إبراهيم عبد المؤمن، الوحدة المغاربية في العربية الإسلامية، المرجع السابق، ص72.

[2]عزيز خيثر، المطالب الاجتماعية والاقتصادية للشيوعيين في الجزائر1920-1945، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، م14، ع02،جامعة سيدي بلعباس، 2022، ص119 .

[3]العربي الزبيري،تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص220.

[4]عزيز خيثر، المرجع السابق، ص119.

[5]المرجع نفسه، ص119

وفي سنة 1937 صدر بيان عن الحزب الشيوعي الجزائري يدعو كل الإتجاهات السياسية والدينية من جمهوريين و ديمقراطيين فرنسيين وعلماء مصلحين ومرابطين نزهاء وشيوعيين و إشتراكيين وكل العناصر الساكنة في الجزائر إلى الإتحاد مع الجبهة الشعبية التي علق عليها الجزائريون أمالهم .[1]

وإثر فشل مشروع بلوم فيوليت غير الحزب الشيوعي الجزائري مواقفه السياسية من مشكلة الجزائر وأصبح يتحدث عن إيديولوجية الأمة الجزائرية في طور الجزائرية في طور التكوين والتي تتشكل من خليط يمزج بين الأوروبيين والعرب البربر و عناصر أخرى، وهذا التفكير يلتقي في الحقيقة مع الإيديولوجية الاستعمارية التي تنكر وجود أمة جزائرية .[2]

[1] إبراهيم عبد المؤمن، المرجع السابق،ص ص72-73.

[2] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص163.

الفصل الثالث

المؤتمر الإسلامي ومواقفه من الجبهة الشعبية

أولا : خلفيات ظهور المؤتمر الإسلامي :

انعقد المؤتمر الإسلامي يوم 7 جوان 1936 لمواجهة سياسة الجبهة الشعبية التي ظهرت في نفس السنة، و نتيجة لتطور الحركة الوطنية وبلوغها لمرحلة النضج السياسي، فانعقد أول تجمع إسلامي .[1]

فكيف كانت خلفيات هذا المؤتمر الإسلامي و ما هي أهم القرارات المنبثقة عنه ؟ وما هي المواقف المختلفة ؟

1- الجرائم الإستعمارية والاحتفال بالذكرى المئوية للاحتلال :

لقد كانت السياسة الإستعمارية الفرنسية السلبية في الجزائر المتسمة بالقمع والإضطهاد والتعنت خاصة في التعامل مع مختلف تيارات وتوجهات الحركة الوطنية الجزائرية إلا فيما يخدم مصالحها بالإضافة إلى الاحتفال بالذكرى المئوية للاحتلال الجزائر، فبحلول1930 م كان قد مر على الاحتلال الفرنسي للجزائر قرن كامل، وبدل أن تقوم فرنسا بمراجعة نفسها على ما قامت به من سياسة إستدمارية وتحسين ظروف السكان راحت تنبش جراح السكان وتعلن حرب نفسية على مشاعر الجزائريين وأقامت إحتفالات مئوية ضخمة تخليدا لغزوها للجزائر وهذا الاحتفال الإجرامي كان أكبر تحد للجزائريين بشكل عام وللحركة الوطنية بشكل خاص.[2]

ولغتها وأنها وطن تابع لهم، مما اضطر علماء الجزائر المسلمين إلى تأسيس جمعيتهم ردًا على هذا الإدعاء[3]، برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس و شعارها الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا "[4] كما كان للفوز الذي حققه كتلة النواب الجزائريين في الانتخابات التشريعية سنة1934 ، وسقوط حكومة " بيير لا فال "في 24 جانفي 1936 وانسداد الأفق السياسي بعد ذلك أثره في نمو وتبلور مطالب الحركة الوطنية.[5]

---

[1]أحمد لشهب، التحالفات السياسية في الحركة الوطنية من1936إلى1951، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2007، ص355.

[2]سعدية بن حامدة، احتفالات مؤوية للاحتلال الفرنسي للجزائر قراءة في الأسباب والنتائج، مجلة البحوث التاريخية، م4، ع1، مارس2020، ص157.

[3]كمال مليح، المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية1936-1956، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص10.

[4]محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة1974، ص130.

[5]كمال سليح، المرجع السابق، ص10.

2- مزاعم الجبهة الشعبية :

كان نجاح الجبهة الشعبية في إنتخابات 3 ماي 1936 فاتحة عهد جديد غير صادق في نواياه لأن الإستعمار هو الإستعمار، فقد أعلن ليون بلوم فيوليت رئيس الجبهة الشعبية عن قدرته على تحسين الأوضاع المتدهورة في فرنسا و مستعمراتها[1] .وقد كتبت جريدة الشهاب التي كانت تتابع الأوضاع منذ ظهور الجبهة الشعبية على الساحة البرلمانية " أن سائر الطبقات العاملة في فرنسا، وسائر سكان المستعمرات وبلاد الحماية والوصاية، فقد تفاءلت بمصير الحكم إلى رجال الواجهة الشعبية وعلقت على هذا الحكم الأمال الجسيمة فرجال الشعب الذين كانوا سيشكون الوزارة في أوائل شهر جوان من نفس السنة طالما خطبوا ووعدوا وأكدوا أنهم سيجعلون كل همهم هو تحسين حالة العمال والقضاء على البطالة وتوزيع الثروات توزيعاً عادلاً ... فالطبقات العاملة وأهالي في[2] المستعمرات، الذين يئسوا من عدالة أحزاب اليمين، وقد عادت إليهم الآمال[3] ، اعتقادا منهم لأن طالب الإحسان من الاستعمار كطالب النسل من العقيم.

3- مشروع بلوم فيوليت :

خلفيات ظهور المؤتمر الإسلامي مشروع بلوم فيوليت الذي سنتناوله بالتفصيل لمعرفة إلى أي حدّ هذا المشروع كان يستهدف إستئصال الأمة الجزائرية من هويتها الوطنية والإسلامية وزرع فتنة التمييز بين أوساط المجتمع الجزائري لتكريس ظاهرة الاستبداد السياسي والثقافي والاجتماعي ... و كان مخططه جهنمي لأنه يمتص للأغلبية من المتعلمين والمفكرين الذين كان همهم الوحيد هو الإندماج .[4]

4- فكرة تأسيس المؤتمر فكرة باديسية :

الحقيقة برزت العديد من المقترحات للتحالف لدى تيارات الحركة الوطنية منها مقترح إتحادية نواب قسنطينة الرامي لتكوين حزب سياسي إسلامي حيث أقيمت عدة إجتماعات تحضيرية بين 17و24 نوفمبر 1935لوضع قانون له، وترأس الاجتماعات فرحات عباس، وأيضا مقترح الحزب الشيوعي الجزائري المتضمن لفكرة الوحدة الواسعة وذلك نهاية ديسمبر 1935 إذ اقترح القيام بعمل مشترك حول برنامج " الحد الأدنى"، أما المقترح الثالث فهو الذي تبنته جمعية العلماء المسلمين وعلى رأسها رئيسها عبد الحميد بن

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء وعلاقاتها بالحركات التحريرية الأخرى، دار مداد، قسنطينة، 2009، ص415.
[2] علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، تر: محمد يحيا، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص227.
[3] عالمرجع نفسه، ص227.
[4] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، الجزائر، 1984، ص25.

باديس، وهو عبارة عن تكوين تجمع نضم مختلف التيارات وممثلي الرأي العام الإسلامي في تشكل مؤتمر بعد برنامجا بالمطالب المشتركة.[1]

5- الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية :

فالأوضاع الاقتصادية المزرية التي عاشها الأهالي من جراء الأزمة الاقتصادية العالمية التي بلغت ذروتها سنة1936 ، ما أدى إلى تذمر الشعب وقيامه بعدة مظاهرات[2] ، فلقد شهدت الفترة بين1930-1936 م العديد من الإضرابات والمظاهرات ذات الطابع الاجتماعي والتي كانت كثيرا ما تختلط بالمطالب السياسية فقد سجل 288 إضراب بمشاركة 69523 مضرب من بينها 220 إضراب المشاركة 52885 مضرب خلال 1936 وحدها وقام بهذه الإضرابات عمال البناء والمناجم المنخرطون في نقابات متواجدة بالمدن خاصة وكان عدد الإضرابات أقل في الزراعة و لم تظهر إلا سنة 1936 فيما سجلت 10 إضرابات في عمالة قسنطينة بمشاركة 2433 مضرب.[3]

ثانيا: انعقاد المؤتمر الإسلامي

إن أول من أطلق فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري هو عبد الحميد ابن باديس[4] وهذا على حسب ما ورد في صحيفة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : " أعلن عبد الحميد ابن باديس منذ أكثر من سنة فكرة الدعوة إلى تأسيس أو تكوين مؤتمر إسلامي عام يمثل الشعب الجزائري، أمام الحكومة الفرنسية والرأي العام الفرنسي وابن باديس يعلم ما وراء هذه الفكرة بصفة محادثة بين الأستاذ عبد الحميد بن باديس وصاحب جريدة الدفاع لا ديفانس ".[5]

فتكونت اللجنة التحضيرية للمؤتمر ب "نادي الاتحاد"بقسنطينة في 15 ماي 1936 حيث ترأس اللقاء كلاً من عبد الحميد بن باديس عن جمعية العلماء و ابن جلول عن فدرالية النواب، وقد أصدرت بيانا

---

[1] أحمد لشهب، المرجع السابق، ص ص338-339..

[2] كمال سليح، المرجع السابق، ص11.

[3] أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص110-111.

[4] يسف بوغابة، معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص102.

[5] الطيب العقبي، مبارك بن محمد الميلي، جريدة البصائر، العدد40، السنة الأولى، 23أكتوبر1936، الجزائر، ص40.

في 16 ماي 1936 دعت فيه كل المسلمين الجزائريين و فلاحين و قادة ونواب وحرفين متقاعدون وتجار ...[1]، إلى تكوين لجان من أجل التحضير للمؤتمر الإسلامي الجزائري.

حيث تقوم بالترويج والدعاية لفكرة هذا المؤتمر بالإضافة إلى تهيئة المطالب التي ستعرض فيه[2] ، فتعقد المؤتمر الإسلامي الجزائري يوم الأحد 7 جوان 1936 في قاعة سينما الماجستيك (الأطلس حاليا) فكان الحضور قويا.[3]

وقد لقت الدعوة قبولاً واستجابة لدى نواب باقي الوطن وغيرهم من العلماء والاشتراكيين الشيوعيين والفلاحين والشباب وقدماء المحاربين ولربما كانت استجابة الشعب نابعة من ثقته في الهيئتين (جمعية العلماء التي علمته المطالبة بحقه و الاستجابة للحق، وكتلة النواب التي علمته معنى النيابة.[4]

فالصحف الفرنسية قدرت عددهم بنحو الأربعة آلاف شخص بينما الشيخ البشير الإبراهيمي فيشير إلى أن العدد بلغ السبعة آلاف أو يزيدون[5] ، ويذكر علي كافي أنه حضره أربعة آلاف مندوب .[6]

ثالثا :مطالب المؤتمر الإسلامي

إن نجاح الجبهة الشعبية في فرنسا، ودخول بعض الحريات الديمقراطية إلى المستعمرات قد خلق وضعًا جديدًا في الجزائر .فالحياة السياسية التي لم تكن معروفة من قبل بدأت تدب - من جديد، وبدأ الناس يتحدثون ويستمعون إلى مختلف الآراء والأفكار، ويعرفون اليمين واليسار، وكثرت الإضرابات عن العمل، ونظمت ساعات العمل، واحترمت عطلة الأسبوع، وأنشئت الجمعيات والمنظمات المختلفة، ولكن الجماهير الجزائرية كانت مبهوتة تحس بأنها لا زالت مغلولة اليدين ترتاب في هذا الجو الذي لم تكن تنتظره، و لم تعمل للحصول عليه، وكانت الحياة الاقتصادية تمر بأزمة حادة فالتجار الصغار وأصحاب الحرف لا يكادون يجدون قوت يومهم، أما العمال فلم يكن لهم وجود لأن المصانع القليلة كانت بأيدي الأجانب، وعمال الأرض أن صح هذا التعبير كانت تأكل الجوع كأجير عند لكولون أوخماس عند الإقطاعي،

---

[1]أحمد لشهب، المرجع السابق، ص341.

[2]كمال سليح، المرجع السابق، ص16.

[3] أنظر الملحق، رقم 04.

[4]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)، ج3، المرجع السابق، ص153.

[5]البصائر، السنة الأولى، عدد23، 12جوان 1936.

[6]علي كافي، مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)، دار القصبة لنشر، الجزائر، دس، ص51.

والبوادي والصحراء كانت تكن تحت حكم الأحواز الممتزجة والحكم العسكري، والمتنورون عوض أن ينظموا أنفسهم بدأوا ينتظرون ما تجود به عليهم حكومة الجبهة الشعبية .[1]

ففي 18 جويلية1936 أبحر وفد المؤتمر إلى فرنسا ليقدم مطالب[2] التي حررتها لجنة التنسيقات، وكان الوفد يضم كل من : الدكتور بشير والأستاذ بن حاج والسيد بوكردنة، والسيد عمارة فرشوخ والشيخ الطيب العقبي عن عمالة الجزائر، والدكتور بن جلول والسيد فرحات عباس والسيد طاهرات و السيد بن قلعية والشيخ عبد الحميد بن باديس عن عمالة قسنطينة والمحامي طالب عبد السلام والسيد باش تارزي والسيد بوشامة و المحامي القاضي والشيخ البشير الإبراهيمي عن عمالة وهران[3] و ها هي المطالب التي قدمها الوفد إلى حكومة الجبهة الشعبية :

1. إلغاء جميع القوانين الإستثنائية التي لا تطبق إلا على المسلمين .[4]

2. إلحاق الجزائر بفرنسا رسميًا وإلغاء الولاية العامة الجزائرية، ومجلس النيابة المالية، ونظام البلديات المختلطة.

3. المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية مع إصلاح هيئة المحاكم الشرعية بصفة حقيقة ومطابقة لروح القانون الإسلامي .

4. فصل الدين عن الدولة بصفة تامة وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه و منطوقه .[5]

5. إرجاع سائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية لتنصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيسا صحيحا.

6. إرجاع أصول الأوقاف الإسلامية لجمة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها .

---

[1] محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي(1926-1937)، المرجع السابق، ص110

[2] أنظر الملحق، رقم 04.

[3] نفسه، ص111

[4] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص25

[5] جيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر في تاريخ 05المقاومة السياسية1900-1954الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن بن عرات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص32

7. إلغاء كامل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل إستثنائية وإلغاء اعتبارها لغة أجنبية في الجزائر .

8. الحرية التامة في تعلم وتعليم اللغة العربية، وحرية القول للصحافة .[1]

أ- المطالب الاجتماعية :

- التعليم الإجباري للبنين والبنات
- الشروع في بناء المدارس
- دمج العنصر الأوروبي والأهلي .
- تطوير خدمات الإسعاف .
- إنشاء مطاعم للمساكين
- إنشاء صناديق بطالة لجميع البطالين .[2]
- التعليم إجباري وإنشاء مستشفيات و مصحات وجعل التعليم مشتركا بين الجزائريين والفرنسيين .[3]

ب- المطالب الاقتصادية :

- تساوي الأجر إذا تساوى العمل
- تساوي الرتبة إذا تساوت الكفاءة
- توزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة و التجارة و الإعتراف على الجميع وعلى مقتضى الاحتياج دون ميز بين الأجناس.
- تكوين جمعيات تعاونية فلاحية، ومراكز لتعليم الفلاحين.
- الإقلاع عن انتزاع ملكية الأرض.
- توزيع الأراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين و العمال الفلاحين .
- إلغاء قانون الغاب .

---

[1] محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي، المرجع السابق، ص112.
[2] المرجع نفسه، ص33.
[3] عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص25.

ت- مطالب سياسية :

- إعلان العفو السياسي العمومي
- توحيد هيأة الناخبين في سائر الانتخابات .
- إعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه .
- النيابة في مجلس الأمة .[1]
- العفو عن كل الجنح والجرائم السياسية.
- الإبقاء على قانون الأحوال الشخصية .[2]

د- المطالب للإدارية:

- حذف مناطق الحكم العسكري التي لا زالت في الجنوب الجزائري وجعلها مدينة.
- إصلاح نظام البلديات بصفة عامة.
- حذف نظام القيادة التعسفي .[3]

رابعا : قرارات المؤتمر الإسلامي

لقد صادق المؤتمر الإسلامي الجزائري على مجموعة من القرارات هي كالأتي :

- ثقة المؤتمرين بالحكومة الشعبية.
- إلغاء جميع القوانين الاستثنائية .
- منح المسلمين جميع الحقوق التي للفرنسيين مع التمتع الكامل بالميزات الإسلامية وإدخال إصلاحات عليها.
- منح الجزائريين حق التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي .[4]
- انتخاب مشترك بين المسلمين والفرنسيين.
- التأكيد على محافظة الأحوال الشخصية الإسلامية .
- تأسيس لجنة تنفيذية للمؤتمر .

---

[1] محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي، المرجع السابق، ص112.

[2] محفظ قداش، جيلالي صاري، المرجع السابق، ص32.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص157.

[4] المرجع نفسه، ص157.

- التأكيد على المحافظة للأحوال الشخصية الإسلامية .[1]
- الاعتراف رسميًا باللغة العربية على أنها اللغة القومية للجزائريين.
- القيام بتطهير عام في الإدارة الجزائرية.
- إلغاء القوانين الأهلية الزجرية وإصلاح قانون الغابات وإلغاء قانون 4 أوت 1926 وقرار رينيي العام 1935 والمتعلقين بتحديد تنقلات الجزائريين .
- السماح للجزائريين بالانتخاب للبرلمان الفرنسي في غرفة انتخابية واحدة مع احتفاظهم بحالتهم الشخصية الإسلامية وإعلان حرية الصحافة والتعبير والمساواة في الأجور و مساعدة الفلاحين.[2]

خامسا : مواقف الحركة الوطنية من المؤتمر الإسلامي

1- موقف جمعية العلماء المسلمين:

شاركت جمعية العلماء المسلمين في المؤتمر الإسلامي بعلمائها و كان من أعضائها الشيخ عبد الحميد بن باديس، الإبراهيمي والعقبي والعمودي والشيخ خير الدين من أنشطر الأعضاء المشاركين في لجانه[3] ، وقد اختلفت الآراء حول مشاركتها في هذا التجمع بين وطنيين مخلصين لشعب ابتهجوا بدور العلماء في هذه الوحدة الشعبية خاصة الطبقات العامة الإسلامية، لدورها في الدفاع عن الدين واللغة العربية في حين استقبل الطرقيون والمعمرون مشاركتها باستياء و امتعاض واعتبروهم مجرد جمعية دينية فرد العلماء" إن العلماء هم الممثلون الحقيقيون للأمة ".[4]

أما عن مشاركتها في تبني سياسة ومطالب المؤتمر اعتبرت غلطة سياسية كبرى انتقدت عليها كما انتقد ابن باديس وذكر لنا البشير الإبراهيمي:" أن جمعية العلماء لم تشارك في المؤتمر الإسلامي و لم توافق على مطالبه، إلا من أجل المحافظة على الشخصية الإسلامية للشعب الجزائري عليها في حرية الدين الإسلامي والتعليم العربي وتعليم اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة وتنظيم القضاء الإسلامي واستقلاله

[1] عبد الرمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة1936-1945، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1984، ج2، ص23-24.

[2] يحيى بوعزيز، الاتجاه اليميني من خلال نصوصه1912-1948، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص56.

[3] رابح تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والترقية الجزائر، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص103.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، 1945-1931، ط1، دار البحث للنشر، الجزائر، 1981، ص439.

القضاء الفرنسي "[1]، فإن الكثير لم يستطيع فهم جوهر موقف الإمام عبد الحميد بن باديس بشأن مشاركته في المؤتمر فهناك فرق بين ابن باديس وغيره من السياسيين الذين شاركوا في المؤتمر فالسياسيون جعلوا من المؤتمر غاية منوبيها الشعب بأن الحكومة الفرنسية مستعدة لتحقيق المطالب التي نادى بها المؤتمر، أما ابن باديس أعلن قائلاً أعلن قائلاً يجب أن لا تتحول المطالبة ببرنامج فيوليت .[2] إلى مشروع يهدد مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية، وقد رأى أن انعقاد المؤتمر للأمة مسألة هامة كخطوة وعند رجوع الوفد قال قالوا جميعًا النتيجة آتيه لا محالة .[3]

أما أنصار العلماء فيقولون بأن مشاركتهم لم تكن باسم الجمعية، ولكن باسم الأفراد الذين كانوا يعبرون عن وجهة نظرهم الخاصة، وقد دافعوا عن هذا بأن مشاركة العلماء قد منعت الجزائر من الاندماج، لأن معظم المشاركين في المؤتمر كانوا من أنصاره، وهذا ما جعل المتحمسين لاندماج يوجهون انتقادات للعلماء بأنهم قوم لا يعرفون السياسة عند ما قصروا مطالبهم على مطالب الدينية، [4]كما تبنى ابن باديس الشعار الشيوعي " الخبز الحرية والسلام" ، واعتبرت صحيفة البصائر الناطقة باسم الجمعية أن المؤتمر الإسلامي يمثل أول اللبنة في بناء صرح الأمة.[5]

فلقد لعب العلماء دورًا فعالاً في المؤتمر لاسيما أن ابن باديس أول من وجه الدعوة إلى عقد هذا المؤتمر، وساهم هو و رفقائه مساهمة نشطة، في تحضيراته وقراراته، ذكر ابن باديس بأن الشعب الجزائري شارك الفرنسيين، وقد كان أعضاء الجمعية كلهم وراء المطالب الدينية و اللغة العربية، بالإضافة إلى المطالب السياسية التي قدمها ابن باديس رغم الهجمات التي شنها حوله المعارضون لاشتراكهم في حزب سياسي وهم يمثلون جمعية دينية لاحظ لها في السياسة .[6]

---

[1]رابح تركي، المرجع السابق، ص103.

[2]صالح عوض، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر(1830-1962)، دراسة تحليلية، ج1، منشورات دحلب، ط2، الجزائر، 1992، ص ص238-239.

[3]صالح عوض، المرجع السابق، ص239.

[4]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص164.

[5]مبارك الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2006، ص237.

[6]عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص238-239.

2- موقف حزب نجم شمال إفريقيا :

لقد كان النجم يتمتع بنفوذ واسع في الأوساط الشعبية الجزائرية، فلم يشارك بجدية في المؤتمر على الرغم من الذي ألقاه مصالي الحاج أمام المؤتمرين، وأقر فيه أنه جاء شخصيًا من فرنسا " ليربط النجم بهذه المظاهرة الكبيرة (المؤتمر) إلا أن مصالي الحاج رفض بعض المطالب الذي يدرسها المؤتمر خاصة منها ما يتعلق بمشروع فيوليت[1] .

وألقى مصالي الحاج[2] أمام المؤتمرين خطابًا حماسي أثر في الجمهور الحاضر حيث قال "رغم موافقتنا و تأييد نابل وتهنئتنا لمنظمي المؤتمر، الذي سيكون نقطة تحول في تاريخ الجزائر، فإننا نقول لكم بصراحة فأنه يجب علينا اليوم أن نقدم لكم توضيحات نراها ضرورية، حقا إننا نوافق على المطالب التي قدمت إلى الحكومة الجبهة الشعبية وإننا سنؤيدها بكل قوانا حتى نراها منجز، ولكننا نقول صراحة و بشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرأ من ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا و بخصوص التمثيل البرلماني "، ومن هذا الخطاب يتضح بأن موقف النجم أبد المطالب الدينية و والاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية، ورفض المطالب السياسية التي تمس سيادة الجزائر الوطنية، لذلك يظهر موقف النجم بأنه ملزم بمطلب الاستقلال التام للجزائر[3] فدعا مصالي الحاج في خطابه هذا إلى تنظيم الصفوف والالتفاف الجماهيري حول نجم شمال إفريقيا الذي سيقودهم على طريق الانعتاق حسب قوله، فحمل خطابه نبرة حازمة وأفكار واضحة حول المشكل الجزائري، وقد لقي تجاريًا فوريًا لدى الجمهور الذي صفق له[4] طويلاً تعبيراً عن مساندته لسياسته لسياسته التحررية، رفقة لحول وقادة آخرون بجولة استغرقت ثلاثة أشهر جابوا خلالها أنحاء الجزائر يعقدون المهرجانات والاجتماعات[5] فأكثر رجال النجم من المناورات في هذه الظروف، فلم يشاركوا في الإعداد للمؤتمر ولا في تحمل المسؤولية السياسية، ومع ذلك اشتركوا في النقد و في محاولة قطف ثمارها حين آن وقت اقتطافها و لولا التجمع الذي عقد لما استطاع مصالي الحاج إلقاء خطبته الشهيرة يوم 2 أوت1936[6]، فقد وجد الطريقة ممهدة والنفوس معدة والجمع حافل فقد انتهز الفرصة الثمينة لدعوة

---

[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص246.

[2] أنظر الملحق، رقم 04.

[3] سعيدة قيدوام، المؤتمر الإسلامي الجزائري1936وأثره في الحركة الوطنية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص37.

[4] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص127.

[5] المرجع نفسه، ص127.

[6] انظر الملحق رقم.08.

الشعب للانضمام إلى حزبه، وقد كانت هذه المناورة سياسية حظيت بالنجاح، [1] حيث كان أول خطاب سياسي كبير له داخل الجزائر، حدد فيه موقف نجم شمال إفريقيا إزاء برنامج المؤتمر الإسلامي وأوضع أهداف النجم : برلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام .

ومما جاء في خطابه :" هذا المستقبل ملك للجيل القادم ، و وحده له الحق في تقرير كيفية تسير مستقبله ومصيره، نعارض أيضًا التمثيل البرلماني لأسباب متعددة، في المقابل ندعم إلغاء المندوبيات المالية، والحكومة العامة واستبدالها ببرلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام دون تمييز لا عرقي ولا ديني .[2]

إن هذه الخطبة التي حول فيها مصالي الحاج أنظار الحاضرين من الاعتدال إلى التطرف ومن الرضى بالقليل إلى المطالبة بالكثير ومن الدعوة إلى المساواة عن طريق الإدماج إلى نقد الاحتلال والدعوة إلى التحرر هي التي جعلت الناس يستقبلونه بحفاوة ويتحمسون له ومن الملاحظ على خطبة مصالي الحاج أنه لم يذكر فيها كلمة الاستقلال الوطني التي جاءت في وثائق النجم سنة 1927 وفي برنامجه سنة 1933 .

لذا يعتبر الخطاب من بين خطابات التي ساهمت في بناء الهوية الجزائرية .

3.موقف الحزب الشيوعي الجزائري :

لقد ساهم مساهمة واضحة في التحضير للمؤتمر، وكانت شخصية عمار أوزقان شخصية لفتت الأنظار خلال فعاليات المؤتمر[3]، فقد سجل حزب الشعب في بيان مؤتمره في 17 أكتوبر 1936 قبوله لمطالب المؤتمر تنازله على بعض مبادئه الأساسية، وبرز موقفه في البيان الصادر عن مؤتمره بأن الحزب ساند كل حركة تطرح مطالب الشعب[4] ، كما وجه نداء إلى الشعب الجزائري بقسنطينة وذلك سبتمبر 1937 1937دعا فيه إلى الوحدة والتضامن من تحت لواء المؤتمر الإسلامي قائلا :إن الحزب الشيوعي الجزائري تجده في أول صف المجاهدين في سبيل الجزائر حرة سعيدة متاخية مع فرنسا، وذكر بأن الشعب الجزائري سينال الحقوق التالية :[5]

[1]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص164

[2]الأمة، العدد42، 26أوت1936

[3]عمارة عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص178

[4]محمد الميلي، المرجع السابق، ص452-453

[5]عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص48

- تطبيق مشروع فيوليت و توسعه .
- المساواة في المجالس النيابية .
- إلغاء القوانين الإستثنائية .
- تنفيذ قوانين العمل .
- محاربة إرتفاع الأسعار والبطالة .

والهدف من هذا المؤتمر بالدرجة الأولى هو جمع قوى الشعب وراء الجبهة الشعبية والتي جعلت من شعاراتها محاربة الاضطهاد والظلم في المعمرات .[1]

فلقد لعب الشيوعيون دوراً هاماً في فرنسا في تشكيل التجمع الشعبي، الذي تحول إلى جبهة شعبية تفطنوا من خلاله بأن فكرة الجبهة كانت تؤيد الأحزاب اليسارية الأوروبية ولا يؤيدها المسلمون الذين لم يكونوا مناهمين لها، بل كانوا متأكدين بأن مشاكلهم لا يمكن حلها إلا عن طريق الجبهة الإسلامية.[2]

كما قد انتقدوا في هذا المؤتمر مع مصالي الحاج حيث قال قدور بلقاسم الأمين الوطني للحزب :" إن دعاة الانفصال أقلية وهم لا يمثلون سوى أنفسهم أوسادتهم كبار الكولون أما المسلمون فإنهم لا يريدون تطليق فرنسا خاصة بعد أن حققوا مبتغاهم فإن وحدة الشعب الجزائري في الجزائر وفرنسا ضرورية وستبقى كذلك وهو ما يفسر ولاء الحزب لفرنسا وتحالفه مع الإشتراكيين الفرنسيين لتوحيد قوى الشعب الجزائري وراء الجبهة الشعبية رافعين شعار " :ليس أمامنا سوى طريق واحد يضمن الاتحاد في إطار المؤتمر الإسلامي الشعبي والتحالف مع الجبهة الشعبية أي مع الشعب في فرنسا".[3]

سادسا: موقف الحكومة الفرنسية والجبهة الشعبية من المؤتمر الإسلامي

1. موقف للإدارة الفرنسية :

لقد سهلت الإدارة الفرنسية مهمة سفر وقد المؤتمر إلى باريس وكذا توديعه من طرف الإدارة الفرنسية لكن الجاهل لسياسة الإدارة الفرنسية في الجزائر يثني على هذا العمل[4] ، لكن في المقابل دبروا

---

[1]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص157.
[2]الجيلالي صاري، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية1900-1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص30.
[3]صباح مخلوفي، مريم فنيدس، المرجع السابق، ص58.
[4]كمال سليح، المرجع السابق، ص33.

المكائد لعرقلة هذا الزحف فاستعملوا شتى الوسائل من إعتقال وإغتيال فضيع وكذلك الخلق والمصادرة، وحرشوا صنائعهم وكان كما وصفها الإبراهيمية صحف تتأول، وألسن تقول، تقابلها من جهاتنا عقيدة لا تتحول، وثبات لا يتزلزل وثيقة في الله لا تتبدل .[1]

في حين لم تكتفي الإدارة الفرنسية بهذا وحسب بل راحت تحيك المؤامرات من أجل إفشال هذا المؤتمر الذي أصبح حديث الساعة وأحدث ضجة إعلامية واسعة وتناولته كل الصحف من أجل صرف النظر عنه .[2]

2. موقف الجبهة الشعبية:

لقد تجاوبت حكومة الجبهة الشعبية مع تطور السياسي بالجزائر والواضح أن هذه الحكومة هي التي ساعدت على هذه التحولات التي شهدتها الساحة السياسية وأيضًا إستقبال الوفد في باريس من طرف ممثلي الحكومة الفرنسية وعلى رأسهم ليون بلوم[3] ، فعلى الرغم من الانفتاح الذي أبدته الجبهة الشعبية وعلى رأسها ليون بلوم خاصة عند إستقباله للوفد الجزائري بباريس والذي عبر لهم عن فرحته برؤية فرنسيين يستقبلون فرنسيين و ديمقراطيين آخرين، متعهدًا بتكفله شخصيًا بمطالب الأهالي وتمنى فيوليت رؤية الإصلاحات تنجز بمرسوم[4] ولكن هذا الموقف تعرض للعديد من التحولات، خاصة عندما قامت جريدة "الوقت "الفرنسية المعادية لليسار الفرنسي بنشر مقال يوم 10 أكتوبر 1936 أبرزت فيه مخاوف فرنسا من إقدام حكومة الجبهة الشعبية "على إصدار مراسيم الإصلاحات السياسية ووضع الجميع أمام الأمر الواقع [5] غير أن الضغط على الجبهة لم يعد كله إلى العوامل الخارجية بل كان يعود إلى عامل داخلي هام، وهو أن الجبهة قررت عدم تحمل مسؤولية نهاية الإمبراطورية الفرنسية على يدها وكانت مستعدة لتقديم بعض التسهيلات لمختلف الاتجاهات الوطنية ولتنظر بعطف لأمال الشعوب التي ترغب في التخلص من النظام الاستعماري والتمتع بالحرية .[6]

---

[1] محمد خير الدين، مذكرات، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ص399.
[2] الحواس وناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927-1954) دار شطايبي لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص73.
[3] كمال سليح، المرجع السابق، ص ص33-36.
[4] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص574.
[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص262.
[6] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص31.

كما قامت الجبهة الشعبية ببعث مشروع فيوليت من جديد وموافقة رئيس الحكومة عليه كما أوفدت الحكومة الفرنسية.[1]

في شهر مارس1937 ، لجنة التحقيق تبحث في عين المكان عن الحالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأهالي وكان التقرير من مشاريع الحكومة إلزامية إلى الإصلاحات .[2]

3. موقف المعمرين :

لقد كان موقف المعمرين ليس معارضة مطالب المؤتمر و مشروع بلوم فيوليت فقط بل سعوا جاهدين لمنع الموافقة على المشروع من جهة و من جهة أخرى الإستقالة الجماعية من الوظائف العامة كما حدثت عند إستقالة 300 شيخ بلدية في 8 مارس1938 ، و تعاقبت بعدها الإستقالات وبهذا وضع سيد دلابية حد للمشروع .

قام سارو وزير الداخلية الفرنسي محاولاً تقديم مشروع للبرلمان الذي يعطي 37 ألف جزائري نفس الحقوق مع المعمرين بحيث يفقد الجزائريين و حالتهم الشخصية .الإسلامية ويصبحون فرنسيين كليًا إجباريًا، وكان الهدف من وراء هذا منع الجزائر بين من الإنجذاب نحو الجامعة، الإسلامية والقومية العربية.[3]

فسحبته الحكومة التونسية من القائمة المدرجة في البرلمان خلال شهر سبتمبر1938 م، نظراً للمعارضة الشديدة التي لقيها من طرف المستوطنين في الجزائر و أعوانهم في فرنسا .[4]

ولجأ المعمرين إلى التسليح وكانت مجموعات الأوروبيين تصطدم بجمال الموانئ المسلمين أين دعا الحاكم العام أن ذلك إلى التحلي بالهدوء وتعزيز قوات الشرطة، وبعدها أعلن إنشاء شرطة الدولة وفي بعض المدن خلالها تعهد .[5]نائب كاتب الدول" راوول أبو" يوم 25 جويلية أمام لجنة مجلس الشيوخ الجزائرية بوضع حد للدعاية الشيوعية المعارضة .[6]

---

[1]كمال سليح، المرجع السابق، ص36.

[2]المرجع نفسه ، ص36.

[3]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص76-77.

[4]حواس الوناس، المرجع السابق، ص247.

[5]محمد خير الدين، المرجع السابق، ص33.

[6]المرجع نفسه، ص33.

و الخلاصة يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

1– أن النجم رفض معظم مطالبه خاصة الإدماج وقد تجسد ذلك في خطاب مصالي الحاج في 2 أوت 1936 كما أن فرنسا الاستعمارية رفضته على كل المستويات .

2– الحكومة الفرنسية رفضت مطالبه .

3– المعمرون عارضوا المؤتمر بشدة وإعتبروه تهديدًا لمصالحهم.

4– الجبهة الشعبية لم تنفذ الإصلاحات لأن المؤتمر بالرغم من معارضة مصالي، لكن كان المؤتمر قد وضع حجر الزاوية الانطلاقة المقاومة ورفض سياسة، الأمر الواقع الاستعماري.

الفصل الرابع

مشروع بلوم فيوليت وموقف الحركة الوطنية منه

أولا: التعريف بمشروع بلوم فيوليت ودوافع صدوره

1. تعريفه

لقد تبنّت حكومة الجبهة الشعبية مشروع بلوم فيوليت الذي ظهر بتاريخ1936/12/30 من خلال اجتماع أحد لجان مجلس الشيوخ برئاسة موريس فيوليت، حيث كان محل نقاش في فرنسا لعقد من الزمن وأطلق عليه اسم مشروع بلوم فيوليت نسبة لمهندسه الحاكم العام للجزائر ما بين1925-1927.[1]

فقدم هذا المشروع من قبل الإدارة الاستعمارية على أساس أنه إصلاح سياسي يهدف إلى ترقية المجتمع المسلم في الجزائر.[2]

حيث اعتبر هذا المشروع من أهم المشاريع الإصلاحية بعد إصلاحات 1919م، لكن في الحقيقة هذا المشروع لم يكن سوى وثيقة تعطي حق الانتخاب فقط للذين تتوفر فيهم شروط لا يمكن العثور عليها في أكثر من خمسة وعشرون ألف جزائري.[3]

وكان هدف هذا المشروع دمج النخبة الجزائرية المتخرجة من المدارس الفرنسية وهو هدف لا يخرج عن الهدف الرئيسي الهادف لدمج الجزائر في فرنسا تدريجيًا.

أبدت حكومة الجبهة الشعبية عند وصولها للحكم استعدادا لتنفيذ مطالب الحركة الوطنية ومن ذلك أطلقت سراح المساجين الجزائريين، وأوقفت العمل بقانون الأهالي الاستثنائي وطبقت بعض القوانين الفرنسية على الجزائريين، مثل العمل بأربعين ساعة في الأسبوع ودفع الأجور أيام العطل والتنظيم النقابي والسماح بتنقل العمال الجزائريين بين فرنسا والجزائر.[4]

ورغم التجاوب الكبير الذي أبدته حكومة الجبهة الشعبية مع المطالب التي قدمها وفد المؤتمر الإسلامي الذي وصل إلى باريس في23 جويلية1936، إلا أنها لم تكن مستعدة لمناقشة هذا المشروع،

---

[1] رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، المرجع السابق، ص229.

[2] محمد العربي الزبيري، أفكار جارحة السياسة والثقافة والتاريخ، دار الحكمة، الجزائر، 2015 ص59.

[3] عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة، الجزائر، ص409.

[4] فرحات عباس، المصدر السابق ص ص153-154.

وكانت تلجأ إلى الحجج التي تحول دون ذلك بهدف تعطيل تحقيق هذا المشروع وبذلك لم يكتب لهذا المشروع المقدم مرة أخرى إلى مجلس النواب الفرنسيين يوم30ديسمبر1936 أن يتحقق.[1]

ثانيا: محتوى مشروع بلوم فيوليت

1.دوافع صدوره:

أ. دوافع السياسية:

- نجاح الجبهة الشعبية التي تتكون من تجمع الأحزاب السياسية الثلاثة الاشتراكي، الشيوعي، الراديكالي، في الانتخابات البرلمانية الفرنسية1936 التي أصبح فيها موريس فيوليت عضوا في حكومة ليون بلوم.

- تغيير موازين القوى مع بداية1931، لصالح الحركة الوطنية الجزائرية استمرار حزب شمال إفريقيا في نشاطه رغم حله.

- ميلاد وتأسيس جمعية المسلمين الجزائريين والتي أحدثت تحولات عميقة في الذهنية الوطنية الجزائرية.

- تخوف موريس فيوليت من انتقال عدوى الروح القومية المتأججة التي ظهرت في بقية أنحاء العالم العربي إلى النخبة الجزائرية خاصة وأن أفكارها كانت تتماشى مع أفكار النخبة الجزائرية.[2]

- تجديد الأمل في نفوس بعض الإصلاحيين الجزائريين الذين كانوا يرجون دائما الغوث في فرنسا.[3]

- كثرة الإضرابات التي واجهتها فرنسا بالجزائر ما بين سنة1935و1936 حيث شن العمال.[4]

- شهدت الجزائر خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1935 و 1936 موجة من الاضطرابات العمالية الواسعة التي نظمها العمال الجزائريون في مختلف المصانع والمعامل التي كانت تحت سيطرة المعمرين الفرنسيون، وقد جاءت هذه الاضطرابات في سياق المطالبة بتحسين الأجور وتحقيق العدالة والمساواة بين العمال الجزائريين ونظرائهم الفرنسيين، ومن أبرز هذه التحركات نذكر إضراب عمال سيدي بلعباس يوم

---

[1] حسينة حماميد، المرجع السابق، ص37.
[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص16.
[3] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص193.
[4] يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص99.

15 جوان أدى إلى صدمات عنيفة بين العمال والقوات الفرنسية أسفرت عن إصابة حوالي أربعة آلاف شخص[1]

ب. دوافع الاقتصادية:

- انفراد المعمرين بالاستقلال المادي للجزائر بمقتضي قانون سبتمبر1919واستغلال الفلاحين الجزائريين.

- مخلفات الأزمة الاقتصادية العالمية التي كشفت عن نواحي ضعف فرنسا في مستعمراتها، ما جعلها تدخل في متاهات المشاكل الداخلية والخارجية، هذا ما أدى إلى انخفاض أسعار المواد الفلاحية وانهيار أسعار الحبوب، وسقراط قيمة الأجور، وتعطل المشاريع العامة، ما أثر على فرنسا بسبب ارتباط الاقتصاد الجزائري باقتصادها.

ج. دوافع الاجتماعية والثقافية:

- ظهور الفقر والمجاعة والأوبئة والأمراض في الجزائر.

- ظهور نوادي وجمعيات ثقافية خلقت نشاطا سياسيا واسعا والمتمثل في المحاضرات والدروس والمهرجنات، والذي أدى إلى ظهور النخبة على اختلاف ثقافتهم، حيث أخذوا يستقلون تدريجيا بآرائهم ويلحون أحيانا في مطالبهم القائمة على المساواة في الحقوق والواجبات مع الفرنسيين.

- ظهور نهضة فكرية أدت إلى ظهور الصحافة التي لعبت دورا هاما في رفع الوعي الفكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي للمجتمع الجزائري كما ظهرت نوادي وجمعيات ثقافية خلقت نشاطا سياسيا واسعا مما أدى إلى ظهور نخبة على اختلاف ثقافتهم.[2]

ثانيا: محتوى مشروع بلوم فيوليت

في15أكتوبر 1936 عرض وزير الدولة فيوليت مشروعه على مجلس الوزراء، وفي 30ديسمبر1936 ظهر في الجريدة الرسمية الفرنسية، محتويا على ثمانية فصول وخمسين مادة.[3]

---

[1] يحي بوعزيز، سياسة التصلط الاستعماري، المرجع السابق، ص99..

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص39-44.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص379.

أ. **الفصل الأول:**

يتاح للأهالي الجزائريين الفرنسيين بالعملات الثلاث بالقطر الجزائري الذين تتوفر فيهم الشرط الآتية:

– التمتع بالحقوق السياسية التي للفرنسيين بدون أن ينتج عن ذلك أي تغيير في حالتهم الشخصية أو في حقوقهم المدنية وهذا بصورة نهائية، ما عدا تطبيق التشريع الخاص بزوال الحقوق السياسية.[1]

أولا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين باردوا الجيش برتبة ضابط.

ثانيا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون من صغار الضباط الذين باردوا الجيش برتبة"باش شاوش" أو برتبة أعلى، بعد أن خرجوا بشهادة حسن السيرة.

ثالثا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين بأيديهم إحدى الشهادات العليا الآتية: شهادة التعليم العالي وبكالوريا التعليم الثانوي، شهادة المدارس التطبيقية، شهادة التخرج من مدرسة وطنية للتعليم الصناعي أو التجاري أو الفلاحي...الخ[2]

رابعا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين قضوا خدمتهم العسكرية وحصلوا جميعا على الوسام العسكري وعلى صليب الحرب.[3]

خامسا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون المنتخبون في غرف التجارة والفلاحة أو المعنيون من طرف مجلس الإدارة للناحية الاقتصادية ومن طرف غرف الفلاحة الجزائرية في إطار الشروط المنصوص عليها في المادة الثانية.[4]

سادسا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون باش أغاوات وقياد من مارسوا وظائفهم مدة ثلاث سنوات على الأقل.

---

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص445.

[2] لمياء بوقريوة، مشروع موريس فيوليت مؤامرة سياسية واجتماعية ضد الجزائر، مجل علوم الإنسان والمجتمع، جامعة باتنة، الجزائر، ع04، ديسمبر2012، ص324.

[3] عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص103.

[4] عبد الحميد بن باديس، الشهاب، ج3أ مج13، 12 ماي 1937، ص161.

سابعا :الأهالي الجزائريون الفرنسيون المحرزون على الصنف الثاني من وسام الليجيون دونور أو الذين أحرزوا على أحد أصناف الوسام بالطريقة العسكرية .

ثامنا :العملة الذين أحرزوا على وسام الشغل وكتبة نقابات العملة المعنيون بصورة نظامية بعد مباشرة وظائفهم مدة عشرة أعوام.

تاسعا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون الممثلون الماليون والمستشارون العامون والمستشارون البلديون في البلديات ذات الممارسة الكاملة و رؤساء الجمعات الذين مارسوا وظيفتهم خلال مدة العهدة .[1]

ب. الفصل الثاني :إن مجلس إدارة الجهة الاقتصادية بالقطر الجزائري، سيعين بإحدى دوراته التي ستعقب تطبيق هذا القانون، مائتي تاجر أو صانع أو عامل من كل عمالة جزائرية، وعندها تعطى لهم الحقوق السياسية الممنوحة بالفصل الأول من هذا القانون، بقرار من الوالي العام، وستعين الغرف الفلاحية الثلاث بالقطر الجزائري، كل واحدة على نفس الشروط و لنفس ولنفس الغاية، مائتي فلاح بالدورة الأولى من كل سنة من السنوات التي ستعقب تطبيق هذا القانون وأن مجلس إدارة الجهة الاقتصادية بالقطر الجزائري، سيعين على نفس الشروط آنفًا، خمسين تاجر أو صانع أو عاملا من كل عمالة، وأن الغرف الفلاحية الثلاثة، مستعين كل واحدة على نفس الشروط خمسين فلاح .[2]

ج. الفصل الثالث : الأحكام المنصوص عليها في قانون 2 فيفري1852 ، في الفصلين الخامس عشر و السادس عشر، كذلك العزل الذي وقع إزاء أصحاب الوظائف المنصوص عليها بالفصل الأول بالمادتين 6-7 وكذلك تتطلب الاسم من قوائم الأوسمة الشرفية والوسام العسكري، تقتضي بكامل الحق تشطيب الاسم من القوائم الانتخابية .[3]

د. الفصل الرابع :يمكن لكل أهلي جزائري فرنسي متمتع بنصوص هذا القانون أن يسحب منه التمتع بالنصوص المذكورة آنفا بتطبيق ما تضمنه الفصل التاسع الفقرة الخامسة من قانون 10 أوت1927 .[4]

[1]عبد الحميد بن باديس، الشهاب، المصدر السابق، ص162.
[2]لمياء بوقريرة، المرجع السابق، ص325.
[3]عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق،ص446.
[4]عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص469.

ه. **الفصل الخامس** : ليس ما تضمنه هذا القانون أي مفعول فيما مضى، ولا ينطبق على الأهالي الجزائريين الفرنسيين الذين تتوفر فيهم الآن أو ستتوفر فيهم في المستقبل الشروط المبنية [1].

و/الفصل السادس :

ستحقق نيابة الجزائر بمجلس للأمة على حساب نائب 70,000 ناخب مرسومة أسمائهم، أو قسم 20.000وكلف الداخلية بتنفيذ هذا القانون.

وحسب الإدارة الفرنسية في الجزائر فإن العدد التقريبي للناخبين الجدد سيصل بتطبيق هذا القانون إلى 24046 ناخبا، أما بالنسبة لسنة 1940 فسيصل إلى 30046 ناخب، أما بالنسبة لتقسيم فئات الناخبين الجدد سيكون كما هي موضحة في الجدول الأتي :

المعنيون بالجنسية الفرنسية[2]	العدد
قدماء الضباط وضباط الصف الذين أدوا15سنة من الخدمة العسكرية	2150
قدماء المحاربين الذين تحصلوا على ميدالية عسكرية وصليب الحرب	6000
حاملي شهادة التعليم العالي	4300
الأهالي الجزائريون الفرنسيون الأعضاء بالمجلس المالي والمجالس العامة والمستشارون البلديون ورؤساء الجمعيات	6006
الموظفون عن طريق المسابقات	1500
القياد وقدماء القياد والآغوات والباشا آغوات	1714
الأهالي المنتخبون بالغرف التجارية والفلاحية	636
الأهالي الجزائريون الحاصلون على وسام الشرف	120
العمال الحاصلون على وسام الشغل	غير معنيين
الأعضاء المعنيون من طرف مجلس إدارة الجبهة الاقتصادية	600

[1] عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص469.
[2] لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص327.

ثالثا – أهدافه

لقد رغبت فرنسا من وراء هذا المشروع تحقيق مجموعة من للأهداف وهذا *يظهر* من وراء اقتراحها لمشروع التجنيس سنة 1936 والتي تمثلت في ما يلي :

1. محاولة قمع الشعور الوطني الإسلامي .

2. استئصال الأمة الجزائرية من مقوماتها العربية والإسلامية .[1]

3. محاولة تجسيد وتطبيق سياسة الإدماج التام وقد عبر فيوليت عن ذلك قائلا : " إن السياسة الفرنسية في الجزائر لا يمكن أن يكون لها سوى شكل واحد هو الإدماج .[2]

4. رغبة حكومة الجبهة الشعبية الفرنسية في كسب ثقة الجزائريين .[3]

5. تقسيم الشعب الجزائري وعزل النخبة عن الجماهير .[4]

6. إذابة الجزائر في الكيان الفرنسي، وإنهاء وجودها ككيان مستقل بكل مقوماته وذلك بدمجها في فرنسا سياسيا وإداريا وثقافيًا وروحيًا ولغويا .

7. حرمان الشعب الجزائري من ممارسة حقوقه السياسية وهو مخطط جهنمي حيث أنه يمكن أن يمنع الحركة الوطنية من التطور .لأنه يمتص منها أغلبية المتعلمين والمفكرين الذين يريدون أكثر من الإدماج .[5]

8. يهدف إلى تحويل الجزائر من أرض فرنسية على مراحل وإسقاط من 20 ألف جزائري تنتزع في كل مرة، كذا معارضة الجزائريين للجزائريين، وهكذا تنفصل شيئًا فشيئًا عن شمال إفريقيا و عن العالم العربي الإسلامي .[6]

---

[1] صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، ص401.

[2] ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011أ ص218.

[3] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص193.

[4] مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، تر: محمد المعراجي، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، الجزائر، ص218.

[5] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص25.

[6] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص218.

انطلاقا من منح فئات معينة من مسلمي الجزائر الوطنية الفرنسية دون التخلي عن أحوالهم الشخصية الإسلامية والبالغ عددهم حوالي 25 ألف ناخب .[1]

ودمجهم في هيئة انتخابية واحدة لتعيين ممثلين عنها في مجلس الأمة في باريس، كما يقضي المشروع أن تتواصل هذه العملية تدرجنا كلما توفرت الشروط، وبذلك تذوب النخبة في المجتمع الفرنسي في حين يظل الأهالي رعايا فرنسيين عليهم الواجبات (الضرائب والجندية) ولا حقوق لهم[2] .

9. يهدف أيضًا إلى رفع عدد الناخبين الأهالي[3] .

10. رغبة فيوليت إجبار السكان الأوروبيين عن طريق وحدة هيئة الناخبين أن يبحثوا بأنفسهم عن ميدان للمصالحة مع الصفوة الجزائرية .

11. سعي فيوليت إلى تأكيد ضرورة القيام بإصلاحات لأن الوقت لصالح الإدارة الفرنسية، إذ أن الإسراع في هذه الإصلاحات شاملة وعاجلة تؤدي إلى دمج الجزائريين بصفة نهائية داخل الجزائريين بصفة نهائية داخل الكيان الفرنسي .[4]

12.إنشاء انقسامات بين الشعب الجزائري لأن هذا المشروع يحمل بؤسًا أكثر بانقسام نخبتنا التي عندما تصير فرنسية بالكامل، حينئذ تمحقنا باحتقارها أكثر مما يجعل ذلك المهيمنون علينا الآن فمنذ 107 سنوات لم يستطيع مضطهدوا بلادنا أن يجعلوا الجزائر بين يتخلوا عن الإسلام، كما استعملوا التهديد واستعلوا القوة واستعملوا الحيلة واستعملوا المخادعة و لم ينجح لهم أي سلاح من كل هذا إلى اليوم فوجدوا وسيلة لإرضائهم بربط النخبة الجزائرية كلما بالمزايا وورقة الانتخاب .[5]

[1] عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي، المرجع السابق، ص412.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، المرجع السابق، ص30.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954أ تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010، ص377.

[4] شارل زوبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 11إلى إندلاع حرب التحرير1954، ج2أ تر: المعهد العالي للترجمة، شركة دار الأمة للطباع والنشر، الجزائر، 2013أ ص42.

[5] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص327.

رابعا :موقف الحركة الوطنية من مشروع بلوم فيوليت

موقف الحركة الوطنية الجزائرية :

لقد وجد مشروع " بلوم فيوليت " صدى كبيرا على الحياة النيابية خلال فترة حكم الجبهة الشعبية، وهكذا تعددت الآراء والمواقف اتجاهه:

1. موقف النخبة :

لقد مثل جماعة النخبة الطرف المؤيد، حيث وجد قبول ودعم كبير منه، إذ رحبت بالمشروع واعتبرته خلاصها، حيث وقفت كتلة النواب المنتخبين إلى جانبه و أيدته بحماس شديد حيث ترجم هذا الموقف باجتماع كتلة النواب في وهران وأصدروا لائحة إلى الوزير الأول ليون بلوم و إلى السيد فيوليت استنكروا فيها الأعمال التي لا يمكن السكوت عنها لبعض شيوخ البلديات الفرنسيين بالجزائر، وأعلنوا تأييدهم المطلق للمشروع .[1]

وإيماناً بأهمية هذا المشروع، تكثف نشاط النواب خلال نفس العام من خلال تنظيم مؤتمرات واجتماعات وتقديم الوفود تحت إشراف ابن جلول توجه وفد إلى باريس في 5 مارس، إلا أن نتائج اللقاء دفعتهم إلى البحث عن أساليب جديدة لتحقيق مطالبهم، تمثلت في الاستقالة الجماعية، استقبل حوالي ثلاثة آلاف نائب جزائري، هذا الموقف باحتجاجات أمام البرلمان .

واستجابة لهذا الضغط، عاد ابن جلول وعباس إلى باريس، حيث تفاوضا مع وزير الداخلية "ألبير سارو"، في محاولة لسحب الاستقالات مقابل مناقشة المشروع، ولكن سرعان ما فشلت المبادرة، خاصة بعد أن استنكر المعمرون ذلك بشدة و بدأوا حملة مضادة لإفشاله[2] .

من ناحية أخرى تم اختيار الأمين العمودي، نائب رئيس المؤتمر الإسلامي، لتمثيل حزبه في مشروع "فيوليت" بناء على رؤى وقضايا محددة، رغم إقراره بأن المشروع لا يفي تماما بتطلعات النخبة وطموحات الجماهير وقد توفي محمد عزيز كسوس بعد ذلك .[3]

---

[1]خميسة مدور، المرجع السابق، ص ص 123-125.

[2]أبوالقاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج3 المرجع السابق، ص77.

[3]شارل روبر أجرون، المرجع السابق، ص722.

ورغم كل مظاهر التأييد وإعلان الولاء لفرنسا، من طرف هذه الجماعة لم تنل أبدا شيئًا مما كانت تصبوا إليه، وقد خابت أمالهم، فكان فشل مشروع" بلوم فيوليت" بمثابة صدمة الفرحات عباس و ابن جلول وكل المثقفين بالفرنسية والمؤيدة لسياسة الاندماج .[1]

2. موقف الحزب الشيوعي الجزائري:

أظهر الحزب الشيوعي الفرنسي موقفه من المشروع، إذ عبر عن دعمه عبر بيان المؤتمر الثامن، مؤكدًا على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه، كما دعا إلى التسامح ورفض كل أشكال الفرقة بين الجماهير الجزائرية والجبهة الشعبية مشددًا على أن الثورة الجزائرية ليست نتاجًا لعوامل استعمارية طارئة، بل نتيجة ظروف موضوعية فرضتها الأوضاع السائدة، ورأى الشيوعيون أن هذه الثورة عن إدارة حقيقية للشعب الجزائري، كما أشاروا إلى أن هذا الشعب من حقه تقرير مصيره، مما يؤكد على مساندتهم لنضاله التحرري .[2]

كما دعم الشيوعيون المشروع بكل قوة، واعتبروه خطوة أولى نحو تحرير الشعب الجزائري، كما رأوا فيه وسيلة للتقارب بين الشعبين الجزائري والفرنسي و على الرغم من أن المشروع لم يحقق كافة المطالب الجزائرية المتعلقة بالحقوق والحريات، إلا أنهم اعتبروه خطوة أولى نحو التغيير الحقيقي، وأشاروا إلى أنه يمهد الطريق لتحسين حياة مليون مسلم جزائري، سياسيا واجتماعيا بما يحقق مساواة وعدالة أكبر .[3]

كما قد تجسدت مواقف الحزب الشيوعي الجزائري من خلال صحيفةla litte sociale " " التي مثلث لسان حاله، حيث تبنت حملة إعلامية داعمة للمشروع، ووفقاً لوجهة نظر الصحيفة فإن الشعبين الجزائري والفرنسي كانا متوافقين تمامًا على هذا المشروع، باستثناء الفاشيين الذين كانوا يبدون معارضة واضحة له[4] .

ولجانب صحيفة "la latte Social "التي ذكرت شاركت صحف شيوعية أخرى في الدفاع عن المشروع مثل صحيفة" ALger Socialiste " التي أصدرت عدداً خاصاً بتاريخ 17 مارس1938 ، كرسته للدفاع الكامل عن المشروع، كما تبنت موقفاً صارمًا ضد معارضيه، لاسيما من رؤساء البلديات

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص235.
[2] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص571.
[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3 المرجع السابق، ص19.
[4] حميسة مدور، المرجع السابق، ص20.

الجزائريين الذين قادوا حملة عنيفة ضد مشروع بلوم فيوليت، ونشرت الصحيفة مقالاً هاما بعنوان " الحزب الشيوعي و المسألة الأهلية"، دافعت فيه عن المشروع و بينت مزاياه .[1]

و من هذا يمكن القول أن الحزب الشيوعي الجزائري لم يكن له أي موقف فيما يتعلق بالمسألة الوطنية فعدم الاعتراف بالوجود الوطني لشعب الجزائري ظل قائما وأفكاره ومبادئه هي أفكار ومبادئ الحزب الشيوعي الفرنسي.

3.موقف جمعية العلماء المسلمين :

لقد أبدت جمعية العلماء المسلمين المشروع لكنها تحفظت على بعض بنوده و حاربت الإدماج[2] ، و اعتبرته أنه خطه من فرنسا لمحو الإسلام والعروبة وأصبح المجنسون محل سخرية وشفقة من العلماء معتبرين أن التجنيس لم يكن شيبا حميدا.[3]

وتزامنا مع طرح مشروع بلوم فيوليت في بداية1937 ، ظهر موقف العلماء فقد بعثوا إثر اجتماع عقدوه بقسنطينة يوم 28 جانفي، ببرقية إلى رئيس الحكومة الفرنسية بلوم وإلى فيوليت عبروا فيها لهما عن شكرهم واعترافهم لهم بتقديمها لمشروع الإصلاح الانتخابي، وأعلنوا مواقفهم التامة على المشروع الحكومي لأنه يحمي قانون الأحوال الشخصية ويتأسفون لكونه لا يمنع الحقوق إلا لأقلية من السكان.[4]

ومع مرور الأيام تبين لجمعية العلماء المسلمين أن الجبهة أن الجبهة الشعبية مثل غيرها من القوى السياسية التي سبقتها في التعامل مع الجبهة الشعبية مثل غيرها من القوى السياسية التي سبقتها في التعامل مع قضية الأهالي فحل بهم التشاؤم[5] ، حيث أنهم أعلنوا موافقتهم التامة في بداية الأمر واعترفوا به على أساسا أنه لا يشغل مساسا بالأحوال الشخصية والدينية للشعب الجزائري [6] و بعد خيبة الأمل أصبح عبد الحميد

---

[1]محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص126.

[2]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص19.

[3]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص403

[4]البشير الإبراهيمي، يوم الجزائر، الشهاب، ج5 ج4، م12، جويلية1936 ص205.

[5]صالح بالحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين1910- 1939، دار مرابط، الجزائر، 2015 ص267.

[6]لمياء برقريوة، المرجع السابق، ص331.

ابن باديس لا يعلق الكثير من الأمل على فرنسا كما تعود وإنما أصبح يعلق للأصل على نفسه وعلى الجزائريين.[1]

وبما أن مشروع بلوم فيوليت يخص فئة معينة ويحمي الأحوال الشخصية فإن موقف الجمعية تراوح بين الموافقة والتحفظ .[2]

وقد عبر العلامة ابن باديس عن موقف الجمعية من هذا المشرع بمقالة مؤرخة في مؤرخة في مجلة الشهاب بتاريخ ذي الحجة 1356ه الموافق لشهر فيفري1938 ، قائلا : " كبر على على الرجعيين وأشباه الرجعيين بفرنسا أن يعطوا الحقوق الانتخابية البرلمانية لعدد لا يتجاوز خمسة وعشرون ألفا من الأمة الجزائرية، مادامو محافظين على شخصيتهم و قوميتهم، كما يقتضيه" بروجي فيوليت"، ورأوا أنهم لا يمكن أن يحموا على الأمة – الجزائرية بهذه النعمة إلا إذا رضيت بمحو شخصيتها والإنسلاخ من دينها ثم منهم من صدر في رأيه هذا عن كيد للأمة الجزائرية لصدها عن كيد للأمة الجزائرية لصدها عن نيل ذلك الحق الطفيف لأنه يعلم أنها لا تتنازل عن شخصيتها فيجد المبرر لحرمانها"[3]، فمن خلال هذا يتضح أن الجمعية رفضت المشروع لأنه اشترط على الجزائري المسلم التخلي عن دينه وثقافته ليحصل على حقوق سياسية جزئية ومحدودة، وهو ما اعتبرته الجمعية مساومة مرفوضة على مقومات الأمة، كما بينت أن بعض الساسة الفرنسيين تعمدوا فرض شروط يعلمون أن الأمة سترفضها، ليبرروا استمرار حرمانها من حقوقها، وبالتالي فإن موقف جمعية العلماء المسلمين لم يكن رفضا سياسيا فقط بل كان رفضا مبدئيا قائمًا على التمسك بالثوابت الدينية والهوية الحضارية[4] .

4.موقف حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب :

لقد عارض النجم المرسوم معارضة شديدة وكان ضد كل المشاريع الفرنسية التي تستهدف للمساس بكرامة الجزائريين، فرفضه لأنه يربط الجزائر بفرنسا إلى الأبد باسم الاندماج[5] و ما قبل إعلانه كتبت عنه

[1] حورية جبالي، بشرى مرعيّ، مشروع بلوم فيوليت وموقف الحركة الوطنية منه(1935– 1938)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، رجامع8ماي1945، قالمة، 2017/2016، ص ص101–102.

[2] مدور خميسة، المرجع السابق، ص128.

[3] انظر الملحق رقم 7

[4] عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، عدد ذي الحجة1356ه، فيفري1938، ص5.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص19.

جريدة الأمة في مقال ما يلي : " خطر كبير يهدد الوحدة الجزائرية أيها الشعب الجزائري قف في وجه مشروع فيوليت ..."[1]

و من هذا أكدت جريدة الأمة معارضتها للمشروع[2] وهاجمته فاعتبرته مشروع يهدف إلى قمع الشعور الوطني الإسلامي و محاولة استئصال الأمة من مقوماتها السياسية ويقضي على الأحوال الشخصية الإسلامية وتطبيق لسياسة الإدماج فقط . كما اعتبرته بمثابة عملية انتحار، داعيا الحزب كل الشعب الجزائري للوقوف ضده واعتبر كل من يتسامح في حقوق بلاده ولو مرة واحدة يعد أبد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان .[3]

فلقد تجسد مصطفى موقف مصالي الحاج من خلال تصريحه بالجزائر العاصمة يوم 1937/08/02 برفضه لهذا المشروع وتصريحه أيضًا في باريس يوم 1937/12/27 إذ قال : " إن هذا المشروع أعطى الحق أو حقوق المواطنة لعدد 25 ألف برجوازي و ترك 6 ملايين جزائري في الفقر وأن المشروع حدد شروط المواطنة الفرنسية على الوجه التالي :

- يشمل الضباط ونواب الضباط الذين عملوا في الجيش أكثر من 15 سنة فإنتقى منهم 2150 فرداً بالإضافة إلى الجنود الذين لهم وسام الحرب فانتقى منهم 6000 جنديا .[4]
- والذين لهم مستوى ثقافي ثانوي أو عالي فانتفى منهم4300 .
- الموظفون الذين وظفوا بمسابقة فكان المنتقون منهم 1500
- بالإضافة إلى القياد و قدماء القياد الباشغوات فكان عددهم ذلك الوقت 1714.
- والمنتخبون الانديجان من نواب المالية و المستشارين العامين وقدماء الموظفين بالبلدية و النواب والجماعات المحلية الذي انتقى منهم 6006
- منتخبي الغرف التجارية والفلاحية 636 فرد أو مسؤولين كبار ذو طابع مدني 120 فرد .
- كل المرسمين الذين لهم وسام عسكري.
- الأعضاء المعنيون من المجلس الإداري 600 فردا.

[1] أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص193.
[2] أنظر الملحق، رقم 10.
[3] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص27.
[4] Charles Robert Algéron : Histoire de l'Algerie, op,cit ;p455.

– العمال المرسمين الذين لهم وسام العمل والكتاب النقابيون الذين أمضوا 10 سنوات عمل وهكذا حسب إحصائية إدارة الجزائر وصل العدد (24046) لكن هذا الرقم الأخير ب ارتفع سنة 1940إلى 30546 فرد، و تكلف مشروع لإنجاحه 200 فرنك ورغم هذا المشروع الزهيد الذي يقضي على الشخصية الجزائرية ورفضه معمرو الجزائر إن اجتمعوا من أجل رفضه والتنديد به معللين تارة بأن عدد المسلمين سيتضاعف فيصبح تهديدًا للسيادة ويجب أن نبقى نحن الأسياد في هذا البلد، وجريده الفيغار و قالت بأن هذا المشروع سلاح ضد للعرب والبربر، وقال آخر من الشخصيات السياسية بول صوعة إذا نجح المشروع فإنه سيحارب السيادة الفرنسية في كامل الشمال الإفريقي، والحقيقة أنه الخوف لكونه سوف يسوي بين الحرب والأوروبيين في الحقوق وهذا لا يرضى .[1]

وقد قال مصالي الحاج أن هذا المشروع هو عبارة عن أداة لإبقاء المستوطنين الأوروبيين وقد عبر عن موقفه بكل وضوح وشفافية حيث رفضه رفضا قاطعا مندا به واعتبره وسيله استعمارية جديدة الهدف منها تقسيم الشعب الجزائري، أي عزل النخبة عن الجماهير[2]، إذ كانت مواقف النجم دائما واضحة فيما يخص الجزائر و الوعود الفرنسية الكاذبة .[3]

فبعد حل النجم في جانفي 1937 قام مصالي الحاج بتأسيس حزب الشعب الجزائري بتاريخ 11 مارس 1937 حيث واصل تقريبا نفس العمل السياسي كما كان أيام النجم حيث عارض في برنامجه ربط الجزائر بفرنسا أو ما يسمى بالإدماج و الفرنسة ومعارضة مشروع بلوم فيوليت .[4]

فعبر حزب الشعب الجزائري عن موقفه الرافض للمشروع من خلال جملة من التصريحات والخطابات التي حملت بعداً سياسيا و هو ياتيا عميقا ففي رسالة نشرت بجريدة Action Tunisienneبتاريخ 27 فيفري[5] 1936 يصرح محمد توبالي، ممثل حزب الشعب ببلدة البليدة

[1] Charles Robert Agéron :histoire de l 'Algerie, op,CIT,p456.

[2]بينامين سطورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية(1898-1974) تر: الصادق عماري، مصطفى ماشي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2006 ص139

[3]حورية جبالي، بشرى مركتي، المرجع السابق، ص103

[4]صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص ص31-34

[5]انظر الملحق رقم11

قائلا :"الشعب الجزائري لا يباع وسيبقى مسلما[1]، و هي عبارة تؤكد على الرفض القاطع لفكرة التخلي عن الهوية الدينية مقابل الامتيازات السياسية التي كان يقترحها المشروع.

كما يدعوا محمد توبالي إلى الالتفاف حول الحزب يقوله : "أيها المسلمون يا إخواتي لنضع ثقتنا في حزب الشعب الجزائري ".[2]

ما يعكس رغبة الحزب في تعبئة الجماهير وتحفيزها للنضال السياسي ضد المشروع الذي أعتبر وسيلة لدمج النخبة الجزائرية في النظام الفرنسي على حساب الدين والإنتماء الوطني، ويظهر الرفض الصريح في قوله:

"نحن لا نريد مشروع فيوليت"[3]، هنا تتجلى القطعية مع كل محاولة استعمارية لتمرير إصلاحات ظاهرها المشاركة وباطنها الهيمنة، وفي ختام خطابه يحث الكاتب على الوحدة السياسية بقوله:"لنعمل بروح واحدة مع حزب الشعب الجزائري"[4] إلى دعوة صريحة لتوحيد الصفوف خلف الحزب، الذي يمثل آنذاك أداة للمقاومة السياسية [5].

خامسا: المواقف الفرنسية حول المشروع

1. موقف الحزب الاشتراكي الفرنسي (S.F.I.O).

لقد أبدى هذا الحزب اهتمام ملحوظا بمشروع فيوليت، وقد ظهر ذلك جليا في مؤتمره ال 34 المنعقد بمرسيليا يومي 11 و **12**جويلية 1937 "حيث خرج بتوصيتين هامتين :

1– المصادقة على مشروع" بلوم فيوليت " .

2– تحقيق الإصلاحات السياسية والإدارية في أقرب وقت ممكن والتي ستجعل من الجزائر مقاطعة فرنسية على غرار المقاطعات الأخرى أين يكون للجميع نفس الحقوق السياسية والاجتماعية .[6]

---

[1] Le peuple algerien ne se vend pas et restera muslman.

[2] "Musulmans, mes frères, faisons confiance au P.P.A."

[3] Nous ne voulons pas projet violette.

[4] Travaillons d'une Seule âme avec le parti du peuple algérien .

[5]– محمد قنانش، محفوظ قداش، حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص ص 57 58 59 .

[6]كمال حمزي، المرجع السابق، ص219.

2. موقف الحزب الشيوعي الفرنسي (S.F.I.C)

لقد كان موقفه واضحا على حسب ما صرحت به جريدة (L'humanite) لسان حال الحزب في 15 جانفي 1937:" إن الحزب الشيوعي جريدته مجموعته البرلمانية، كان حرا دوما من أجل منع جميع الحقوق الديمقراطية لكل مسلمي إفريقيا الشمالية، يجدون الإصلاح الانتخابي المشروع غير كافٍ ويطالبون توسيعه العاجل والمتوقع لكل السكان المسلمين وسيعملون لكي تتم المصادقة عليه أسرع ما أمكن من طرف الغرفة حتى تتحصل قريبًا فئات أخرى من المسلمين، وكل الشعب الجزائري على الحقوق السياسية ...[1]

3. موقف الحزب الشعبي الفرنسي :

يعد الحزب الشعبي الفرنسي الذي أسسه دوريو سنة1936 ، من الأحزاب التي أبدت موقفاً حازما من مشروع بلوم فيوليت، حيث دافع بقوة عن ضرورة الحفاظ على السيادة الفرنسية في الجزائر، وقد استند رفضه للمشروع إلى اعتقاده بأن منع الحقوق السياسية للأهالي من شأنه أن يشكل تهديدًا خطيرًا للسيادة الوطنية الفرنسية في المقاطعات الفرنسية الثلاث[2] .

4. موقف الحزب الاجتماعي (P.S.F) :

لقد أبدى الحزب الاجتماعي القرشي (P.S.F) معارضته الصريحة لمشروع بلوم فيوليت[3] ، إذ اعتبر أن تنفيذا هذا المشروع يمثل تهديدًا مباشرا للسيادة الفرنسية في الجزائر، ورغم إقراره بأهمية تحقيق المساواة بين الفرنسيين والأهالي الجزائريين إلا أنها اشترط أن يتم ذلك دون المساس بالقوانين الشخصية الخاصة بهؤلاء الأهالي.[4]

---

[1] كمال حمزي، المرجع السابق ، ص21.

[2] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المرجع السابق، ص538.

[3] مدور خميسة، المرجع السابق، ص131.

[4] رابح لونيسي، بشير ملاح وآخرون، المرجع السابق، ص231.

5. موقف المستوطنين:

لقد أثار هذا المشروع استنكار في أوساط المعمرين حيث عمدوا إلى إثارة الضجة والشغب منذ مشروع بلوم فيوليت[1] ، لأنه يتعارض مع معتقاداتهم القائمة على تفوق العنصر الاستعماري، واعتبروه تمر بدا لمكانتهم إذا ما تم تطبيقه، وقد عبروا على رفضهم الصريح خلال مؤتمر عقد سنة1936، وجمع ثلاثة من كبار القادة الاستعمار بين يمثلون مختلف أقاليم الجزائر العاصمة، قسنطينة، وهران.

وقد خصص الاجتماع لدراسة المشروع واتخاذ موقف موحد منه، حيث جاءت نتائجه برفضه بالإجماع تقريبا، إن صوت 2.298مستوطنا ضده، ويظهر هذا الرقم مدى معارضة المستوطنين للمشروع. كما يوضح إصرارهم على الإبقاء على على الوضع الاستعماري.المسلمين أي حقوق سياسية من شأنها أن تغير ميزان القوى داخل المجتمع الجزائري[2] ، كما تعمد المستوطنين إلى استغلال مختلف الوسائل المتاحة المعارضة مشروع بلوم فيوليت، حيث أطلقوا حملة إعلامية شرسة عبر الصحف الناطقة بالفرنسية، التحريض الرأي العام الأوروبي في الجزائر ضده كما نظموا اجتماعات مكثفة في مختلف البلديات، نذكر منها للاجتماع الذي عقد في وهران بتاريخ 5 جانفي1937 ، والذي حضره حوالي 3 00منتخب بلدي، بالإضافة إلى اجتماع أخر آخر يوم15جانفي1937، عبر فيه الحاضرون احتجاج إلى باريس يطالبون فيه الحكومة الفرنسية بالتراجع عنه.

و لم تقتصر تحركات المستوطنين على الاحتجاجات فقط بل تعدتها إلى خطوة عملية حيث استقال نحو 400 رئيس بلدية خلال شهر فيفري1937 ، تعبيرا عن رفضهم للمشروع كما شهد يوم8مارس من نفس السنة انتقاله 250 شيخ بلدية وهو يظهر حجم الضغط الذي مارسه الكولون على السلطات الفرنسية لإفشال مشروع، وإحباط أي محاولة الإصلاح الوضع السياسي الصالح المسلمين .[3]

6. موقف الجبهة الشعبية من مشروع بلوم فيوليت:

عند وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم أظهرت رغبة واضحة في تلبية مطالب الحركة الوطنية الجزائرية، فقد بادرت إلى إطلاق سراح عدد من المساجين السياسيين الجزائريين، وعلقت العمل بقانون الأهالي الاستثنائي، كما شرعت في تطبيق بعض القوانين الفرنسية على الجزائريين، مثل تحديد ساعات

[1] لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص333.
[2] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص221.
[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص382.

العمل بأربعين ساعة أسبوعيا، ودفع الأجور خلال أيام العطل، والسماح بحرية التنظيم النقابي، فضلا عن تسهيلا تنقل العمال الجزائريين بين فرنسا والجزائر.

ورغم هذا التفاعل الايجابي إلا أن حكومة الجبهة لم تستجيب لكافة المطالب التي تقدم بها وفد المؤتمر الإسلامي أثناء زيارته إلى باريس بتاريخ23جويلية 1936، حيث لم تكن مستعدة لمناقشة مشروع إصلاح شامل، وقد اعتمدت الحكومة سياسة التسويق والمماطلة، ما أدى إلى تعطيل المشروع الذي لم يكتب له أن يعرض مجددا على مجلس النواب الفرنسي في30ديسمبر1936، وبالتالي لم يحقق أهدافه المرجوة.[1]

كما سعت حكومة الجبهة الشعبية إلى التملص من مشروع بلوم فيوليت، وذلك نتيجة الضغوط التي مارسها المستوطنون الفرنسيون(الكولون)، حيث قام عدد منهم، بلغ حوالي300شيخ بلدي، بتقديم استقالاتهم يوم14جانفي1937، احتجاجا على المشروع، وقد جاء هذا الموقف تعبيرا عن خشيتهم من فقدان امتيازاتهم، لاسيما تلك المتعلقة بحق التمثيل في المجالس المحلية.[2]

ومن جهة أخرى لم تبد حكومة الجبهة الشعبية التي حكمت فرنسا لفترة قصيرة رغبة جدية في إنهاء الإمبراطورية الفرنسية، فرغم وعودها خلال الحملات الإنتخابية، إلا أن تنفيذها عند تولى الحكم كان صعبا.

صحيفة " نيويورك تايمز الأمريكية" علقت على الأمر قائلة:" إن الإشتراكيين والشيوعيين تحدثوا كثيرًا عن الحرية والمساومة في الجزائر خلال حملاتهم، لكنهم عندما استلموا السلطة أدركوا أهمية المستعمرات الفرنسية ولم يعودوا راغبين في التغيير، وبالتالي لم تظهر الحكومة رغبة حقيقية في تفكيك الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية ".[3]

كما اتخذت حكومة الجبهة الشعبية موقفاً مترددًا تجاه تنفيذ الإصلاحات، مما أثار قلق بعض النواب بسبب تأخر الحكومة في تلبية مطالبهم وعدم تقديم حلول واضحة للأزمات المتزايدة في الجزائر، خاصة تلك المتعلقة بالأوضاع السياسية، وقد أظهر النواب امتعاضهم من النظام الإداري القائم وطالبوا بإلغائه

[1] حسينة حماميد، المرجع السابق، ص37.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)، ج3أ المرجع السابق، ص20.

[3] شارل جوليان، إفريقيا الشمالية تسيرأ تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976أ ص152.

وإستبداله بإدارة محلية تمثل السكان الأصليين[1] ، كما قام عدد كبير من النواب المسلمين، خاصة من قسنطينة، بتقديم استقالاتهم احتجاجا على تماطل الحكومة، بلغ عدد المستقلين أكثر من 3600 نائب من أصل6814 ، بينما في الجزائر كانت نسبة الإستقالات أقل، حيث استقال فقط 150 نائبا من أصل 4751نائبا، في وهران لم يتجاوز عدد المستقبلين 10نواب، كما قدم بعض الشخصيات البارزة مثل بن جلول والعربي ابن الزين استقالتهما من مناصبهم في المؤسسات المالية .[2]

---

[1] كريمة بن حسين، الحياة السياسية في قسنطينة من1930إلى1939أ رسالة مقدمة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة قي التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1986أ ص232.

[2] فرحات عباس، المصدر السابق، ص155

خاتمة

خـــاتمة:

استطعنا في خاتمة المذكرة أن تخلص إلى النتائج التالية :

1. أن أبرز الحكومات الاستعمارية التي تعاقبت على الاحتلال الفرنسي سنة 1830 إلى غاية صعود الجبهة الشعبية 1936 ، رغم تغير أسمائها وتوجهاتها السياسية في فرنسا إلا أن سياستها تجاه المجتمع الجزائري واحدة ، سياسية القمع والتقتيل والتعذيب والتهجير.

2. الجبهة الشعبية وعودها للجزائريين كانت وعوداً كاذبة من أجل الوصول للحكم لكن لم تكن تختلف عن سابقاتها .

3. برنامجها بولوم فيليت ،مشروع إرهابي عنصري استهدفت تجسيد سياسة "فرق تسد" بين الجزائريين .

4. المؤتمر الإسلامي الجزائري يعتبر حدثا بارزا في تاريخ الجزائر السياسي الحديث ، حيث تشكل أول محاولة لتوحيد مختلف التيارات الوطنية حول مطالب مشتركة، وقد أظهرت الواقع أن المؤتمر جاء مدفوعا بالأمل خلفته وعود الجبهة الشعبية، إلا انه اصطدم بمعوقات داخلية وخارجية حالت دون تحقيق أهدافه .رغم ذلك شكل المؤتمر خطوة رمزية مهمة نحو بلورة خطاب وطني موجد.

5. و لم يحقق المؤتمر الإسلامي الإجماع بين الأحزاب الجزائرية، خاصة النجم كان توجهه إستقلالي في حين أن المؤتمر لم يخرج عن إطار الإدماج.

6. مشروع بلوم فيوليت رغم طابعه المحدود مثل نقطة تحول في العلاقة بين الجزائر و فرنسا، حيث كشف عن رفض الإدارة الاستعمارية والمعمرين لأي شكل من أشكال الشراكة السياسية مع الجزائريين.

7. ساهم فشل المشروع في ترسيخ قناعة لدى جزء كبير من النخبة الوطنية بأن الإصلاح من داخل المنظومة الاستعمارية لم يعد مجديًا .

8. الإصلاحات التي وضعتها حكومة الجبهة الشعبية ما هي إلا إصلاحات ظاهرية إغرائية من أجل تحقيق غاياتها وإحكام قبضتها في الجزائر فهي مجرد حبر على ورق شأنها شأن المشاريع السابقة.

الملاحق

الملحق رقم 01

إضراب عمال مصنع رينيو على جسر سيجين

(صورة صحافية.**gallica**)

الملحق رقم 02

الإسم	المنصب
ليون بلوم (زعيم الحزب الإشتراكي)	رئيس الوزراء
إدوارد دالاديبه (راديكالي)	وزير الدفاع (نائب رئيس الوزراء)
كامي شوطان (راديكالي)	وزير الدولة
بول فور (سكريتير الجزب الإشتراكي)	وزير الدولة
موريس فيوليت (الإتحاد الإشتراكي)	وزير الدولة
مارك ريكار (راديكالي)	وزير العدل
روجي سالنكرو (إشتراكي)	وزير الداخلية
إيفون دلبوس (راديكالي)	وزير الخارجية
فينسنت أوريول (إشتراكي)	وزير المالية
ألفونس قاسنيي-ديبارك (راديكالي)	وزير البحرية
شارلز سبيناس (إشتراكي)	وزير الإقتصاد
جون زاي (راديكالي)	وزير التعليم

قائمة وزراء الحكومة الفرنسية للجبهة الشعبية

douard Bonnefous , op.cit , p 8 , 9.

الملحق رقم 03

الوفد الاسلامي الجزائري ٢٣٥

المؤتمر الاسلامي

الوفد الاسلامي الجزائري ..

اجتمع المجلس الوطني لوفد الجزائر في فندق في ضحى السبت ١٨ جويلية حول رئاسة السيد عبد الحليم بن هديس عن جمعية العلماء.

وحضر المجلس وفود القطر من كل فج عميق، فما كدت ترى الا الوجوه المبشرة، وما كنت ترى الا الآمال الفسيحة قد ارتسمت على محيا الجميع، وما كنت ترى الا بروح تتفاءل بالغد المشرق، والكل يعتقد ان الوفد الاسلامي الجزائري الذين جاءوا الوطن هو يستطيع حتى الباخرة تلك المدة، انما يجهود بعد ايام قليلة من سفره، حاملا في حقائبه رغائب الامة ومطالبها، وتركنا لها ان ترتاح المدينة الشعبية قد ادركت الام الامة وقدرت حاجتها حق قدرها فاجابت الاكثر من مطالبها، ربما تسمح الظروف بانجاز الشطر الباقي منها.

تلك كانت آمال الجميع، عند ما كان اعضاء الوفد يصعدون سلم الباخرة، بين حب واعطاف الجماهير وبين صيحات التمجيد والاعجاب؛

وهكذا اجر، ليتمثل تفكيرة الثائر، ويقوم بالنضال حيثما لدى المفكرة الفرنسية: عن منظمة الجزائر الدكتور بشير عبد الوهاب رئيس جمعية الشبان المسلمين — والاستاذ ابن حاج المدرس — والسيد بوعكوزه الصيدلي، والسيد عمارة لرشرش، والشيخ الطيب العقبي عن جمعية العلماء.

وعن منظمة قسنطينة: الدكتور ابن جلول رئيس جمعية نوابها، والاستاذ باس فرحات الصيدلي، والسيد طاهرات المدرس، والسيد ابن تلمية، والشيخ

الوفد الاسلامي الجزائري ٢٣٦

السيد عبد الحميد بن هديس عن جمعية العلماء.

وعن منظمة وهران: الاستاذ طالب عبد السلام المحامي والسيد بشير بلاوي، والسيد بوعلام، والشيخ السيد البشير الابراهيمي عن جمعية العلماء.

ذلك هو الوفد المجيد الذي مثل الشعب خاضر الامة، وجمع بين افراده رجالا من مختلف طبقاتها. ولم يخرجوها ليقدم مطالب لم يجروها المرض ولم يطلبها الهوى، انما كانت نتيجة مؤتمر صوري جامع، ومقررات لجنة الامة ككلها، ومهما كان في بعض هذه المطالب من ضعف، ومهما كان فيها من نقص، فلا يتبع الانسان الا الاحراف بانها مطالب الامة بصفة حقيقية، وان ارادة الشعب هي التي املتها، وان نواب الشعب هم الذين حملوا امانة النضال عنها والدفاع عن فكرتها الى ان تتحقق

وهذه هي مطالب الامة التي هي ارادتها، والتي املتها في مؤتمرها يوم ٧ جوان ١٩٣٦ ثم حررتها ورتبتها لجنة التنسيقات:

اولا — الغاء سائر القوانين الاستثنائية التي لا تنطبق الا على المسلمين

ثانيا — الغاء الملاق الجزائر بفرنسا رأسا، وانشاء الولاية العلمة الجزائرية، وبجلس النيابات المالية، ونظام البلديات المختلطة.

ثالثا — المحافظة على الملة الشعبية الاسلامية، مع اصلاح هيأة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية ومطابقة لروح القانون الاسلامي، وتحرير هذا القانون — فصل الدين عن الدولة بصفة تامة، وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه

— ارجاع سائر المعاهد الدينية الى الجامعة الاسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيسا صحيحا.

— ارجاع اموال الاوقاف بجامعة المسلمين ليحكمون بواردها القيام بامور

وفد ومطالب المؤتمر الاسلامي

. **مجلة الشهاب، ج5 ، م12 ، جويلية 193، ص ص235–237.**

المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها .

— الغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية ، والغاء اعتبارها لغة اجنبية

— الحرية التامة في تعلم اللغة العربية . وحرية القول للصحافة العربية .

٤— الاصلاحات الاجتماعية : التعليم الاجباري للبنين والبنات — الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الاجباري .

— جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والاوربيين .

— الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات، وفي معاهد الاغاثة كالمطاعم الشعبية . وانشاء خزينة خاصة للعاطلين من العمال .

٥— الاصلاحات الاقتصادية : تساوي الاجر اذا تساوى العمل — تساوي الرتبة اذا تساوت الكفاءة — توزيع اعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والاحتراف على الجميع وعلى مقتضى الاحتياج دون ميز بين الاجناس — تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ، ومراكز لتعليم الفلاحين

— الاقلاع عن انتزاع ملكية الارض .

— توزيع الاراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال الفلاحيين

— الغاء قانون الغاب

٦— مطالب سياسية ـ اعلان العفو السياسي العمومي ـ توحيد هيأة الناخبين في سائر الانتخابات ـ اعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه ـ النيابة في مجلس الامة . »

هذه هي المطالب الاساسية الرئيسية التي قررها المؤتمر ، والتي سافر الوفد للنضال عنها لشرحها وتأييدها لدى الحكومة الفرنسية والمراجع العليا بباريس .

الملحق رقم 04

Le Congrès musulman algérien a réuni près de 5.000 auditeurs

La motion adoptée par l'assemblée demande:

L'octroi aux Algériens musulmans de tous les droits politiques, tout en leur conservant leur statut personnel ;

Une représentation des Algériens musulmans au Parlement élue par un collège unique au suffrage universel.

صورة ليوم إنعقاد المؤتمر الاسلامي.

L'echo d'Alger , 25 année , n9439 , juin 1936 ,p1

الملحق رقم 05

صورة لمصالي الحاج من الملعب البلدي في الجزائر في 2 أوت 1936م

جريدة المحور اليومي ، الثلاثاء 10 سبتمبر 2013م الموافق ل 4 ذو القعدة 1434هـ ، ركن الثقافة،ص75.

الملحق رقم 06

أرسلت قيادة النجم للمؤتمر البرقية التالية:

"تحية أخوية للمؤتمر الإسلامي الجزائري. نعلن عن دعم وقبول كافة المطالب الجديرة بتحسين مصير الشعب؛ نرفض كافة اقتراحات المطالب التي تخدم أقلية (التمثيل البرلماني) وكذا كافة المطالب التي يمكن أن تمس بالهوية الإسلامية".

خطاب مصالي الحاج بالملعب البلدي بالجزائر العاصمة (2 أوت 1936):

بمناسبة التجمع الذي نظم من طرف وفد المؤتمر الإسلامي الذي عاد من باريس، ألقى مصالي الحاج أول خطاب سياسي كبير له داخل الجزائر. حدد موقف نجم شمال إفريقيا إزاء برنامج المؤتمر الإسلامي وأوضح أهداف النجم: برلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام.

"أيها السادة، إخوتي،

باسم نجم شمال إفريقيا أعبر لكم عن التحية الأخوية، وتضامن 200.000 من أبناء شمال إفريقيا الذين يقيمون بفرنسا. احتراما للغتنا الوطنية، اللغة العربية التي نعتز بها جميعا ونفخر بها وأيضا من أجل نبل الشعب الجزائري، الجسور والكريم، أنا حريص على أن أتحدث أمامكم، بعد منفى استمر لمدة اثنتا عشر سنة، بلغتي الأصلية: أنا سعيد ومرتاح تماما لتمكني اليوم، من التواصل معكم رسميا وانتهاز الفرصة التي أتيحت لي لأعبر لكم عن مقدار سعادتي وتأثري بوضع أقدامي على أرض أجدادنا ولأعبر لكم عن حجم معاناتي بسبب إبعادي لزمن طويل عن وطني".

بعد أن حيا الحضور باللغة العربية، قدم مصالي بالفرنسية عرضا تاريخيا عن نجم شمال إفريقيا وأوضح سياسة تنظيمه.

"من المؤكد، أننا نوافق على المطالب المستعجلة، المتواضعة، والمشروعة التي يتضمنها الميثاق المطلبي الذي قدم لحكومة الجبهة الشعبية، وأننا سندعم

خصاب مصالي الحاج بالملعب البلدي بالجزائر العاصمة (02 اوت 1936.)

جريدة الأمة ، العدد 42 ، اوت 1936.

تنفيذها بكامل قوتنا، رغم تواضعها، لأن أصغر المطالب وأكثرها خصوصية، تهمنا كثيرا، لأنها ستساهم في التخفيف من وطأة بؤس هذا الشعب المسكين.

هنا، أتعهد، باسم تنظيمي أمام الشيخ الجليل بن باديس، للقيام بكل ما هو ممكن إنسانيا لدعم هذه المطالب ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعا. ولكننا نقول بصراحة، وبشكل لا يقبل التراجع، أننا لا نقر الميثاق المطلبي، فيما يتعلق بإلحاق بلادنا بفرنسا والتمثيل البرلماني. في الواقع، بلادنا، اليوم، إداريا ملحقة بفرنسا وتتبع إدارتها المركزية. ولكن هذا الإلحاق نجم عن اجتياح عنيف، تلاه احتلال عسكري يرتكز في الوقت الحالي على الفيلق التاسع عشر للجيش، لم يوافق عليه الشعب مطلقا.

بيد أن، الإلحاق الذي طرح في الميثاق المطلبي، يطلب طواعية باسم المؤتمر الذي، يزعم أنه يمثل إجماع الشعب الجزائري.

يوجد إذن فرق جوهري بين إلحاق بلادنا، الذي أنجز رغما عنا، والإلحاق الطوعي الذي قبل به عن رضى تام المؤتمر الذي انعقد في 7 جوان، بالجزائر العاصمة (المؤتمر الذي اختتم في ثلاث ساعات). نحن أيضا أبناء الشعب الجزائري ولن نقبل مطلقا أن تلحق بلادنا ببلاد أخرى ضد رغبتها. لا نريد تحت أي ذريعة كانت أن نرهن مستقبل الشعب الجزائري وأمله في التحرر الوطني.

هذا المستقبل ملك للجيل القادم، ووحده له الحق في تقرير كيفية تسيير مستقبله ومصيره. نعارض أيضا التمثيل البرلماني لأسباب متعددة. في المقابل ندعم إلغاء المندوبيات المالية، والحكومة العامة واستبدالها ببرلمان جزائري منتخب بالاقتراع العام، دون تمييز لا عرقي ولا ديني.

بعد تأسيس هذا البرلمان الجزائري، سيعمل تحت إشراف الشعب ومن أجل الشعب. من جانبنا، نرى أن هذا يمثل الوسيلة الوحيدة لتمكين الشعب

أنهي مناديا بأعلى صوتي: فليسقط قانون الأهـالي! فلتسـقط قـوانين الاستثناء وكره الأعراق، يحيا الشعب الجزائري، ويحيا نجم شمال إفريقيا!"

الأمة، العدد 42، 26 أوت 1936

نجم شمال إفريقيا وجمعية العلماء:

واجه نجم شمال بإفريقيا بتحسر دعم جمعية العلماء لسياسة إلحاق الجزائر بفرنسا ومشروع فيولات (برنامج المؤتمر الإسلامي). حاول تغيير موقف جمعية العلماء (انظر الرسالة المفتوحة لجمعية العلماء). عبر نجم شمـال إفريقيـا عـن مساندته للعلماء ضحايا تآمر الشرطة.

رسالة مفتوحة لجمعية العلماء:

إخوتنا،

الوضعية خطيرة. مشروع قانون يهدد وحدة الشعب الجزائري ويسعى، بدء بشريحة من 22.000 محظي، لاستيعابه في مجتمع آخر. هذا المشروع ذاتـه وسيلة للفرقة وشق الصف بين مسلمي بلادنا.

لا تجهل جمعية العلماء أنه بالجزائر يوجد ستة ملايين ونصـف مليـون مسلم، يخضعون لأحكام الدين الإسلامي، توحدهم اللغـة العربيـة، والـدين والتقاليد الإسلامية، وتعلم أن هذا الشعب حريص على البقاء وفيـا لقوانينـه ووطنيته ولماضيه التاريخي. يسعى مشروع فيولات للمس بهذه الوحدة عن طريق امتصاص شريحة بتعداد 22.000. وهكذا، يمس ليس وحدة الشعب الجزائـري فحسب، ولكنه يضحي أيضا بشعبنا من أجل إعطاء ورقة تصويت على نخبـة معينة معروفة بتحمسها لخدمة الاستعمار. في هذه المرحلة المفصلية من التاريخ، إدارة صحيفة *الأمة*، أيا كانت التباينات، من الناحية السياسية، التي تفصلها عن

الملحق رقم07

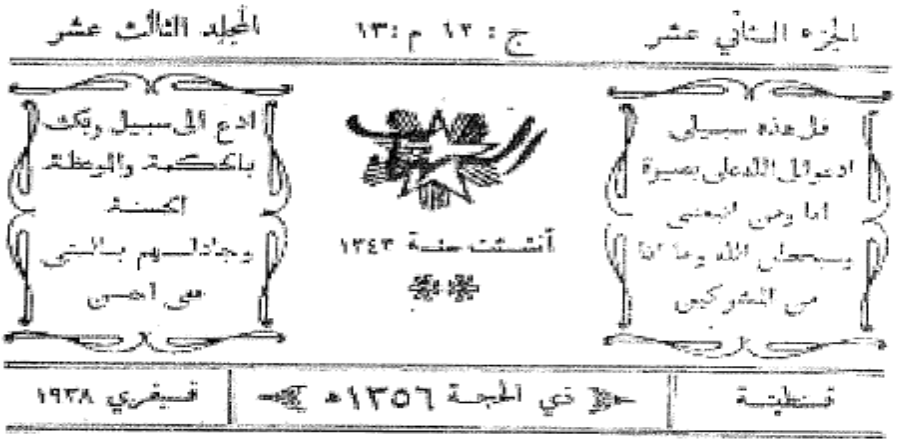
الجزء الثاني عشر — ج: ١٢ م: ١٣ — المجلد الثالث عشر

قل هذه سبيلي ادعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة — ذي الحجة ١٣٥٦هـ — فيفري ١٩٣٨

الجزائر المسلمة

تبرهن في امتزاج مواقفها

على تمسكها بشخصيتها: بإسلامها وعربيتها

كثير على الرجعيين وأشباه الرجعيين بفرنسا أن يعطوا الحقوق الانتخابية البرلمانية لعدد لا يتجاوز خمسة وعشرين ألفا من الأمة الجزائرية، ما داموا محافظين على شخصيتهم وقوميتهم. كما يقتضيه «بروجي فيوليت». ورأوا أنهم لا يمكن أن يحملوا على الأمة الجزائرية بهذه النعمة! الا إذا رضيت بمحو شخصيتها والانسلاخ من دينها. ثم منهم من صدر في رأيه هذا عن كيد للأمة الجزائرية لصدها عن نيل ذلك الحق الطفيف لأنه يعلم أنها لا تتنازل عن شخصيتها فيجد المبرر لحرمانها. وهذا هو الأكثر، ومنهم من صدر عن حسن قصد مغترا بكلمات طائشة من أفراد قالوها عن غضب أو قلة تبصر فحسب ان الأمة الجزائرية تخضع للأمر الواقع إذا ألزمت بمحو شخصيتها والانسلاخ عن دينها فأراد أن يحسن اليها ويرغم عتاة الاستعمار لخصومها. فأصبحت الجزائر من هذين القسمين بين حرمانها من كل حق لها، وسلبها من أعز كل عزيز

موقف العلامة عبد الحميد إبن باديس من مشروع بلوم فيوليت

عبد الحميد إبن باديس، مجلة الشهاب، عدد ذي الحجة، 1356هـ، فيفري 1938، ص05.

عليها موقف — والله — من أحرج مواقفها .

لقد كانت عبارة « بروجي فيوليط » قبل « المؤتمر الاسلامي الجزائري » غير صريحة في المحافظة على الشخصية الاسلامية وكان قسم عظيم من الأمة ذاهبا مع تيار، رغم ذلك الابهام فلما انعقد المؤتمر في ٧ جوان ١٩٣٦ كان عمل العلماء فيه المحافظة على تلك الشخصية حتى أعلن المؤتمر بالاجماع لزوم المحافظة عليها. فلما عرض م فيوليت بروجيه على وزارة الجبهة الشعبية الاولى التي كان وزيرا فيها حور بروجيه — زولا — عند كلمة الأمة فصرح فيه بلزوم المحافظة على الشخصية الاسلامية .

فلما قامت سوق الكلام على هذا « البروجي » في هذه المدة الأخيرة صرح بعض النواب الفرنسيين من الجزائر ان المحافظة على الشخصية الاسلامية إنما هي وضع العلماء، وتطرفت صحيفة استعمارية كبيرة فجعلته من نصب ابن باديس . لكنه ما كادت الأمة تسمع بالمساومة على شخصيتها حتى قامت من جميع نواحي الوطن بالاعتراض والاستنكار . فنشر العلماء بيانا وتحذيرا للامة والحكومة في جريدة « البصائر » وأوفدت جمعية النواب لعمالة قسنطينة وفدا وجمعية النواب لعمالة الجزائر وفدا وجمعية النواب لعمالة وهران وفدا والنواب الماليون والعماليون غير الداخلين في الجمعيات وفدا . وذهبت تلك الوفود كلها إلى باريس، ومعها وفد من رجال الواجهة الشعبية للمطالبة ببروجي فيوليت مع المحافظة التامة على الشخصية الاسلامية ولو أدى ذلك إلى الحرمان من كل حق .

« فكانت هذه كلمة الأمة الحازمة الجامعة ، وكانت هي الدليل القاطع على أن العلماء في كل ما يقومون به من خدمة الاسلام والعربية لبقاء الذاتية الاسلامية والشخصية القومية هم باسم الأمة يعملون وبلسانها ينطقون وان كل من خذلهم في خدمتهم فقد خذل الامة وكل من أيدهم في خدمتهم فقد أيد الامة .

فنحن نهيب بفرنسا التي لا ترى من مصلحة الجزائر في الوقت الحاضر قطعا أن

الملحق رقم 08

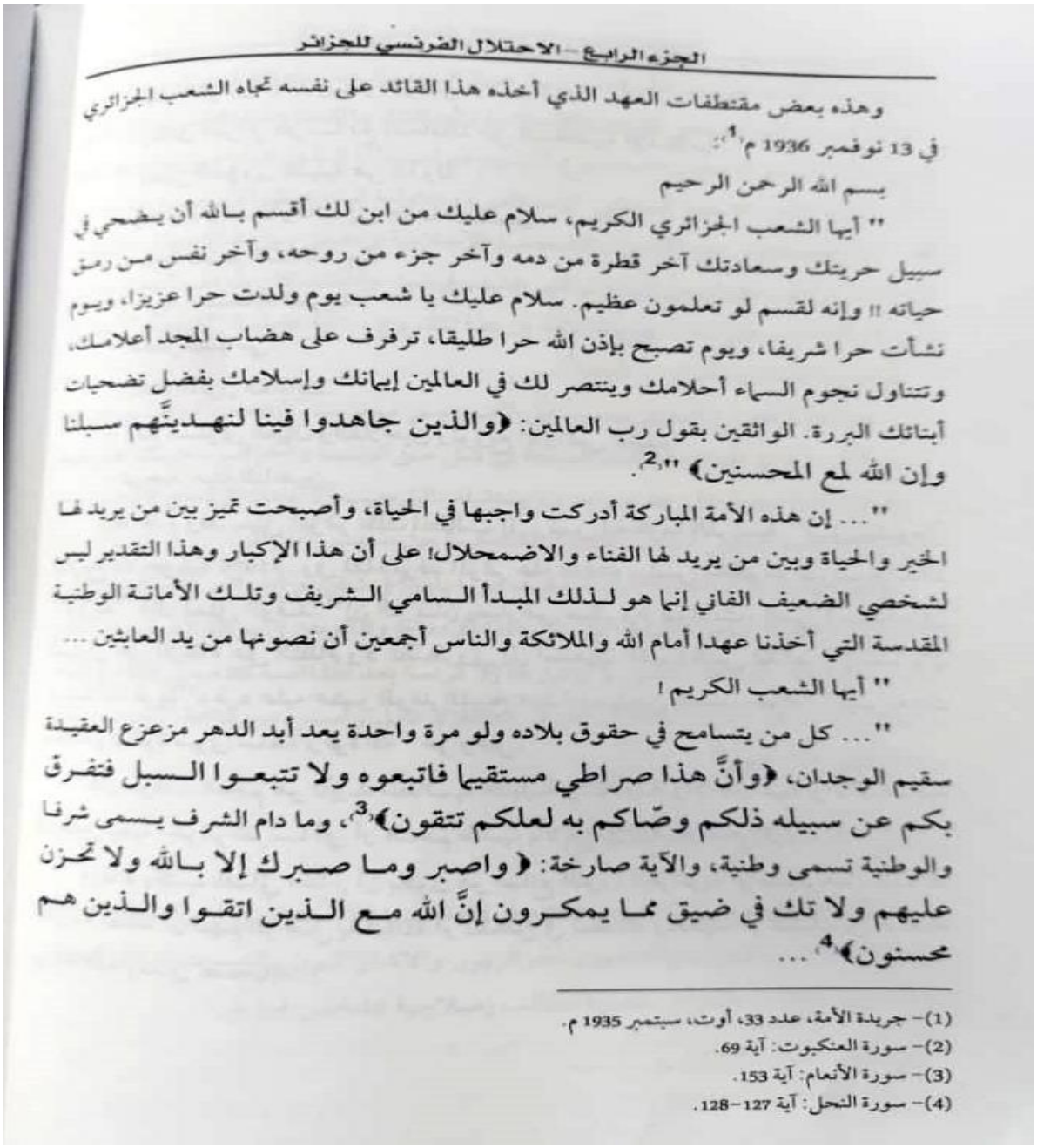

الجزء الرابع – الاحتلال الفرنسي للجزائر

وهذه بعض مقتطفات العهد الذي أخذه هذا القائد على نفسه تجاه الشعب الجزائري في 13 نوفمبر 1936 م[1]:

بسم الله الرحمن الرحيم

" أيها الشعب الجزائري الكريم، سلام عليك من ابن لك أقسم بالله أن يضحي في سبيل حريتك وسعادتك آخر قطرة من دمه وآخر جزء من روحه، وآخر نفس من رمق حياته !! وإنه لقسم لو تعلمون عظيم. سلام عليك يا شعب يوم ولدت حرا عزيزا، ويوم نشأت حرا شريفا، ويوم تصبح بإذن الله حرا طليقا، ترفرف على هضاب المجد أعلامك، وتتناول نجوم السماء أحلامك وينتصر لك في العالمين إيمانك وإسلامك بفضل تضحيات أبنائك البررة. الواثقين بقول رب العالمين: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ "[2].

"... إن هذه الأمة المباركة أدركت واجبها في الحياة، وأصبحت تميز بين من يريد لها الخير والحياة وبين من يريد لها الفناء والاضمحلال! على أن هذا الإكبار وهذا التقدير ليس لشخصي الضعيف الفاني إنما هو لذلك المبدأ السامي الشريف وتلك الأمانة الوطنية المقدسة التي أخذنا عهدا أمام الله والملائكة والناس أجمعين أن نصونها من يد العابثين ...

" أيها الشعب الكريم !

"... كل من يتسامح في حقوق بلاده ولو مرة واحدة يعد أبد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان، ﴿وأنّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصّاكم به لعلكم تتقون﴾[3]، وما دام الشرف يسمى شرفا والوطنية تسمى وطنية، والآية صارخة: ﴿ واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون إنّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾[4]...

(1)- جريدة الأمة، عدد 33، أوت، سبتمبر 1935 م.
(2)- سورة العنكبوت: آية 69.
(3)- سورة الأنعام: آية 153.
(4)- سورة النحل: آية 127-128.

العهد الذي قطعه مصلي الحاج على نفسه اتجاه الشعب الجزائري .

صالح فركوس ، تاريخ الجزائرمما قبل التاريخ الى غاية الإستقلال، المرجع السابق، ص ص 412-413.

"... إن الجزائر خلقت حرة سعيدة يجب أن تحيى حرة سعيدة... ﴿ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمنّ الله الذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين﴾[1].

" نحن نريد أن تكون لغتك العربية لغة رسمية بالبلاد، ونريد أن تكون مساجدك وأوقافك بيدك تتصرف فيها بحسب القرآن العظيم... ولا نطلب إلحاقك بفرنسا لتكون فرنسويا عزيزا كما يقولون، كبرت كلمة تخرج من أفواههم ! ... يا الله للجزائريين الاندماج والارتباط أو الامتزاج أو الاقتران، أو الموت أو الفناء أو الاضمحلال ... مترادفات معناها واحد يلوكها قوم ولا يفهمون معناها... ولا يدركون مقدار ما تحتويه من الخزي والعار.. أما آن لهذا النوم من يقظة ؟ أما آن لهذه الذبذبة من نهاية ؟ أما آن لهذا الليل من آخر ؟ ... الاندماج أو الالتحاق ما أفضعها كلمة !...

"إن شعبا يطلب الاندماج في شعب آخر لهو شعب قطع الصلة بينه وبين ربه، وبينه وبين تاريخه وأجداده، وبينه وبين أبنائه من بعده، ونحن الجزائريين لنا تاريخ ماجد، ولغة وذاتية مقدسة وضمير حي، وهذه كلها تأبى أن نقطع الصلة بها ونطلب الالتحاق، وتنذرنا إن فعلنا، قبرا محفورا وكفنا منشورا ...

"... وإنا لنختار أن نبقى مضطهدين جزائريين من أن نصير أحرارا فرنسيين، تلك كلمة وإن أحرجت بعض الناس إلا أنها كلمة حق نقولها ولا نبالي ليحق الحق ويبطل الباطل ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا﴾[2].

"... هذه الأمة لا ترضى أن ترجع فرنسوية أحببتم أم كرهتم، ولا ترضى أن يقامر أحد بحقوقها على مائدة الأخذ بالخاطر أو بياكسها في سوق مراعاة الظروف فلا منزلة بين المنزلتين يا قوم ! إما وطني صميم وإما خائن أثيم...

"إن الخط الذي نسلكه في جهادنا هو خط التحرير وليس الاندماج والتجنيس ... ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا﴾[1] ...

---

(1)- سورة العنكبوت: آية 1-2-3.

(2)- سورة آل عمران: آية 118.

" اطعنوا فينا وقاومونا ... وستندمون يوم لا ينفع الندم، ﴿ويوم يَعَضُّ الظَّالم على يديه يقول يا ليتني اتَّخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذّكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا﴾[2].

" أيها الشباب الوطني المسلم الصميم، اعتمد على ربك وحده واتبع الحزب الوطني وجنده ... وليكن إمامك القرآن، ورائد الإيمان، وثق بقول رب العالمين ﴿وكان حقا علينا نصر المؤمنين﴾[3]، فسيأتي يوما ليس ببعيد يصبح فيه الشعب الجزائري الماجد سابحا في سماء الحرية، حرا طليقا ..! ". والسلام عليكم ورحمة الله "[4].

من ابنك المخلص (مصالي الحاج). باريس يوم 13 نوفمبر 1936 م.

حزب الشعب الجزائري:

بعد أن حلّ النجم بمقتضى مرسوم استعماري مؤرخ في 26 جانفي 1937م، اعتقد مصالي الحاج أن من وراء هذه العملية يد شيوعية خبيثة فقال : "اتهمونا بأننا نتعاون مع فرونكو وموسوليني وبأكاذيب أخرى كان الحزب الشيوعي الفرنسي دائما يستعملها كسلاح للتخلص من الرجال الذين يقفون في وجهه ... وأخذ علينا الحزب الشيوعي أيضا تعاوننا مع شكيب أرسلان وعلاقتنا بالعالم العربي، وأخيرا موقفنا من مشروع فيوليت، هذا الموقف الذي ضايقه كثيرا".

بيد أن حل النجم لم يؤثر في الواقع على نشاطه السياسي، واستمر يعمل بقوة تحت أسماء أخرى فإلى غاية تأسيس حزب الشعب الجزائري الذي صبغ الحركة الوطنية بصبغة ثورية تأسست "جمعية أحباب الأمة" ويبدو أن فكرة "أحباب الأمة" ليست جديدة فهناك نشيد قد وضع في سبتمبر 1936م يحمل هذا المعنى، جاء فيه[5]:

---

(1)- سورة الأعراف: آية 58.

(2)- سورة الفرقان: آية 27-28-29.

(3)- سورة الروم: آية 47.

(4)- مذكرات مصالي، ص. 214، نقلا عن احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ص. 209.

(5)- أحمد الخطيب، نفس المرجع، ص. 214.

الملحق رقم 09

M. VIOLLETTE EXPLIQUE SON PROJET

LA FRANCE DOIT RECONNAITRE

LE DROIT DE VOTE

AUX INDIGÈNES D'ALGÉRIE

LE BUT DU GOUVERNEMENT EST D'ACCORDER A UNE ELITE MÉRITANTE UNE RÉCOMPENSE AMPLEMENT MÉRITÉE

par

Maurice Viollette

Ministre d'État

Ancien gouverneur général de l'Algérie

UN MESSAGE A

du Dr BEN DJELLOUL

PRIMES

95

VESTIMSTIR

موريس فيولات يعلن مشروعه في صحافة باريس

– 7 مارس 1937

إعلان موريس فيوليت لمشروعه في صحافة باريس

بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ص443

الملحق رقم 10

EL OUMA

Aldkoum Mabrouk

La Commission d'enquête parlementaire prévue par le Rassemblement Populaire va partir pour l'Algérie

Subira-t-elle le triste sort des précédentes ?

Alerte! notre devise: EL OUMA partout!

Un grand Meeting

اعتراض مصالي الحاج على مشروع قيولات

صحيفة الأمة –فبراير 1937

إعتراض مصالي الحاج من مشروع بلوم فيوليت

بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ، ص443

الملحق رقم 11

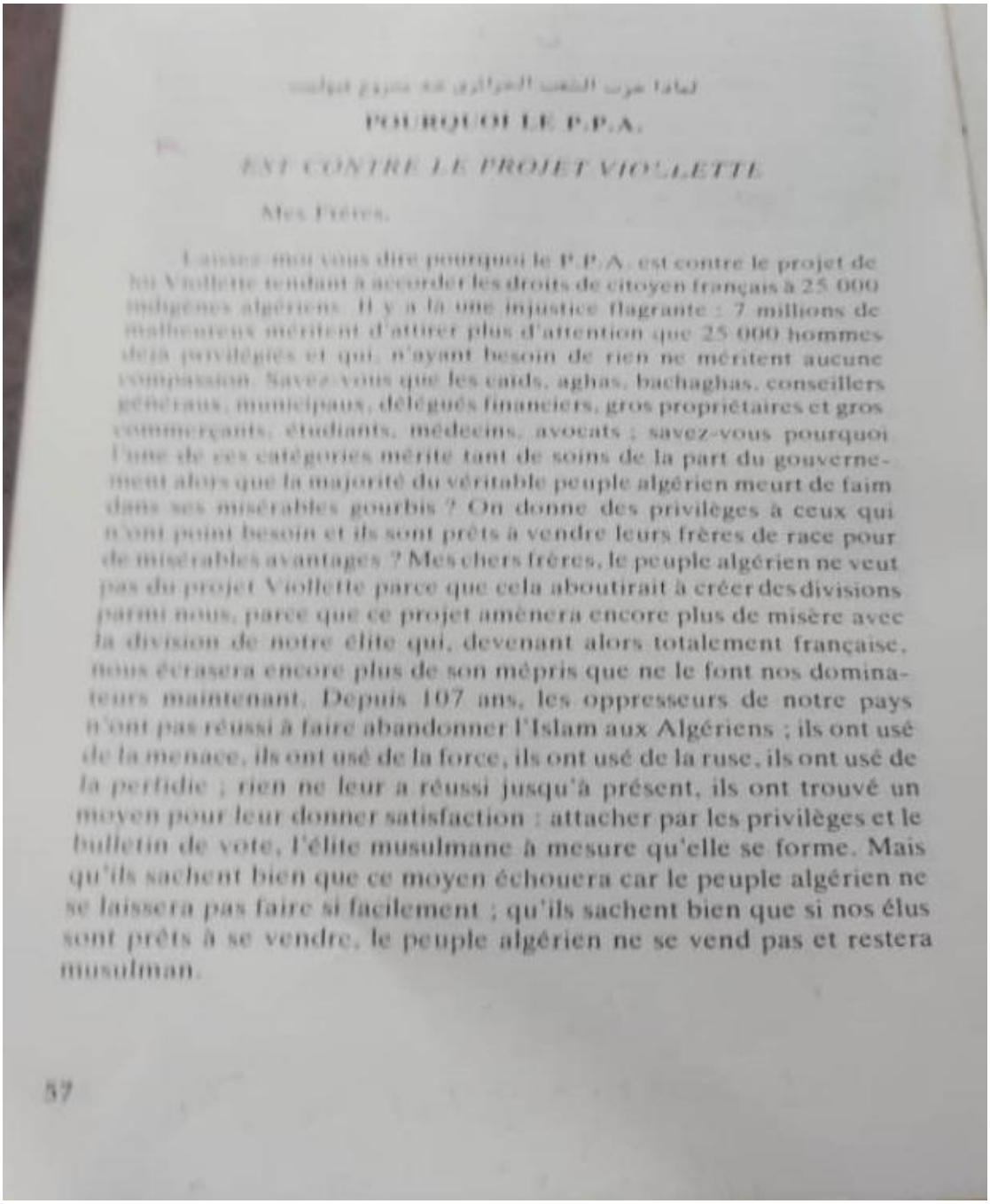

لماذا حزب الشعب الجزائري ضد مشروع فيوليت

POURQUOI LE P.P.A.

EST CONTRE LE PROJET VIOLETTE

Mes Frères,

Laissez-moi vous dire pourquoi le P.P.A. est contre le projet de loi Viollette tendant à accorder les droits de citoyen français à 25 000 indigènes algériens. Il y a là une injustice flagrante : 7 millions de malheureux méritent d'attirer plus d'attention que 25 000 hommes déjà privilégiés et qui, n'ayant besoin de rien ne méritent aucune compassion. Savez-vous que les caids, aghas, bachaghas, conseillers généraux, municipaux, délégués financiers, gros propriétaires et gros commerçants, étudiants, médecins, avocats ; savez-vous pourquoi l'une de ces catégories mérite tant de soins de la part du gouvernement alors que la majorité du véritable peuple algérien meurt de faim dans ses misérables gourbis ? On donne des privilèges à ceux qui n'ont point besoin et ils sont prêts à vendre leurs frères de race pour de misérables avantages ? Mes chers frères, le peuple algérien ne veut pas du projet Viollette parce que cela aboutirait à créer des divisions parmi nous, parce que ce projet amènera encore plus de misère avec la division de notre élite qui, devenant alors totalement française, nous écrasera encore plus de son mépris que ne le font nos dominateurs maintenant. Depuis 107 ans, les oppresseurs de notre pays n'ont pas réussi à faire abandonner l'Islam aux Algériens ; ils ont usé de la menace, ils ont usé de la force, ils ont usé de la ruse, ils ont usé de la perfidie ; rien ne leur a réussi jusqu'à présent, ils ont trouvé un moyen pour leur donner satisfaction : attacher par les privilèges et le bulletin de vote, l'élite musulmane à mesure qu'elle se forme. Mais qu'ils sachent bien que ce moyen échouera car le peuple algérien ne se laissera pas faire si facilement ; qu'ils sachent bien que si nos élus sont prêts à se vendre, le peuple algérien ne se vend pas et restera musulman.

57

موقف حزب الشعب الجزائري من مشروع بلوم فيوليت

محمد قنانش ، محفوظ قداش حزب الشعب الجزائري المصدر السابق، ص57.

Et nous n'avons pas encore parlé de la transmission des découvertes du papier, de la boussole, de la poudre à canon : nous n'avons pas dit que Vasco de Gama et Magellan eurent des guides quand ils se mirent à la découverte de l'Inde ; nous n'avons pas parler des innombrables conquêtes des Arabes et de la guerrière. Nous ne pourrions tout dire, hélas, sans fatigue.

Voilà, mes frères, les principaux titres de gloire de notre race et je crois qu'ils valent bien ceux des nations européennes. Je répète que nous avons le droit et le devoir d'être fiers de nos ancêtres : ne souillons pas leur souvenir en acceptant une autre nationalité, une autre histoire que celles qu'ils nous ont laissées ; ne les trahissons pas, travaillons et faisons renaître la splendeur de l'Islam.

Répétons avec force que nous ne voulons pas du projet Viollette. Notre législation nous suffit, notre Coran contient tout ce qu'il faut et nous dicte le chemin à suivre : le Musulman n'est pas fait pour être dominé si atrocement qu'il ne puisse dire ce qu'il pense sans encourir les plus dures pénalités.

Musulmans, mes frères, faisons confiance au P.P.A., il est en train de nous conduire sur le chemin de la gloire et de l'honneur ; affluons tous dans ses rangs ; ne croyons pas impossible le but régénérateur qu'il poursuit, songeons que notre Prophète était seul et a réussi par la seule force de sa foi à rallier presque le quart de l'humanité. Travaillons d'une seule âme avec le Parti du peuple algérien.

Le Parti du peuple algérien travaille au salut de l'Algérie. Que Dieu lui vienne en aide dans l'accomplissement de son noble dessein.

TOUARI Mohammed,
Militant de la section de Blida.

L'Action Tunisienne, 26 février 1938.

Mes frères, le peuple algérien ne veut pas du projet Viollette parce que ce projet ne répond pas à ses véritables aspirations : il veut nous assimiler aux Français, nous donner une nouvelle nationalité comme si nous n'avions pas déjà la nôtre. Ils ne savent pas que nous sommes un peuple, que nous avons notre religion, notre langue, notre écriture, notre littérature, notre histoire, que nous avons le droit et le devoir d'être fiers de notre race, de notre religion, de notre littérature, de notre histoire, et que nous n'avons point besoin d'une autre nationalité, nous avons la nôtre. A ceux qui considèrent les Arabes comme frappés d'une déchéance intellectuelle et morale originelle, réfractaires aux idées modernes, enfermant le Coran comme dans une prison, l'Histoire se charge de répondre. Pendant le Moyen Age, lorsque l'Europe est envahie par les peuples du Nord et sombre dans la plus abjecte barbarie, les Arabes sont les gardiens de la science qu'ils s'efforcent de développer en cultivant la philosophie et en étudiant la nature.

On doit regarder les Arabes comme les véritables fondateurs des sciences naturelles ; ils constituèrent la pharmacie chimique ; la pharmacie et la matière médicale les conduisirent à l'étude de la botanique et de la chimie. De même que l'astrologie avait contribué aux progrès de l'astronomie, de même l'alchimie amena les plus précieuses découvertes : Abou-al-Kouffi et Abou-Arrassi donnèrent la formule des acides sulfurique et nitrique, de la composition du mercure. Les Arabes enrichirent l'herbier de Dioscoride de 2 000 plantes.

Ils ne sont pas restés étrangers aux recherches philosophiques ; on trouve chez les philosophes arabes de nombreuses écoles. "Dans l'industrie, dans l'architecture, quelle ne fût pas leur renommée ? Ils furent sans rivaux comme tanneurs, fondeurs, ciseleurs, fourbisseurs d'armes et fabriquants d'étoffes. Ces cimetères d'une trempe irrésistible, ces cottes de maille si légères et si impénétrables, ces tapis moelleux, ces fins et brillants tissus de laine, de soie ou de lin attestent assez leur incontestable supériorité dans tous les Arts industriels".

(D'après Sédillot, Histoire des Arabes).

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

1_ الجزائري الأمير محمد بن بد القادر، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق الدكتور محمود حقي، ط2، بيروت، 1964

2_ شارل هانري تشرسل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،.2004

3_ علي كافي، مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962)، دار القصبة لنشر، الجزائر، دس.

4_ فرحات عباس، ليل الاستعمار، تعريب أبو بكر رحال، طخ، دار القصة للنشر.

5_ محمد خير الدين، مذكرات، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985.

6_ محمد صالح العنتري، الفريدة المؤنسة أو تاريخ بايات قسنطينة1846.

7_ مذكرات الحاج أحمد باي الشريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني، 1168هـ 1246هـ(1754-1830)، ط2، الجزائر، 1980.

8_ مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، تر: محمد المعراجي، تصدير عبد العزيز بوتفيلقة، الجزائر

9_ مبارك الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة، الجزائر، 2006.

10_ محفوظ قداش، محمد قنانيش، حزب الشعب الجزائري1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أذينة خليل، ديران المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013،.

ثانيا: المراجع.

1_ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)، جزء2، طبعة4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1980.

2_ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900/1830ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

3_ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1830-1900، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1992.

4_ أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، الموسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986..

5_ أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984..

6_ أحمد لشهب، التحالفات السياسية في الحركة الوطنية من1936إلى1951، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2007.

7_ أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

8_ أحميدة عميراوي وآخرون، آثار الساسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري(1830-1954)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007.

9_ براهيم عبد المؤمن، الوحدة المغاربية في العربية الإسلامية في أدبيات الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1954، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر، 2020.

10_ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

11_ بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954أ تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2010.

12_ بوضر ساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر(1830-1930)وانعكاساتها على المغرب العربي، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

13_ بينامين سطورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية(1898-1974) تر: الصادق عماري، مصطفى ماشي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2006أ.

14_ جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

15_ الجيلالي صاري، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية1954-1900، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

16_ جيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر في تاريخ 05المقاومة السياسية1900-1954الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن عرات المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

17_ حميد أيت حبوش، قانون التجنيد الإجباري1919، دراسة ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، الحوار المتوسطي، ع2، م9، 2018، وهران.

18_ الحواس وناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927-1954) دار شطايبي لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

19_ رابح تركي، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والترقية الجزائر، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

20_ رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم، الجزائر، 1974.

21_ رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية(1931-1956)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.

22_ رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1830)، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص98.

23_ سعيدي مزيان، النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر(1867-1892)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.

24_ سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، تاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص154. عبد العزيز

25_ شارل جوليان، إفريقيا الشمالية تسيرأ تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976أ ص152.

26_ شارل زوبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 11إلى إندلا ع حرب التحرير1954، ج2أ تر: المعهد العالي للترجمة، شركة دار الأمة للطباع والنشر، الجزائر، 2013.

27_ شارل هانري تشرسل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم وتحقيق أبو القاسم سعد الله، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.

28_ صالح بالحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين1910- 1939أ دار مرابط، الجزائر، 2015.

29_ صالح عوض، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر(1830-1962)، دراسة تحليلية، ج1، منشورات دحلب، ط2، الجزائر، 1992.

30_ صالح فركوس، إدراة المكاتب العربية والإحتلال الفرنسي للجزائر، البصائر الجديدة، ط1، 2013.

31_ صالح فركوس، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر.

32_ صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال.

33_ صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830-1925)مديرية النشر لجامعة قالمة، 2010.

34_ صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر-تونس-المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية، 1993.

35_ عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة، الجزائر.

36_ عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربية1919-1939المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

37_ عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

38_ عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في التاريخ الجزائر المعاصر1830-1900، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

39_ عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة1920-1936، ج1، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، 2007.

40_ عبد الرمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة1936-1945، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1984، ج2.

41_ عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الأمة، 2013.

42_ عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، 1931-1945، ط1، دار البحث للنشر، الجزائر، 1981..

43_ عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء وعلاقاتها بالحركات التحريرية الأخرى، دار مداد، قسنطينة، 2009.

44_ عبد الله مقلاتي، الموجز في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

45_ العربي الزبيري،تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

46_ علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، تر: محمد يحيا، دار الحكمة، الجزائر، 2007.

47_ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

48_ عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البلدية وإلى غاية1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

49_ عمارة عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

50_ لمياء بوقريروة، مشروع موريس فيوليت مؤامرة سياسية واجتماعية ضد الجزائر، مجل علوم الإنسان والمجتمع، جامعة باتنة، الجزائر، ع04، ديسمبر2012.

51_ محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919-1939،تر:مجمد بن البار،ج1،ط1، دار الأمة الجزائرية، 2008.

52_ محمد العربي الزبيري، أفكار جارحة السياسة والثقافة والتاريخ، دار الحكمة، الجزائر، 2015.

53_ محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، الجزائر، 1984.

54_ محمد بن إبراهيم جندلي، مبحث الحركة الوطنية بالجزائر وامتدادها بعنابة1919-1954،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

55_ محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، مطبعة البعث، قسنطينة1974.

56_ محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

57_ محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994.

58_ محمود علي عامر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، دمشق، 1997.

59_ مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج، تر: محمد المعراجي، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، الجزائر.

60_ ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011.

61_ يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني من خلال نصوصه1912-1948، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

62_ يسف بوغابة، معالم الفكر السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار زمورة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

ثالثا—الرسائل الجامعية:

1_ حورية جبالي، بشرى مرعيّ، مشروع بلوم فيوليت وموقف الحركة الوطنية منه(1935- 1938)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، رجامع8ماي1945، قالمة، 2017/2016..

2_ سعيدة قيدوام، المؤتمر الإسلامي الجزائري1936وأثره في الحركة الوطنية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.

3_ صباح مخلوفي، مريم فنيدس، الجزائريون في برنامج حكمة الجبهة الشعبية الفرنسية1936-1938، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة8ماي1945، قالمة،2023/2022..

4_ كريمة بن حسين، الحياة السياسية في قسنطينة من1930إلى1939أ رسالة مقدمة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة قي التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 1986.

5_ كمال حمزي، القضية الجزائرية أمام البرلمان الفرنسي(1919-1954) من خلال الجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2010/2009.

6_ كمال مليح، المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية الجزائرية1936-1956، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر، 2005-2006.

7_ محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية1939-1945، دراسة سياسة اقتصادية، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة، جامعة وهران، 2015/2014.

8_ مريم بن السعدي، فريد غمراني، الأزمة الاقتصادية العالمية1929بين المسببات والتداعيات، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، 2016.

رابعا –المجلات:

1_ أحمد بهاء عبد الرزاق، الجبهة الشعبية الفرنسية ودورها السياسي في فرنسا1935-1938، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، عدد17، السنة التاسعة، جامعة الكوفة، 2010..

2_ الأمة، العدد42، 26أوت1936

3_ البشير الإبراهيمي، يوم الجزائر، الشهاب، ج5أ ملحق ج4، م12أ جويلية1936.

4_ البصائر، السنة الأولى، عدد23، 12جوان 1936.

5_ بوشو وليد، التجنيد الإجباري ومشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع1، 2019.

6_ حكيم بن الشيخ، الحركة الوطنية بين التياري المساواة والاستقلال، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، م10، ع2 المدية، 2019، المدية.

7_ حورية ومان، يوسف التلمساني، دور نجم الشمال الإفريقي في توحيد النضال السياسي المغاربي المشترك ما بين 1926-1937ن مجلة تاريخ العلوم، ع10، جامعة خميس مليان، 2017.

8_ خليل خميس، الأزمات الاقتصادية والمالية، وآثارها على مسارات التنمية، جامعة قاصدي مرباح، المجلة الجزائرية للتنمية، عدد05، ديسمبر2016.

9_ سعدية بن حامدة، احتفالات مؤوية للاحتلال الفرنسي للجزائر قراءة في الأسباب والنتائج، مجلة البحوث التاريخية، م4، ع1، مارس2020.

10_ الطيب العقبي، مبارك بن محمد الميلي، جريدة البصائر، العدد40، السنة الأولى، 23أكتوبر1936، الجزائر.

11_ عبد الحميد بن باديس، الشهاب، ج3أ مج13، 12 ماي 1937، ص161.

12_ عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، عدد ذي الحجة1356هـ، فيفري1938.

13_ عزيز خيثر، المطالب الاجتماعية والاقتصادية للشيوعيين في الجزائر1920-1945، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، م14، ع02،جامعة سيدي بلعباس، 2022.

14_ فاطمة حباش، البعد الوطني في نضال الأمير خالد، مجلة العصور الجديدة، ع23، 2016.

15_ كلثومة بن رمضان، بوادر الكفاح السياسي وجذور سياسة الإصلاحات الفرنسية1830-1923، مجلة القرطاس، ع8، 2018، تلمسان..

16_ كمال رمضاني، ماهية السياسة والتفاعل السياسي لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أثناء فترة الاستعمارية1931-1956، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد12، ع02، جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف، الجزائر، 2020.

17_ كمال عجالي، مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة العلوم الانسانية، ع16، جامعة منتوري قسنطينة، 2001.

18_ محمدبكار، علاقة جمعية العلماء المسلمين بنواب فيدرالية المنتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة(1931-1936)، مجلة المغاربة للدراسات التاريخية والاجتماعية، م5، ع2، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2013.

خامسا- المرجع باللغة الأجنبية

1_ A.NOUSCHI ,constantine à la veille de la comquéte, cahier de tunisie, n=11,3 TR,1955.

2_ Charles robert ageron , les algériens musulmans et la France(1871-1919) ;paris, PUF, 1968, vol1 .

3_ Charls rodert ageron :histoire de la lgerie contomporaire(1830-1976),sixieme edition imprimeriede universitaires de France,1977.

4_ CHAUDE Collot et jean Robert henry, le mouvement national algérien ; paris , 1978 ..

5_ Edoward Bonnefous ,Histoire politique de la troisième République, vers la guerre du front populaire à la conférenc de Munich(1936-1938), presses universitaire de France .,tome6.1965...

6_ Jean Paul Brunet : Histoire du Front populaire(1934-1938),presse universitaire de France.

7_ P.Azan :l'expédition d'Alger1830 ;paris1929.

8_ Y.Turin :Affrontements culturels dans l'Algérie colonaile,1830,1880paris1971.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداءات	
قائمة المختصرات	
مقدمة	5-1
الفصل الأول: الحكومات الاستعمارية التي تعاقبت على الحكم إلى غاية ظهور الجبهة الشعبية	
تمهيد:	07
أولا: بداية الاحتلال (حكم شارل العاشر):	08
ثانيا: حكم الملك لويس فيليب(1830-1848)	09
ثالثا: الجمهورية الثانية (1848-1852)	16
رابعا: حكم الإمبراطور نابليون الثالث (1852-1871)	18
خامسا: قيام الجمهورية الفرنسية الثالثة في الجزائر (1870-1919)	30
الفصل الثاني: ظروف نشأة حكومة الجبهة الشعبية وموقف الحركة الوطنية منها	
أولا: تشكيلات الجبهة الشعبية وخلفياتها السياسية	31
ثانيا: الخلفيات الاقتصادية	33
ثالثا: الخلفيات الاجتماعية	38
رابعا: وصول الجبهة الشعبية للحكم وفوزها في انتخابات26أفريل1936.	39
خامسا :مواقف الحركة الوطنية من الجبهة الشعبية	47

الفصل الثالث: المؤتمر الإسلامي وموقفه من الجبهة الشعبية	
أولا : خلفيات ظهور المؤتمر الإسلامي :	48
ثانيا: انعقاد المؤتمر الإسلامي	51
ثالثا :مطالب المؤتمر الإسلامي	52
رابعا : قرارات المؤتمر الإسلامي	55
خامسا : مواقف الحركة الوطنية من للمؤتمر الإسلامي	56
سادسا: موقف الحكومة الفرنسية والجبهة الشعبية من المؤتمر الإسلامي	63
الفصل الرابع: مشروع بلوم فيوليت وموقف الحركة الوطنية منه	
أولا: التعريف بمشروع بلوم فيوليت ودوافع صدوره	64
ثانيا: محتوى مشروع بلوم فيوليت	66
ثالثا – أهدافه	71
رابعا :موقف الحركة الوطنية من مشروع بلوم فيوليت	73
خامسا: المواقف الفرنسية حول المشروع	83
خاتمة	85
الملاحق	87-105
قائمة المصادر والمراجع	106
فهرس المحتويات	118-117
ملخص	

ملخص:

يتناول هذا البحث الوضع السياسي في الجزائر في ظل حكم الجبهة الشعبية الفرنسية (1936)، التي ضمّت أحزابًا يسارية ووصلت إلى السلطة بقيادة "ليون بلوم". رغم وعود الإصلاح، واصلت الجبهة الشعبية سياسات القمع والاستعمار بحق الشعب الجزائري.

يبرز في هذه الفترة المؤتمر الإسلامي كحدث مهم وحّد جهود الجزائريين للمطالبة بالحقوق، بينما جاء مشروع بلوم–فيوليت ليقدّم وعودًا إصلاحية شكلية لم تغيّر من طبيعة النظام الاستعماري .

تطرح هذه المرحلة إشكالية كبرى حول ظروف ظهور الجبهة الشعبية وبرنامجها السياسي، ومدى قدرتها على تحقيق إصلاحات حقيقية، وكذلك حول مواقف الحركة الوطنية الجزائرية منها، ومواقف المعارضة الاستعمارية.

خلصت الدراسة إلى أن الجبهة الشعبية لم تختلف عن سابقاتها، إذ عمّقت معاناة الجزائريين.

ولا شك أن الجبهة الشعبية قد وصلت إلى الحكم بعد مراحل طويلة من الحكم الاستعماري الفرنسي الذي تعاقب على إدارة حكم الجزائر ، حيث ظل الشعب الجزائري طوال هذه الحكومات المتعاقبة يعيش حياة القهر والإبادة والتعذيب والتجويع والتهجير إلى حد أن هذا الشعب بات ضحية تلك السياسة الإيتعمارية الإرهابية وقد تجسدت في حكم وعودها لشعب الجزائري فتحت عهد جديد ولكنها في الحقيقة فتحت قمع وإرهاب ولا تختلف عن سابقاتها

Abstracts

This research examines the political situation in Algeria under the rule of the French Popular Front (1936), which included leftist parties and came to power under the leadership of "Léon Blum." Despite promises of reform, the Popular Front continued policies of repression and colonial domination against the Algerian people.

During this period, the Islamic Congress emerged as an important event that unified the efforts of Algerians to demand their rights, while the Blum-Viollette Project proposed superficial reform promises that did not alter the colonial nature of the regime.

This phase raises major questions about the circumstances surrounding the emergence of the Popular Front, its political program, and its ability to achieve genuine reforms, as well as about the positions of the Algerian national movement and colonial opposition.

The study concluded that the Popular Front was no different from its predecessors, as it deepened the suffering of the Algerians.

People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Mohamed EL Bachir EI Ibrahimi of Bordj Bou Arréridj

Faculty of Humanities and Social Sciences

Department of History

Serial Number: .....

Registration Number: .....

The political situation in Algeria under the rule of the Popular Front

A thesis submitted for a Master's in the history of the Algerian resistance and national movement (1830-1954)

Presented by:

IKRAM ASSAS

The supervisor:

MALIKA BELKADDI

Board of Examiners

Name and Surname	Scientific level	Rank
Dr. Jabry Omar,	Associate Professor - A-	Chairman
MALIKA BELKADI	Associate Professor - B-	Supervisor and Rapporteur
Dr. Samari Boubaker	Associate Professor - B-	Discussing Member

College year: 2024-2025